

« العروض والقافية »

تأليف

الأستاذ الدكتور

عبد الحميد السيد عبد الحميد

كلية آداب قنا - جامعة جنوب الوادي

عميد معهد إعداد الدعاة بقنا (الأسبق)

الناشر



الطريق المعبد

إلى علمي الخليل بن أحمد

« العروض والقافية »

تأليف

الأستاذ الدكتور

عبد الحميد السيد عبد الحميد

كلية آداب قنا - جامعة جنوب الوادى

عميد معهد إعداد الدعاة بقنا (الأسبق)

الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث

٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف ت : ٥١٢٠٨٤٧

الطبعـــة الأولـــى

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

رقم الايداع : ٩٩/١٦٩٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله الذى هدانا لهذا، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله.

والصلاة والسلام على خير النبيين، والمرسلين، وأشرف الخلق أجمعين، وعلى آله، وصحبه، ومن تمسك بسنته، واتبعه بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد

فإن الخليل بن أحمد قد اتجه بكل أقطار نفسه، واتجه بقلبه إلى ربه، وهو متعلق بأستار كعبته الشريفة، وفى بيته العتيق، وطلب من ربه (عز وجل) أن يلهمه علما لم يؤته أحد من قبله، ولا تأخذه الناس إلا عنه ...

وقد استجاب الله تعالى دعاءه، ولبى نداءه، وحقق أمله.

وبعد عودته إلى البصرة شرح الله صدره، وفتح مغاليق قلبه، وألهمه علمًا لم يلهمه أحد قبله، وقد وجد الرغبة العارمة، والعزم الأكيد، وأحس بقبول الدعاء، واستجابة النداء ...

وقد وجد العون من الله الوهاب، وأعانه على المضى فيما عزم عليه، وفى إتمام القصد: ذكاء نادر، وطبع مواتٍ، وإلمام تام بالتراث الشعرى العربى، وبصر بالنغم، والإيقاع، وصبر على تحصيل العلم وجمع ما تفرق منه، وقدرة على التقعيد، ووضع مفاتيح العلوم ...

وقد اتجه بكل ذلك إلى« وضع علم العروض، وعلم القافية، على غير مثال سبقه، أو أستاذ جلس إليه، وأخذ منه، وتلقى عنه ...

وقد أكب على العمل، وأخرج للناس العروض، والقافية فى صرح شامخ، وبناء متكامل، ولم يكد يزد عليه فيهما إلا القليل.

وهكذا: يكون الدعاء المستجاب، والعمل الخلاق، الذى ينفع الأجيال، ويؤتى الظليل الوارف لمن استظل به، والأكل الشهى لمن أراد ...

وقد صدر العلماء عنه، وأخذوا منه جيلا بعد جيل، بعد أن عبد لهم الطريق وأقام الصرح المشيد.

ولقد ترك لنا علماؤنا العظماء (رحمهم الله جميعًا) تراثًا ضخمًا، صادراً عن الخليل، ومتناولا من موائد علمه، وفضله، وفتح الله تعالى عليه.

وعلم العروض، والقافية من العلوم التى حظيت بالدرس، والبحث والتأليف، لتعلق ذلك بشق اللسان العربى : الشعر.

والناظر فى العلمين، والباحث فى دقائقهما يجد العلماء فى مختلف عصور التأليف قد اتجهوا إليهما، وألفوا المؤلفات المنوعة فيهما ...

ولكن ذلك: لا يثنى الباحث المستزيد، والراغب فى وضع لبنة فى هذا الصرح المشيد ... لا يثنيه عمل السابقين عن جديد فى العرض يضيفه، ويجعله ظهيرا لعمل الأمجاد المتقدمين، والمعاصرين.

وقد عقدت العزم على تقديم هذا العمل للمكتبة العربية، وللتراث العربى، والإسلامى، مستمداً العون من الله (جلت قدرته) ومسترشداً بما عمله من سبقنى فى هذا المضمار، وجعلت نصب عينى أن أجعله المدرس الصناع، والكتاب النافع الصديق - إن شاء الله تعالى.

وسميته:

«الطريق المعبد إلي علمى الخليل بن أحمد» العروض، والقافية

وقد وضعت أمام عينى أن أحقق فى الكتاب النواحى التالية. ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

١ - دراسة موجزة عن الخليل، صاحب الفضل فى العلمين الجليلين تمس النواحى الهامة، المتعلقة بالعلمين.

٢ – الإفادة بالدراسة النفسية فيما يتعلق بالشاعر، والتجربة وقرض الشعر.

٣ – عرض المعلومات ميسرة – ما أمكن ذلك – مع الاستعانة بالجداول التوضيحية، لتثبيت القواعد، وترسيخها.

٤ – أكثرت من عرض الأبيات المقطعة عقب كل بحر: مع كتابة الرمز، والوزن العروضى، وخط العروضيين، أملا فى السير على نهجها، والنسج على منوالها، حتى تتحول القدرة العروضية إلى مهارة عروضية فائقة.

٥ – عرضت أبحاث القافية عرضًا مبسوطًا ميسرًا ... ما أمكن ذلك.

٦ – وضعت كثيرا من التطبيقات للإجابة عنها، وصولا إلى استخدام القواعد وترسيخها ...

وقد أفدت كثيرًا من خبرات من سبقنى فى التأليف، طالبًا من الله تعالى لى ولهم حسن القبول، وراجيًا لمن يطلع على هذا الجهد – الذى أملت أن يكون متكامل الأبحاث – النفع والقبول.

« وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ».

د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد

كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادى

عميد معهد إعداد الدعاه بقنا (الأسبق)

بسم الله الرحمن الرحيم

أولا : العـــروض

التعريف :

علم له أثره البالغ فى تذوق موسيقا الشعر العربى، وفى توجيه الأذواق إلى السليم منها، وكشف الستار عن صحيح الشعر، ومكسوره، كما نقف به على الأوزان الشعرية العربية القديمة، والمحدثة، ونميز به بين كل لون منها.

وإذا كان الإنسان مزيجا من روح، ومادة، وغذاء الروح إنما يكون فى المعارف، والفنون، والشعر فى الذروة، والسنام من الفنون، والعروض موسيقا الشعر، ونغمه الجميل.

والشعر سجل النفس البشرية، ومرآتها الصافية فى حياتها عبر القرون المديدة، والآماد السحيقة: يصورها فى نغمة وارفة الظلال، وفى ألم، وشقاء، وفى أمان ترتع تحته النفوس، وخوف تفزع منه الأفئدة.

والعروض - فى كل ذلك - حاكم عادل على الفطرة المواتية، أو النظرة الجانحة.

والعروض يجعلنا نحكم حكما قاطعا على أن القرآن الكريم ليس بشعر، وأن الرسول العظيم ليس بشاعر، وصدق الله العظيم حيث يقول: ﴿ **وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ** ﴾ (١).

وللعروض فى لغة العرب معان، سجلتها معاجم اللغة:

فمنها: أنه يطلق على مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وما حولهما،

---

(١) سورة يس: ٦٩ .

وعلى ميزان الشعر، وعلى الجزء الذى فى آخر النصف الأول من البيت الشعرى، وعلى ما يعرض على الشىء.

وجاء فى مختار الصحاح، مادة: (ع ر ض):

«العروض: ميزان الشعر؛ لأنه يعارض بها، وهى مؤنثة، ولا تجمع لأنها اسم جنس، والعروض - أيضا - اسم الجزء الذى فى آخر النصف الأول من البيت، ويجمع على أعاريض على غير قياس، كأنهم جمعوا إعريضا، وإن شئت جمعته على أعارض».

ويقول الفيومى صاحب المصباح المنير، فى مادة (عرض):

«والعروض وزان رسول: مكة، والمدينة، واليمن».

ويورد تعريفه فى الاصطلاح، فيقول:

«**والعروض**: علم بقوانين يعرف بها صحيح وزن الشعر العربى من مكسوره».

ويزيد صاحب القاموس المعنى وضوحا، فيقول فى مادة (العروض):

«العروض: مكة، والمدينة (حرسهما الله تعالى) وما حولهما، وعَرَض: أتاها ... وميزان الشعر؛ لأن به يظهر المتزن من المنكسر، أو لأنها ناحية من العلوم، أو لأنها صعبة، أو لأن الشعر يعرض عليه، أو لأنه ألهمها الخليل بمكة، واسم للجزء الأخير من النصف الأول: سالما، أو مغيراً، مؤنثة، جمع أعاريض، والناحية. والطريق فى عرض الجبل فى مضيق، ومن الكلام فحواه، والمكان الذى يعارضك إذا سرت، والكثير من الشىء، والغيم، والسحاب، والطعام ...».

وقد أضاف صاحب القاموس إلى ما تقدم ذكره، وذكر سبب التسمية بالعروض؛ وذلك: أن الخليل ألهم العلم بمكة فسماه تبركا بها.

والدمامينى يذكر سر التسمية بالعروض؛ لأن العروض يعرض عليه الشعر، فما وافقه فصحيح، وما خالفه ففاسد.

والنفس تسكن إلى تعليل الدمامينى [1].

وقد ذكر صاحب لسان العرب فى مادة (عرض) كثيرا من الاستعمالات اللغوية التى اشتملت عليها المادة

وقد نقل الخليل المعنى اللغوى إلى المعنى الاصطلاحى؛ لمناسبة بين المعنيين، كسائر المعانى الاصطلاحية.

ويحد العروضيون العروض، فيقولون:

العروض:

علم بأصول، يعرف به صحيح أوزان الشعر، من فاسدها، وما يعتريها من الزحافات ، والعلل.

* * *

وعلينا – بعد ما تقدم – أن نتحدث فى غير إطالة – عن الخليل بن أحمد الفراهيدى، مما له علاقة وثيقة بعلم العروض، والقافية.

---

(١) الدمامينى: محمد بن أبى بكر بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر القرشى المخزومى، الإسكندرانى: بدر الدين، المعروف بابن الدمامينى، المالكى النحوى. الأديب، ولد بالإسكندرية سنة ٧٦٣ هـ ، وتفقه، وعانى الآداب، ففاق فى النحو، والنظم، والنثر ... من تآليفه: شرح الخزرجية، وجواهر البحور فى العروض . توفى بالهند سنة ٨٣٧ هـ ... بغية الوعاة ... ١ / ٦٦ وما بعدها.

الخليل بن أحمد الفراهيدى

«الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن: أبو عبد الرحمن، الفراهيدى، الأزدى.

من الفراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ابن الغوث [١]».

ويقول القفطى: «نحوى، لغوى، عروضى، استنبط من العروض، وعلله ما لم يستخرجه أحد، ولم يسبقه إلى علمه سابق من العلماء كلهم [٢]».

ويقول أبو سعيد السيرافى: «وهو أول من استخرج العروض، وحصر أشعار العرب بها [٣]».

ويروى أبو الطيب اللغوى: «أن رجلا سأل الخليل عن نسبه، فقال: «فراهيدىّ»، ثم سأله آخر، فقال: «فُرْهُودِىّ» [٤]».

وفسر المبرد قوله: «فراهيدى»: «... أنتسب إلى فراهيد بن مالك ابن فهم بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، وكان من أنفسهم، صحيح النسب، معروف الأهل.

وقوله: «فرهودىّ»: أنتسب إلى واحد الفراهيد، وهو فرْهُود. والفراهيد: صغار الغنم [٥]».

ويصفه أبو الطيب اللغوى، فيقول: «... كان الخليل أعلم الناس، وأذكاهم، وأفضل الناس، وأنقاهم [٦]».

---

(١) ١ / ٣٤١ إنباه الرواة على أنباه النحاة.

(٢) ٢ / ٣٤٢ إنباه الرواة على أنباه النحاة.

(٣) ص ٣٠ أخبار النحويين البصريين.

(٤) ص ٥٤ مراتب النحويين.

(٥) ص ٥٤ مراتب النحويين.

(٦) ص ٥٥ مراتب النحويين.

كما يسجل تقرير علماء الآفاق، الذين اجتمعوا بمكة، وجرى ذكر العلماء على ألسنتهم، فقالوا: «الخليل أذكى العرب، وهو مفتاح العلوم ومصرفها [1]».

وينقل ابن النديم عن ابن أبى خيثمة قوله: «أحمد أبو الخليل أول من سمى فى الإسلام بأحمد [2]». ويعزز ذلك القفطى ١ / ٣٤٤ الإنباه.

ويقول أبو الطيب اللغوى: «وبلغنا عن الخليل أنه تعلق بأستار الكعبة، وقال: اللهم ارزقني علما لم يسبقنى إليه الأولون، ولا يأخذه عنى إلا الآخرون، ثم رجع وعمل العروض [3]».

ولا شك أن الدعوة كانت مستجابة: فقد فتح الله تعالى عليه بالعروض، وأخرجه للناس علما كاملا، وأخذه عنه الآخرون.

وينقل السيوطى عن النضر بن شميل قوله: «أقام الخليل فى خص بالبصرة لا يقدر على فلسين، وتلامذته يكسبون بعلمه الأموال [4]».

«وكان آية فى الذكاء، وكان الناس يقولون: لم يكن فى العربية بعد الصحابة أذكى منه، وكان يحج سنة، ويغزو سنة [5]».

وكان الخليل من أعظم الناس زهداً فى الدنيا، وتعففًا عما فى أيدى الناس، وقد وصفه أبو الطيب اللغوى نقلا عمن يثق فى أخبارهم:

«وكان الخليل بن أحمد من أزهد الناس، وأعلاهم نفسًا، وأشدهم تعففا، ولقد كان الملوك يقصدونه، ويتعرضون له، لينال منهم، ولم يكن يفعل، وكان يعيش من بستان له خلفه عليه أبوه بالخريبة» [6].

وقصته مع سليمان بن حبيب بن المهلب، الذى بعث إليه يستزيده –

---

(١) ص ٥٥ مراتب النحويين.
(٢) ص ٦٣، ٦٤ الفهرست.
(٣) ص ٥٨ مراتب النحويين.
(٤) ١ / ٥٥٨ بغية الوعاة.
(٥) ١ / ٥٥٨ بغية الوعاة.
(٦) ص ٥٦ مراتب النحويين، والخريبة: موضع بالبصرة . ياقوت.

كما يقول القفطى - أو يؤدب أولاده - كما يقول السيرافى، والسيوطى - وكان سليمان واليا على الأهواز مشهورة [١].

وقد كان منقطعا للعلم، وكما قال عن نفسه: إنى لأغلق على بابى، فما تجاوزه همتى » [٢].

« ... اجتمع الخليل، وابن المقفع ليلة بطولها يتذاكران، وافترقا، فسئل الخليل عن ابن المقفع، فقال: رأيت رجلا علمه أكثر من عقله.

وقيل لابن المقفع: كيف رأيت الخليل؟ فقال: رأيت رجلا عقله أكثر من علمه [٣] ».

والفضل إنما يعرفه لأولى الفضل أهل الفضل: فقد وصف كل الجهبذين صاحبه بأدق ما يتصف به.

وأجل من أخذ عنهم الخليل عيسى بن [٤] عمر النحوى.

وأعظم من أخذ عن الخليل تلميذه سيبويه: ويقول السيرافى:

« والخليل أستاذ سيبويه، وعامة الحكاية فى كتاب سيبويه عن الخليل.

وكل ما قاله سيبويه: « وسألته » أو « قال » من غير أن يذكر قائله، فهو الخليل [٥] ».

ويشهد له حمزة الأصفهانى شهادة حق، فيقول: « إن دولة الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم التى لم يكن لها عند علماء العرب أصول من الخليل، وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض، الذى لا عن حكيم أخذه ولا عن مثال تقدمه احتذاه [٦] ».

---

(١) ١ / ٣٥٥، ٣٤٥ الإنباه، ص ٣١ أخبار النحويين البصريين، ١ / ٥٥٨ البغية.
(٢) ١ / ٣٤٥ إنباه الرواة. (٣) ١ / ٣٤٥ إنباه الرواة على أنباه النحاة.
(٤) ص ٥٤ مراتب النحويين. (٥) ص ٣١ أخبار النحويين البصريين.
(٦) ١ / ٣٤٢ هامش إنباه الرواة، على أنباه النحاة.

ويسجل حمزة فى ذلك سببا طريفا، فيقول: «وإنما اخترعه من مر له بالصفارين، ومن وقع مطرقة على طست [١]».

يريد من تتابع الطرق، ثم الانتهاء منه، وذلك يشبه تتابع الحركات، والسكنات، ثم الانتهاء فى البيت بحرف الروى ...

وهكذا: فالعظماء يفيدون من كل شىء تراه العين، أو يطرق السمع ... إلخ.

وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، ويهب ما يشاء لمن يشاء.

وإن النابهين، والعظماء ليجعلهم بعض من عاصرهم؛ لسبقهم قرناءهم فى التفكير، والتقدير:

فقد روى ابن خلكان: أن الخليل كان يقطع بيتا من الشعر، فدخل عليه ولده فى تلك الحالة، فخرج إلى الناس، وقال: إن أبى قد جن.

فدخل الناس عليه، وهو يقطع البيت، فأخبروه بما قال ابنه فقال له:

لو كنت تعلم ما أقول عذرتنى
أو كنت تعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتى، فعذلتنى
وعلمت أنك جاهِل، فعذرتكا

وهو شعر العلماء: تلمس منه العقل الراجح، والنظر الصائب.

وآية العقل، والحكمة قوله:

«أربع تعرف بهن الآخرة: الصفح قبل الاستقالة، وتقديم حسن الظن قبل التهمة، والبذل قبل المسألة، ومخرج العذر قبل العتب [٢]».

---

(١) ١ / ٣٤٢ هامش إنباه الرواة. على أنباه النحاة.
(٢) ١ /٣٤٧ إنباه الرواة، على أنباه النحاة.

« وللخليل من التصانيف غير العين: كتاب النعم، الجمل، والعروض، الشواهد، والنقط، والشكل، كتاب فائت العين، كتاب الإيقاع [١] ».

توفى الخليل سنة خمس وسبعين، ومائة، وقيل سنة سبعين، وقيل: ستين وله أربع وسبعون سنة.

وسبب موته أنه قال: أريد أن أعمل نوعا من الحساب، تمضى به الجارية إلى القاضى فلا يمكنه أن يظلمها، فدخل المسجد، وهو يعمل فكره فصدمته سارية، وهو غافل، فانصدع، ومات [٢].

والرجاء: أن الله (عز وجل) قد أحسن إليه فقد « ... رئى فى النوم فقيل له: ما صنع الله بك؟ فقال: أرأيت ما كنا فيه لم يكن شيئا، وما وجدت أفضل من سبحان الله، والحمد لله، لا إله إلا الله، والله أكبر [٣].

* * *

---

(١) بغية الوعاة.

(٢) ١ / ٥٦٠ بغية الوعاة.

(٣) ١ / ٥٦٠ بغية الوعاة.

الخليل يوجه قدراته
إلى وضع العروض وضعا متكاملا

عاد الخليل من حجته التى دعا فيها متعلقا بأستار الكعبة بأن يؤتيه الله (عز وجل) علما ما عرفه الأولون، ويأخذه عنه الآخرون.

وعند عودته إلى البصرة وجد الحاجة ماسة إلى علم يوزن به شعر العرب وميزان يزن الناس به ثمار أفكارهم الشعرية، ونتاج عواطفهم، وبخاصة أنه قد لمس الخلط فى الموازين، ووجد بعض معاصريه ينظم شعرا، غير موزون بأوزان العرب، لاختلال الملكة فيهم، واختلاطها بملكات أعجمية ...

وعندئذ وقف على الدوافع الملحة لوضع علم العروض ...

وقد شرح الله صدره لهذا العلم، واستقر فى قلبه أن الدعوة المستجابة قد كانت لهذا العمل الجليل ...

ويقول القفطى: « ... فرجع من حجه، ففتح عليه بالعروض [1] ».

وقد شمر الخليل عن ساعد الجد. وأظهر هذا العلم، وأبدعه ابتداء دون أن يأخذه عن أحد، أو يدرسه على أستاذ.

ويقول القفطى: «استنبط من العروض، وعلله ما لم يستخرجه أحد ولم يسبقه إلى علمه سابق من العلماء كلهم [2]».

وإن علما كالعروض يضعه الخليل، دون تلمذة على أحد، ودون سابق علم به، أو إثارة من جهود سابقة ليجعلنا نتساءل، وأنَّى للخليل بوضع علم متكامل فى ظرف محدد، ووقت غير طويل؟

ونقول إجابة عما تقدم:

---

(١) ١ / ٣٤٢ إنباه الرواة، على أنباه النحاة.

(٢) ١ / ٣٤٢ إنباه الرواة، على أنباه النحاة.

إنه إلهام الله تعالى؛ وعونه، وأثر دعوة مستجابة فى مكان يستجاب فيه الدعاء.

وقد أعانه على ذلك ذكاؤه المنقطع النظير، الذى ميزه؛ وجعله نسيج وحده.

وقد سجل له أبو الطيب اللغوى إجماع علماء الآفاق بمكة بأن «الخليل أذكى العرب [(١)]».

ومما أعان الخليل على ذلك علمه بالإيقاع، والنغم.

وقد سجل القفطى له ذلك حيث قال: «... وله علم بالإيقاع وله كتاب فيه، ومعرفته بالنغم، ومواقعها أحدث له علم العروض [(٢)]».

وأكبر شىء فى حياة الخليل أعانه على إظهار العروض، ووضع الموازين للصرف، والتعليل للنحو، والنظر فى الأشباه، والنظائر ووضع أول معجم، وغير ذلك... أنه كان بعيدا عن زخارف الدنيا، يكتفى من الحياة بما يقيم أقل مطالب الحياة، فقد كان يقنع بالكسر اليابسة، ولا يمتد طرفه للين العيش، وناعم الملبس ووثير الفراش.

وقد قال لرسول سليمان؛ وقد أخرج له خبزاً يابسا: «ما عندى غيره وما دمت أجده فلا حاجة لى فى سليمان [(٣)]».

وبذلك: يكون الخليل قد قصر قدرته، ومواهبه؛ وأنفق وقته فى تصريف العلوم؛ وتعبيد الطريق لمن أتى بعده.

فلا غرابة أن يعكف الخليل، وأن يخرج للعربية، وللدنيا العروض شامخا متكاملا، وأن يجعله العطاء المتجدد للأجيال اللاحقة.

وقد يسأل سائل، فيقول:

البحور التى سجلها الخليل هل شملت منظوم الناس إلى وقته؟

والجواب عن هذا:

---

(١) ص ٥٥ مراتب النحويين. (٢) ١ / ٣٤٣ إنباه الرواة على أنباه النحاة.

(١) ١ / ٥٥٨ بغية الوعاة فى طبقات اللغويين، والنحاة.

أن الخليل أعد البحور التى نظمت عليها العرب فى وقت كانت السلائق فيه فى قمة السلامة، لم يطرأ عليها تغيير، شأنها فى ذلك شأن اللغة قبل الاختلاط بغير العرب، وتسرب جرثومة اللحن إلى اللغة العربية النقية.

وفى هذا يقول ابن خلدون:

« ... وليس كل وزن يتفق فى الطبع استعملته العرب فى هذا الفن، وإنما هى أوزان مخصوصة، تسميها أهل الصناعة البحور، وقد حصروها فى خمسة عشر بحرا؛ بمعنى أنهم لم يجدوا للعرب فى غيرها من الموازين الطبيعية نظما [1] ».

ومن ذلك نقول:

إن هذه البحور هى التراث، الذى ورثناه عن العرب فى أزهى عصور السليقة السليمة، والفطرة المواتية، التى لم تشبها شائبة عجمة، ولا تخليط.

وقد سجل القفطى للخليل صاحب البحور الخمسة عشر قصيدتين على وزن مختلف، يقول:

« وللخليل بن أحمد قصيدة على « فَعَلُنَ فَعَلُن » – ثلاثة متحركات، وساكن.

وله قصيدة أخرى على « فَعْلُنْ فَعْلُن » – على متحرك وساكن –.

فالتى على ثلاثة متحركات، وساكن قصيدته التى فيها:

سُئلوا، فأبوا؛ فلقد بخلوا
فلبئس لعَمْرك ما فَعَلوا

أبكيتَ على طللٍ طَرَبا
فشجاك، وأحزنك الطَّلَلُ

---

(١) ص ٥٧٠ مقدمة ابن خلدون.

والتى على «فَعْلن» - ساكنة العين - قوله:

هَذَا عـــمـــرُو يســـتــعْـــفى مِنْ
زيـدٍ عـنـدَ الفـــضْـلِ القــــاضـى
فـــانهَـــوْا عـــمـــرًا إنى أخـــشى
صَـــوْل اللـيث العـــادى الماضـى
لـيس المرءُ الحـــامِى أنـفًـــا
مـــثـلَ المرءِ الضَّـــيْـم الـراضِـى [1]

ويقول القفطى.

فاستخرج المحدثون من هذين الوزنين وزنا سموه «المخلَّع» وخلطوا فيه بين أجزاء هذا؛ وأجزاء هذا [2]».

وهنا نشير إلى أبرز أعمال الخليل وذلك فيما يلى:

- حصر ما بلغه بالرواية، والسماع، أو المشافهة من شعر العرب، وقد كان لموطنه البصرة؛ وقربها من البادية، وسوق المربد بها الحظ الوافر من غزارة الشعر، ووفرته.

- أعمل فكره، وقدراته، وبصره بالإيقاع، والنغم ... فى ضم الأشباه، والنظائر بعضها إلى بعض، وجعل كل مجموعة متشابهة فى الإيقاع والنغم فى قسم خاص، وبذلك قد أمكنه حصر المجموعات المتشابهة فى خمسة عشر قسما.

- أمعن النظر فى المجموعات الشعرية المتجانسة؛ ووصل من ذلك إلى ابتكار الدوائر الخمس، التى سنعرض لها فيما بعد. إن شاء الله تعالى.

- الدوائر الخمس فى نظر هذا العالم الألمعى وسيلة لحصر كل

---

(١) ١ / ٣٤٢ إنباه الرواة، على أنباه النحاة.
(٢) ١ /٣٤٣ إنباه الرواة، على أنباه النحاة.

مجموعة من الأوزان الشعرية فى دائرة خاصة، وأن كل دائرة من الدوائر وشيجة تفرعت عنها جملة من الأوزان: قد يكون فيها المستعمل الذى استعملته العرب، وحصر قواعده، والمهمل الذى لم ينظم العرب عليه، لنبو أذواقهم عنه.

ولعل السر فى بدء هذه الفكرة عند الخليل، أنه نظر - مثلا - إلى البحر الطويل، فرأى مواضع اتفاق بينه، وبين المديد. والبسيط: فى أن كلا منها مؤلف من أسباب خفيفة، وأوتاد مجموعة، فجرب كيف يستخرج واحدا من الآخر.

وبذلك أمكنه أن يجمع كل طائفة من البحور فى دائرة خاصة.

- هذه الدوائر هى: المختلف، والمؤتلف، والمجتلب، والمشتبه، والمتفق.

- ثم نظر بعد ذلك فيما يعترى النظم الشعرى، مما أطلق عليه الزحاف والعلة ... وما تكون عليه القافية.

- بقيت - بعد ما تقدم - المصطلحات الخاصة بهذا العلم.

والخليل بها جد خبير. وذلك لتمكنه من اللغة: سماعا، ورواية، وفطرة ... فقد جعل البيت الشِّعرى كالبيت الشَّعرى، وبدأ يأخذ اللفظ من مجرى اللغة العام، ويستخدمه فى معنى اصطلاحى خاص، لمناسبة بين المعنى اللغوى والمعنى الاصطلاحى.

وقد شهد له بذلك الجاحظ فى قوله: « ... وكما وضع الخليل ابن أحمد لأوزان القصيدة؛ وقصار الأرجاز ألقابا، لم تكن العرب تتعارف تلك الأعاريض بتلك الألقاب، وتلك الأوزان بتلك الأسماء.

وكما ذكر الطويل، والبسيط، والمديد، والوافر، والكامل، وأشباه ذلك وكما ذكر الأوتاد، والأسباب، والخرم والزحاف.

وقد ذكرت العرب فى أشعارها السناء، والأقواء، والأكفاء، ولم أسمع الإيطاء.

وقالوا فى القصيدة، والرجز، والسجع، والخطب. وذكروا حروف الروى، والقوافى، وقالوا: هذا بيت. وهذا مصراع ... [1] » وقد أفاد الخليل مما وضع. ووضع ما لم يوضع.

وجميع ما تقدم يدلنا على أن العمل العظيم يقوم به الرجل العظيم.

وإن الأمر أمر قدرة، وهبها الله (عز وجل) لصاحبها، وهدى صاحبها إلى توجيهها إلى خير لغة الكتاب، والسنة، وصرفه عما يبدد وقت أمثاله ويبعثر طاقاتهم، من الركون إلى الدنيا. والسير فى ركاب من أقبلت بزينتها عليهم.

* * *

بعد عرض ما تقدم علينا أن نلم - فى عجالة سريعة - بشىء، يتعلق بالشعر، الذى هو موضوع علم العروض، والقافية، وذلك فى النقاط التالية:

---

(١) ١/١٥٣ البيان والتبيين.

١ - شاعرية العرب :

العرب [١] أقوى الأمم شاعرية، وأشعر الأمم السامية، وليس أدل على ذلك من كثرة أشعارهم، وشعرائهم فى قرن ونصف قبل الهجرة.

ويكفينا أن نلقى نظرة على الأغانى، والحماسة، والأمالى، والكامل... وغير ذلك من الموسوعات، التى ضمت التراث الوفير.

وقد أثر عن المؤرخين أن أبا تمام كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة، عدا القصائد، والمقطوعات، وأن حمادا كان يحفظ ألف قصيدة لكل حرف من حروف الهجاء.

وقد بلغ العرب هذه المنزلة لفراغهم من الأعمال الزراعية، والصناعية إلى جانب شدة حسهم، وصفاء قرائحهم، وسرعة خاطرهم، وحريتهم واستقلالهم، وأمدتهم البيئة بما أمدتهم به: فالسماء صافية، والأرض مبسوطة، والرقعة واسعة، والصحراء ساكنة، وحياتهم كلها غارات، وحروب، وحل، وترحال، ولغتهم غنية بمفرداتها، ومترادفاتها.

كل ذلك جعل العرب أشعر الأمم، وأكثرها إنتاجا شعريا.

ولقد ضاع أكثر الشعر بسبب الأمية، وعدم التدوين، فقد وصلنا قل من كثر، وغيض من فيض [٢].

٢ - نشأة الشعر :

الشعر وليد الحياة، ولن ينفصل عنها، وإن طفولة الشعر غير معروفة بالتحديد، وما يمكن أن يقال - فى ثقة - إن الشعر جرى على طبائع الأشياء فى ميلاده، وتدرجه، وشبابه، وفتوته.

وقد وصل إلينا شامخ البنيان، متين الأركان، منوعا فى فنونه الغنائية الكثيرة.

---

(١) جورجى زيدان - بتصرف.

(٢) من طبقات الشعراء، لابن سلام الجمحى - بتصرف.

٣ - سلطان الشعر على النفوس [١]:

لا شك أن للأدب سلطانا على النفوس - بعامة وأن للشعر سلطانا عليها - بخاصة -

فأثره فى إعداد النفس، وتكوين الشخصية، وتوجيه السلوك الإنسانى بوجه عام لا ينكر.

والشعر هو الواحة الظليلة، التى نأوى إليها من لفح صحراء الحياة المحرقة، ورمضائها الخانقة . . . والشعر: «تعبير عن الحياة كما يدركها الإنسان من خلال وجدانه [٢]» .

وإن البيت الشعرى ليحفز الهمة المتقاعسة، ويقوى العزيمة المتخاذلة، وإن القصيدة الحماسية لتفعل بالهمم مالا يفعله شيء آخر.

٤ - مقومات الشعر:

يعتمد الشعر على دعامتين أساسيتين:

أولاهما:

موهبة فطرية، وهى من الله (عز وجل) يرى بها الشاعر الأشياء من خلال وجدانه، ويعيش معها، ويتفاعل بها، ويعانى منها.

وثانيتهما:

ثقافة منوعة، تتجلى فى حفظ النماذج الشعرية، الأصيلة، وفى البصر بفنون القول، وضروب التصرف فيه، ومراعاة مواطن تحريك المشاعر وإلهاب الأحاسيس، وإخراج المعنى الواحد فى معارض مختلفة.

والموهبة ضرورية، إذ أن « . . . من لم يرزق هذه الشعلة فليس تجدى عليه قراءة الآثار، والتقليب فى الأفكار [٣]» .

---

(١) من الموجه الفنى للأستاذ عبد العليم إبراهيم - بتصرف.

(٢) ٢/١٣٥ النقد والبلاغة للدكتور مهدى علام، والدكتورين: القط، وناصف.

(٣) ٢/٨ النقد والبلاغة للدكتور مهدى علام، والدكتورين: القط، وناصف.

وأما ثقافة الشاعر النامية، وخبراته الحيوية الثقافية، والتمرس بالآثار الأدبية، والتراث الشعرى ... فإن ذلك كله يجعله ينسج على منوال السابقين، ويقتفى آثارهم، لا يخرج عن الخط المرسوم، والطريق المعبد.

فإذا اجتمعت الموهبة الفطرية، والثقافة المكتسبة، كان لا بد من موقف من مواقف الحياة: حقيقة، أو خيالا، صغر الموقف، أو كبر، ليمثل الموقف عنصر إثارة، يستجيب لها الشاعر، وينفعل بالموقف، ويعانى منه: حبًّا أو بغضًا، سخطًا أو رضًا، أو غضبًا، راحة، أو قلقا.

وحينما تتم الإشارة، وترتفع إلى القمة لا يستطيع الشاعر السكوت، ولا بد من إفراغ الشحنة الانفعالية، التى يطلق عليها «التجربة الشعورية» فى التجربة الشعرية.

وقوامها: «الوجدان، والفكر، والصورة التعبيرية، أو الصياغة الشعرية: مما تشتمل عليه من ألفاظ، وتراكيب، وصور، وأخيلة، وموسيقا [1]».

وتفسير ذلك - فى إيجاز - :

أن الشاعر يستجيب للمثير، فتتكون لديه الشحنة الانفعالية الهائلة، فلا يقوى على حملها، فيفرغها فى التجربه الشعرية، وقوامها:

عاطفة دافعة، دافقة، ولا بد من فكر حتى لا تصير صيحة فى صحراء، والفكر إنما يكون باللغة، واللغة إنما يتخيرها الشاعر، ويتفاوت الشعراء فى الاختيار، والانتقاء، وذلك يجعله يعرض أفكاره فى معارض مختلفة وفى صور بلاغية منوعة، ولا بد له من الموسيقا، ليصل إلى الهزة التى يبغيها، والتقبل الذى ينشده.

فالشاعر: يريحه أن يتقبل القارئ، والسامع تجربته، حتى تتحمل الناس معه أفراحه، وتشاركه فى حمل ما يئود ظهره.

---

(١) ص ٢١ البلاغة للصف الثالث الثانوى للدكتور عز الدين إسماعيل، وآخرين.

وذلك: لأن بني البشر شركاء فى المشاعر، والأحاسيس، وكلما كان الشاعر صادق العاطفة، ملتهب الشعور كلما ظهر أثر ذلك فى اختيار اللفظة الموحية، والصورة الخصبة، والموسيقا المنوعة، وقديما قيل: « ما خرج من القلب حل فى القلب، وما خرج من اللسان لم يتجاوز الآذان » .

- وتتويجا لما تقدم نقول:

هل يكفى الذوق السليم فى الحكم على صحة الشعر؟

وقبل أن نورد كلام العلماء فى ذلك نقول:

إن المقصود بالذوق هو الذوق السليم، والطبع المستقيم، والأذن الموسيقية، التى دربت على سماع شعر العرب فى عصور السليقة، والفطرة التى لم يفسدها الاختلاط بغير العرب، ولم تكدرها الصنعة.

فكما صارت اللغة ملكة فى ألسنة العرب، يأخذها اللاحق عن السابق معربة، دون تصنع، أو تعمل، كذلك الوزن العروضى السليم، فإذا دربت الأذن على النماذج السليمة اكتسبت الذوق السليم، وهو حاكم على سلامة الشعر، أو نبوه عن المألوف لدى العرب.

وإذا وضح لنا ما تقدم فإننا نقول:

للعلماء اتجاهان فى هذا الشأن:

الاتجاه الأول: يرى أصحابه أن الذوق المطبوع كاف فى ذلك، وأن علم العروض إنما أريد به أولا خدمة من فسد ذوقهم الشعرى، وفاتهم الطبع السليم.

والاتجاه الثانى: ويرى أصحابه أن الذوق لا يكفى أبدا ولا يمكن الاعتماد عليه فى الحكم على الشعر بالصحة، والخطأ.

ولأصحاب هذا الاتجاه أدلة، نورد بعضها:

١ - قالوا: فى قول الشاعر:

لا يغرنَّ امرأ عيشه ... كل عيش صائر للزوال

البيت من المديد، ولو قرئ بتحريك اللام، لانكسر، وذلك: لأن الضرب مقصور، والعروض محذوف - كما سيأتى إن شاء الله تعالى.

٢ - قال الشاعر:

كل خطب إن لم تكونوا غضبتمْ يسير

البيت من الخفيف، ولا تصح قراءته إلا بتسكين الميم من «غضبتمْ» والذوق يجيز أن تضم الميم، وأن تشبع.

٣ - قال الشاعر:

لمن الديار غيرهن كل جون المزن دانى الرباب

البيت من المديد، وإن ظهر أنه منكسر، وأوله: «لمن دْدِ «فعلات» مشكولة، مخبونة، مكفوفة.

ولا يجوز إسكان الباء فى «الرباب» لأن العروض صحيحة، وليس لها إلا ضرب صحيح مثلها.

مع أن الذوق السليم لا يراه مكسوراً.

والرأى الذى تسكن إليه النفس من الرأيين: أن الذوق السليم الذى تربى على موائد الشعر فى عصور السلامة، والدقة كاف فى الحكم على صحة الشعر، لأن الأذن تدرك بالدربة، والمران موافقة أوزان العرب، وأذواقهم، أو مخالفتها، كما يدرك الموسيقى انسجام الأنغام، أو نبو الأوتار، وعدم انسجامها.

* * *

تعريف الشعر عند علماء العروض

الشعر فى اللغة: العلـم.

وفى أساس البلاغة، مادة: (ش ع ر): « ... وما شعرت به: ما فطنت له، وما علمته ... وهو ذكى المشاعر: وهى. الحواس ... وشعر فلان: قال الشعر ... ».

والشعر فى اصطلاح العروضيين:

الكلام الموزون على مقاييس العرب، المقصود به الوزن، المرتبط لمعنى وقافية.

وعرفه الدمنهورى، فقال:

الشعر كلام موزون قصداً، بوزن عربى.

فقولهم: « كلام »: جنس فى التعريف، يشمل المعرف، وغيره، ويخرج الكلام المركب، الموزون، الذى لا فائدة له، كما فى قول ابن الرومى:

وجهك يا عمرو فيه طول	وفى وجوه الكلاب طول
والكلب يحمى عن الموالى	ولست تحمى، ولا تصول
مستفعلن فاعلن فعولن	مستفعلن فاعلن فعولن
بيت كما أنت ليس فيه	معنى سوى أنه فضول

ويخرج بقولهم: « الموزون » الكلام المنثور، والمسجوع.

ويخرج بقولهم: « قصدا »: ما جاء وزنه على سبيل الاتفاق، أى: لم يكن الوزن مقصودا، فلا يكون شعرا كقوله تعالى: ﴿ **لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ** ﴾ [1].

---

(١) آل عمران: ٩٢ .

فقد وافق ذلك وزن مجزوء الرمل المسبغ، ولكنه ليس بشعر.

لن تنالــوا البر حتــى تنفقــوا ممـــا تحبــون

وقال تعالى:

﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ﴾ (١).

فقد وافق ذلك مجزوء الرمل:

« وجفـــان كالجـواب وقـــدور راسيـــات »

فهذا، وما أشبهه لا يعد شعرا، لامتناع وصف الذكر الحكيم بالشعر، قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ (٢).

ومثل ما تقدم قول الرسول العظيم:

أنا النبـى، لا كـذب أنا ابـن عبـد المطلـب

فإنه على وزن الرجز المجزوء.

وقوله (ﷺ):

هلْ أنْت إلاَّ إصْبَعٌ دَميتِ وَفِـى سَبيلِ اللهِ ما لَقِيتِ

فإنه يوافق الرجز المقطوع.

ومثل ذلك لا يسمى شعراً، لاستحالة ذلك فى مقام الرسول الأمين.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ﴾ (٣).

ويعزز ذلك صاحب العقد الفريد، حيث يقول:

« فهذا من المنثور، الذى يوافق المنظوم، وإن لم يتعمد به قائله المنظوم.

ومثل هذا من كلام الناس كثير، يأخذه الوزن، مثل قول عبد مملوك لمواليه:

---

(١) سبأ: ١٣. (٢) يس: ٦٩. (٣) يس: ٦٩.

اذهبوا إلى الطبيب وقولوا: قد اكتوى

ومثله كثير مما يأخذه الوزن، ولا يراد به الشعر.

ولا يسمى قول النبي ﷺ - وإن كان موزونا - شعراً: لأنه لا يراد به الشعر [1].

وقولهم: «بوزن عربي» يشمل ما كان من وزن العرب الخلص، وما جاء منظوما من كلام المحدثين على أوزان العرب.

ويخرج عن ذلك: ما لم يكن على أوزان العرب، بأن كان مخترعا وخارجا عن بحور الشعر، مثله السلسلة، والدوبيت، والقوما ... - كما سيأتي - إن شاء الله تعالى.

ومثل ذلك لا يسمى شعراً ... على المشهور.

أما زيادة قيد «المقفى»: فقد زاده بعض العروضيين، وفتح لهم الباب في ذلك قدامة بن جعفر في نقد الشعر.

ومن أثبت هذا القيد أراد به: ما ساوى عروضه ضربه في وزنه، ورويه، فلا يخرج عن تعريف شعر بناء على ذلك البيت الواحد.

وفي هذا التفسير تعسف.

وألغى بعضهم قيد «المقفى» وقال:

التقفية: هي القصد إلى القافية. ورعايتها لا يلزم الشعر لكونه شعرا بل لأمر عارض. لكونه مصرعا. أو قطعة. أو قصيدة.

وللأستاذ محمود مصطفى تفسير آخر. إذ يقول:

«وأما الارتباط بالقافية فيحترزون به عما تكرر من الأبيات ولم تجمعه قافية مما يطلق عليه المجددون «الشعر المرسل» فهو خارج عن الطريقة العربية. مردود في نظر المترسمين لخطا العرب في الشعر».

ومثال ذلك ما رواه الباقلاني:

---

(١) ٦/ ١٣٤ العقد الفريد.

رب أخ كنت به مغتبطا أشد كفى بعرا صحبته

تمسكا منى بالود، ولا أحسبه يزهد فى ذى أمل

والنفس تميل إلى حذف قيد « مقفى » كما فعل الدمامينى . وتابعه على ذلك الدمنهورى .

ملحوظة :

إذا قصد بما وافق من الذكر الحكيم . والحديث الشريف الوزن : بأن كان فى مقام الاقتباس اعتبر شعرا .

وحكم الاقتباس من كلام الله تعالى، وكلام الرسول الأمين الجواز وذلك إذا روعى جلالهما، ولم يكن فى معرض سوء أدب، وإلا فإن الاقتباس منهما غير جائز، ويكون محرما .

وذلك كقول أبى نواس :

خُطّ فى الأردافِ سطرٌ

من بديع الشعر موزون

لنْ تَنَالُوا البرَّ حتى

تنفقُوا بما تُحبّون

* * *

ومن الجائز قول الشاعر :

إن كنت أزمعتِ على هجرنا

من غير ما جُرْمٍ « فصبرٌ جَميلْ »

وإن تبدَّلتِ بنا غيرنا

« فحسْبنَا الله، ونِعْمَ الوكيلْ »

وقد جاء الاقتباس فى قوله تعالى :

﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ (١) .

---

(١) يوسف : ٨٣ .

وفى قوله تعالى:

﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [1].

والاقتباس فى الشعر:

تضمينه شيئا من القرآن، أو الحديث، من غير إفادة أنه منهما.

ومن الجائز قول الشاعر:

قال لى: إن رقيبى ... سيئ الخُلْقِ، فداره

قلت: دعنى وجهك ... الجنَّة حُفَّتْ بالمكاره

وقد جاء الاقتباس من الحديث الشريف:

« الجنة حفت بالمكاره، والنار بالشهوات ».

* * *

---

(1) آل عمران: ١٧٣.

الوحدات الصوتية
حروف التقطيع
وزن الشعر العربى

قبل أن نعرض لوزن الشعر العربى يحسن بنا أن نلم ببعض المصطلحات العروضية، التى ينبغى أن تكون واضحة فى الذهن قبل التعرض لوزن الشعر العربى – فى إيجاز –

وهى المصطلحات الآتية:

١ – القصيدة:

وهى أبيات من بحر واحد، مستوية فى عدد الأجزاء، وفى الأحكام اللازمة.

وقد رجح ابن واصل أنها: سبعة أبيات، فما فوقها.

٢ – المقطوعة:

ما دون القصيدة فى عدد الأبيات:

٣ – الأرجوزة:

هى القصيدة من بحر الرجز: مزدوجة، أو غير مزدوجة.

٤ – البيت:

كلام موزون قصدا بوزن عربى، مكون من مصراعين:

حقيقة، أو حكما، متساويين فى عدد الأجزاء.

وحقيقة: يشمل البيت التام، والوافى، والمجزوء.

وحكما: يشمل المشطور، والمنهوك.

معنى وزن البيت

هو تقطيعه إلى مجموعات صوتية، أو تجزئته بمقدار من التفاعيل،

أى : الأجزاء التى يوزن بها، بعد معرفة كونه من أى الأبحر بوجه إجمالى .

وبعبارة أخرى:

تقسيم البيت إلى أجزاء بمقدار التفعيلات التى توجد فى بحر البيت، بحيث تكون الأجزاء مساوية للتفعيلات فى عدد الحروف، ومطلق الحركات، والسكنات، والترتيب .

فمثلا: دِرْهَم، وبُرْثُن، وجَعْفَر، وزَان «فَاعِلُن» وجدَار، وسَعيد، وعَمُود . وهِزَبْر تساوى «فَعُولُن» ومتماسكٌ، تساوى «مُتَفَاعِلن» . . . وهكذا .

فالمراد : مقابلة مطلق حركة بمطلق حركة، وكذلك السكون .

وهذا موضع اتفاق بين علماء العروض، ويقول ابن رشيق القيروانى : وليس بين العلماء اختلاف فى تقطيع الأجزاء، وأنه يراعى فيه اللفظ، دون الخط، فيقابل الساكن بالساكن، والمتحرك بالمتحرك . . . [1] » .

بخلاف الوزن الصرفى، الذى يُراعى فيه نوع الحركة . . .

وحروف التقطيع عند العروضيين عشرة، يجمعها هجاء : «لمعت سيوفنا» .

وهى : اللام، والميم، والعين، والتاء، والسين، والياء، والواو، والفاء، والنون، والألف .

ومن هذه الحروف العشرة تتألف المقاطع الصوتية، أى التفاعيل، وذلك : بواسطة الأسباب، والأوتاد . . . التى سنتحدث عنها - إن شاء الله تعالى - .

تسمى هذه الأجزاء، والمقاطع الصوتية : أركانا، وأمثله، وأوزانا، وتفاعيل .

---

(١) ١ / ٨٩ العمدة لابن رشيق .

ومن نعم الله تعالى على اللغة العربية: أن ألهم الخليل وهداه إلى وضع الموازين: فى الصرف، وفى العروض.

فقد أخذ الفاء، والعين، واللام، وجعلها شركة بين الوزن الصرفى، والعروضى، ثم زيد عليها على حسب ما يقتضيه الوزن، مع مراعاة نوع الحركه فى الميزان الصرفى، ومطلق الحركة فى الوزن العروضى.

وأضاف الخليل إلى الأحرف الثلاثة فى الوزن العروضى سبعة أحرف أخرى، من الحروف الزائدة فى الميزان الصرفى.

ويطلق العروضيون على الحروف العشرة: أحرف التقطيع.

وتنقسم هذه الحروف إلى: حروف ساكنة، وهى الخالية من الحركة، وحروف متحركة، وهى التى لم تخل من الحركة.

ما يراعى عند التقطيع

الأساس الأول: أن العروض موسيقا، ونغم، وأن ذلك يعتمد على النطق، لا على الكتابة، فالأساس الحرف المنطوق، لا الحرف المكتوب.

فكل ما ينطق به يراعى عند الوزن، وكل مالا ينطق به لا يراعى عند الوزن.

ويقول صاحب العمدة: «... ويظهر حرف التضعيف، وتسقط ألف الوصل، ولام التعريف، إذا لم تظهر فى درج الكلام، وتثبت النون بدلا من التنوين، وبعد الوصل، والخروج حرفين.

وهذا هو الأصل المحقق؛ لأن الأوزان إنما وقعت على الكلام، والكلام - لا محالة - قبل الخط؛ لأن الألف صورة هوائية، لا مستقر لها، ولأن المضاعف يجعل حرفا واحدا، ولأن التنوين شكل خفى ... [1]».

ونلقى الأضواء على كلام صاحب العمدة، بما يراعيه العروضيون عند التقطيع:

---

(١) العمدة ١/٨٩، ٩٠.

١ – يقابل الحرف المتحرك فى البيت الموزون بالحرف المتحرك فى الميزان، والساكن بالساكن، مع قطع النظر عن خصوص الحركة، والحرف – كما تقدم.

٢ – يعتبر الحرف المشدد بحرفين، أولهما، ساكن، وثانيهما متحرك، ويرسم – كذلك – حرفين، مثل: «بأنّ» فتكون «بأنْنَ» ومثل الميم فى «محمّد» فترسم هكذا «محمْمَد» ومثل «هذّب» تكتب: «هَذْذَب» ... وهكذا.

٣ – يعتبر العروضيون «الحرف المنوّن حرفين: أولهما متحرك، وثانيهما ساكن، ويرسم تنوينه نونا ساكنة نحو: «جَاءَ محمدٌ» ترسم هكذا: «مُحَمْمَدُنْ» ... وهكذا ...

٤ – كل حرف يتلفظ به يعتبر فى الوزن، ويرسم، وإن لم يرسمه غير العروضيين، نحو الألف التى قبل الهاء فى لفظ الجلالة، والتى قبل النون فى «الرحمن» والتى قبل الذال فى «هذا» والواو الثانية فى «داود» «وطاوس» .... وهكذا.

٥ – كل حرف لا يتلفظ به لا يعتبر فى الوزن، ولا يرسم، ولو رسمه غير العروضيين نحو: ألفات الوصل التى لا ينطق بها فى مثل: «الرجل: البريّة، المحول، ولفظ الجلالة، والرحمن، والمرء، والحظوظ ...

وكذلك الألف التى بعد الواو فى: «قالوا» والواو التى فى «أولئك»، والواو المزيدة فى: «عمرو» ...

كما يحذف حرف المد إذا وليه ساكن، وذلك مثل: «على الله توكل باعدى الشر يا عاقلة عنك، ردُوا المجد يا شباب ... ».

فالألف فى «على»، والياء فى «باعدى» والواو فى «ردوا» لا تكتب عروضيًا، لأنها محذوفه من النطق، لتسكين ما بعدها.

ويدخل فى هذا النوع ألف المقصور، وياء المنقوص، غير المنونين،

فتحذفان من الخط العروضى، إذا وليهما ساكن مثل: « فتى المجد »، و« بانى الرفعة ».

فألف « فتى » وياء « بانى » تحذفان من الخط العروضى؛ لأن بعد كل منهما ساكنا اقتضى حذفهما من النطق.

ومما تقدم نؤكد الحقيقة العروضية الهامة الآتية:

المعتبر فى التقطيع اللفظ، لا الخط ؛ لتأخر الخط عن اللفظ.

ومن هنا جاء القول المشهور:

خطان لا يقاس عليهما:

١ – خط المصحف العثمانى؛ لأنه توقيفى.

٢ – خط العروض؛ لأنه تابع للنطق.

* * *

ما يترتب على التقطيع

وقد يترتب على التقطيع: أن تتجزأ الكلمة الواحدة، فيصير بعضها في تفعيلة، وباقيها في تفعيلة أخرى، فيُوصل الباقي بكلمة أخرى أو بعض كلمة.

ولنضرب لما تقدم بعض الأمثلة:

١ – قال السموأل بن عاديا اليهودى:

سَلِى إِنْ جــــهلتِ النَّاسَ عنا، وعنهمُ
فليسَ ســـواءً عـــالمٌ، وجـــهـــول

وتقطيع البيت، وكتابته عروضيا كما يلى:

سلى إن جهلتننا سعننا وعنهمو
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

فليس سواءنعا لمنوَ جَهُولُو
فعول مفاعلين فعول فعولن

٢ – وقال أبو طالب بن عبد المطلب:

ولقـــد علمتُ بأنّ دينَ مـــحـــمَّـــد
مـن خـــيــــر أديَانِ البـــريَّة دِينَا

ويقطع، ويكتب عروضيا كما يلى:

ولقد علم تبئنندى نمحممدن
متَفَاعلن متفاعلن متفاعلن

منخيرأد يا نلبرىْ يتدينَا
متْفاعلن متفاعلن متفاعل

٣ – وقال لبيد بن ربيعة العامرى (رضى الله عنه):

ألا كلُّ شيءٍ مـــا خـــلا الله باطلُ
وكلُّ نعـــيمٍ – لا مـــحـــالةَ – زَائلُ

وكتابته بالخط العروضى، مع التقطيع هكذا:

ألا كلْ لشيْئمْمَا خلللا هباطلو

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

وكلل نعيمللا محال تزائلو

فعول مفاعيلن فعول مفاعلن

٤ – وقال شاعر النيل: حافظ إبراهيم:

جلّ من قسَّم الحظوظَ فهذا

يتغنَّى، وذاكَ يبكى الديارا

ويقطع، ويكتب عروضيا، كما يلى:

جللمنقس سملحظو ظفهاذا

فاعلاتن متفع لن فعلاتن

يتغنْنَى وذاكيب كدْدِيَارَا

فعلاتن متفع لن فاعلاتن

٥ – وقال الحطيئة لعمر بن الخطاب (رضى الله عنه):

تحنَّن علىَّ هداكَ المليكُ

فإنَّ لكلٍّ مقامٍ مقَالاً

ويكتب مقطعًا عروضيا، كما يلى:

تحنْنَنْ عليْيَ هدا كل مليكو

فعولن فَعُول فعولن فعولن

فإنْنَ لكلل مقامن مقالا

فعول فعول فعولن فعولن

وقال الشاعر:

إذا أكملَ الرَّحْمَن للمرء عَقْله

فقد كملتْ أخلاقهُ، ومآربُهْ

ويكتب عروضيا، مع التقطيع، كما يلى:

إِذا أكَ ملَرْرَحْمَا نللمر ءعقلهو

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلين

فقدك ملت أخلا قُهُووَ مآربه

فعول مفاعلين فعول مفاعلن

٧ – وقال الحصرى:

يـا لـيـلَ الـصـبِّ مـــتى غـــده؟

أقـــيـــامُ الســاعـــةِ مـــوعـــدهُ؟

ونكتبه مقطعا عروضيا كالآتى:

يا لَيْ لصصب بمتى غدهو

فعْلن فَعْلن فَعَلن فَعَلنْ

أقيا مُسْسَا عتمو عدهو

فَعَلن فعلن فعلن فعلن

وبما تقدم تبين لنا صحة جميع ما يراعيه العروضيون عند تقطيع الشعر، وكتابته بالخط العروضى.

*   *   *

الأسْبَابُ، والأوتَاد، والفَواصل

شبه الخليل بن أحمد البيت الشعرى بالبيت الشَّعْرِى، أى: الخيمة، وقد أخذ الأسباب، والأوتاد ... من البيت الشَّعرى، وجعل لهما معان اصطلاحية عروضية.

ونفصل ذلك فيما يلى:

١ - الأسباب:

جمع سبب، والسبب فى اللغة الحبل، ﴿**فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ**﴾ [١].

والسبب فى اصطلاح العروضيين: مقطع صوتى، عروضى، مكون من حرفين.

والسبب قسمان:

(أ) سبب خفيف، وهو ما تركب من حرفين: أولهما متحرك وثانيهما ساكن: مثل: قَدْ، هلْ، مِنْ، عَنْ ...».

ويمثله فى التفاعل: «مُسْ تفْ، تُن ...».

وسمى خفيفا، لخفته بسكون الحرف الثانى.

(ب) سبب ثقيل: وهو ما تركب من حرفين متحركين، مثل: لَكَ، وبِكَ، وَلَهُ، وبهِ ...».

ويمثله فى التفاعيل: الميم، والتاء من «مُتَفاعلن»، والعين، واللام من «مفاعَلَتن».

وسمى ثقيلا؛ لثقله بتحرك الحرفين.

ويعلل صاحب العقد الفريد السر فى تسمية السبب بالسبب، فيقول:

---

(١) الحج: ١٥.

« ... وإنما قيل للسبب سبب، لأنه يضطرب، فيثبت مرة، ويسقط أخرى [١] ».

٢ - الأوتاد:

جمع وتد، وهو فى اللغة الخشبة التى تركز فى الأرض، أو فى الحائط، ليربط بها الحبل.

ويقول صاحب القاموس المحيط، فى مادة (الوَتد):

« الوتد - بالفتح، وبالتحريك، وككتف -: ما زر فى الأرض: أو الحائط من خشب، وما كان فى العروض على ثلاثة أحرف ... ».

والوتد فى اصطلاح العروضيين:

مقطع صوتى، مكون من ثلاثة أحرف.

وسمى وتدا، لأنه غير معرض للتغييرات الزحافية، التى لا تلزم غالبا، بل للعلل، التى تلزم غالبا، فهو كالوتد الثابت فى مكانه.

وينقسم إلى قسمين:

(أ) وتد مجموع: وهو ما تكون من متحركين، بعدهما ساكن وسمى مجموعا: لاجتماع متحركيه بلا فاصل، مثل: « بكُمْ، لكُم، وعَلَى وإلَى ... ».

ويعرفه صاحب العقد الفريد، فيقول: « فالوتد المجموع: ثلاثة أحرف: متحركان، وساكن ... [٢] ».

ويمثله فى التفاعيل: « فَعُو » من فعولن، و« مَفَا » من مفاعيلن ...

(ب) وتد مفروق: وهو ما تكون من متحركين بينهما ساكن، مثل: « قَامَ، وهَامَ، وعَامَ، وأيْنَ، وكَيْفَ ».

وسمى مفروقا؛ لأنه فرق فيه بين متحركيه بالساكن.

---

(١) ٦/٢٦٣ العقد الفريد.

(٢) ٦/٢٦٢ العقد الفريد.

ويعرفه ابن عبد ربه، فيقول: «والوتد المفروق ثلاثة أحرف ساكن بين متحركين [١]».

ويمثله فى التفاعيل: «لات» من مفعولات، و«تفْعِ» من «مستفع لن».

ويعلل ابن عبد ربه سبب التسمية بالوتد، فيقول:

«... وإنما قيل للوتد وتد، لأنه يثبت، فلا يزول [٢]».

٣ - الفاصلة:

فى اللغة: «الخرزة تفصل بين الخرزتين فى النظام» القاموس المحيط، مادة: (الفصل) وكذلك فى لسان العرب، مادة فصل:

«والفاصلة» الخرزة التى تفصل بين الخرزتين فى النظام».

وفى القاموس المحيط - أيضا -، والفاصلة الصغرى فى العروض: ثلاث متحركات قبل ساكن، نحو: «ضَرَبَتْ» والكبرى أربع، نحو: «ضَرَبَنَا ...».

وجاء فى لسان العرب - أيضا -: «والفاصلة الصغرى من أجزاء البيت: هى السببان المقرونان، وهو ثلاث متحركات بعدها ساكن، نحو: «متفا» من. «متفاعل»، و«علتن» من: مفاعلتن».

فإذا كانت أربع حركات، بعدها ساكن مثل: «فَعَلَتُنْ» فهى الفاصلة الكبرى ... وقد سجل اللغويون اصطلاح العروضيين.

والفاصلة - بنوعيها - فى اصطلاح العروضيين، مقطع صوتى عروضى، أو كالمقطع، مكون من أربعة أحرف، أو خمسة أحرف آخرها ساكن.

وهى قسمان:

(أ) الفاصلة الصغرى: وهى: ما تكونت من ثلاثة أحرف متحركة،

---

(١) ٦/٢٦٢، ٢٦٣ العقد الفريد. (٢) ٦/٢٦٣ العقد الفريد.

بعدها حرف ساكن رابع، مثل «علَتُن» من «مفاعلتن»، و«متفا» من: «متفاعلن» . . .

(ب) الفاصلة الكبرى: وهى ما تكونت من أربعة أحرف متحركة، بعدها حرف ساكن، خامس. مثل: «فَعَلَتُنْ» فرع «مستفعلن» المخبول.

والفاصلة الصغرى: حروفها. وحركاتها أقل من الكبرى.

وتتركب من نوع واحد: تتركب من سببين: ثقيل. وخفيف. بخلاف الكبرى. فهى تتركب من نوعين: فهى تتركب من سبب ثقيل. ووتد مجموع.

والعروضيون قد وقفوا أمام الفاصلة صفين.

الفريق الأول: ومن هذا الفريق: الدمامينى، وصاحب الخزرجية ... فقد أسقط هذا الفريق الفاصلة بنوعيها.

وسر ذلك: عدم الحاجة إليهما، إذ هما مركبتان من الأسباب، والأوتاد.

الصغرى: من سبب ثقيل، فخفيف، والكبرى: من سبب ثقيل: فوتد مجموع.

ويمكن الاستغناء عنها - بنوعيها - بالسبب، والوتد.

ولعل فى قول ابن منظور الإفريقى: والفاصلة الصغرى من أجزاء البيت: هى السببان المقرونان، وهو ثلاث متحركات بعدها ساكن . . .» ما يشير إلى إمكان الاستغناء عن هذا المصطلح.

٢ - **الفريق الثانى**: وإمامهم الخليل: قد أثبت هذا الفريق الفاصلة بنوعيها، وقد قالوا:

الفاصلة الكبرى: لا تكون إلا فى جزء مزاحف، وهو «مستفعلن» المخبول: بحذف سيئه، وفائه، فينقل إلى «فَعَلَتُنْ».

فهذه الأحرف الأربعة المتحركة إنما اجتمعت فيه بعد التغيير، وليس الكلام فيه، وإنما الكلام فى الجزء الأصلى السالم من التغيير.

كما قالوا: إن الفاصلة من وضع الخليل، ومصطلحاته، والخليل ثقة، وفى متابعته ما يبعث على الاطمئنان.

وسجل صاحب اللسان فى مادة (فصل): المصطلح منسوبا إلى الخليل، حيث قال: «الخليل: الفاصلة فى العروض: أن يجتمع ثلاثة أحرف متحركة، والرابع ساكن مثل: «فَعَلَتْ» وقال: فإن اجتمعت أربعة أحرف متحركة فهى الفاضلة - بالضاد المعجمة - مثل: «فَعَلَتُنْ».

ومما علل به أصحاب الرأى الثانى: أنه إذا اجتمع السبب الثقيل مع غيره يحدث له اسم جديد يخصه، وهو الفاصلة.

ولا مشاحة فى الاصطلاح.

والرأى الذى تسكن إليه النفس فى الاتجاهين السابقين.

هو إسقاط الفاصلة بنوعيها، لما يلى:

١ - الإقلال من المصطلحات التى تعيى طالب العروض، والباحث فيه.

٢ - الاستغناء بالسبب، والوتد، وهما كافيان.

٣ - الفاصلة الكبرى لا تأتى إلا فى جزء مزاحف.

وقد جمع بعض العروضيين أمثله الأنواع الستة: السبب الخفيف، والثقيل، والوتد المجموع، والمفروق، والفاصلة الصغرى، والكبرى فى قوله.

لَمْ أرَ عَلَى ظَهْرِ جَبَلٍ سَمَكَةً

* * *

التفعيلات العروضية

التفعيلات العروضية :

التفعيلات عشرة خطا، وحكما، وهى : (فعولن، مفاعيلن، مفاعلتن، فاع لاتن، فاعلاتن، مستفعلن، فاعلن، متفاعلن، مستفع لن، مفعولات) .

ثمانية لفظا : إذ لا فرق فى النطق بين :

« مستفعلن » المبدوء بسببين، و« مستفع لن » : المبدوء بسبب فوتد .

ولا بين « فاع لاتن » المبدوء بوتد مفروق ... و« فاعلاتن » : المبدوء بسبب خفيف، فوتد .

تقسيم التفعيلات إلى أصول، وفروع

تنقسم هذه التفعليلات إلى :

١ - **تفعيلات أصول** : وهى أربعة : (فعولن، مفاعيلن، مفاعلتن، فاع لاتن) .

وإنما أطلق عليها الوصف بالأصول؛ لأنها مبدوءة بوتد، والوتد أقوى من السبب : بسبب ما يعترى الأسباب من زحاف، فتبقى على حرف واحد، والحرف الواحد لا يستقل بنفسه،بل لا بد له من شيء يعتمد عليه .

ولهذا : كانت التفعيلة المبدوءة بوتد أصلا، والتفعيلة المبدوءة بسبب فرعا .

٢ - **تفعيلات فروع** : وهى ستة(فاعلن، فاعلاتن، مستفعلن، متفاعلن، مستفع لن، مفعولات) .

وكيفية تفريعها عن الأصول : أنك :

تقدم السبب على الوتد، مثل تقديم : « لن » على « فعو » فى « فعولن » فيعبر عنه « بفاعلن » .

وإما بتقديم السببين معا على الوتد مثل : « عيلن » من « مفاعيلن » فيعبر عنه « بمستفعلن » ... وهكذا.

تفاعيل الشعر العربى

وتقسيم مقاطعها إلى أسباب، وأوتاد، وفواصل

التفاعيل	ما تتألف منه كل تفعيلة	ما تتألف منه الأسباب والأوتاد والفواصل
١ – فعولن	وتد مجموع + سبب خفيف	تتألف الأسباب والأوتاد والفواصل من حروف التقطيع العشرة المجموعة فى هجاء قولهم: «لمعت سيوفنا».
٢ – مفاعيلن	وتد مجموع + سببان خفيفان	
٣ – مفاعلتن	وتد مجموع + سبب ثقيل + سبب خفيف	
٤ – فاع لاتن	وتد مفروق + سببان خفيفان	
٥ – فاعلن	سبب خفيف + وتد مجموع	
٦ – مستفعلن	سببان خفيفان + وتد مجموع	
٧ – فاعلاتن	سبب خفيف + وتد مجموع + سبب خفيف	
٨ – متفاعلن	سبب ثقيل + سبب خفيف + وتد مجموع أو فاصلة صغرى + وتد مجموع	
٩ – مفعولات	سببان خفيفان + وتد مفروق	
١٠ – مستفع لن	سبب خفيف + وتد مفروق + سبب خفيف	

والتفاعيل العشرة المتقدمة هى التى يوزن بها الشعر العربى، وتتكون منها موسيقاه.

ويطلق عليها العروضيون:

الأجزاء، والأركان، والأمثلة، والأوزان، والأفاعيل.

وهى تتألف من الأسباب، والأوتاد، والفواصل، المبينة فى الجدول السابق.

وتتألف تلك الأسباب، والأوتاد، والفواصل من أحرف التقطيع العشرة، المتقدمة.

وهذه التفاعيل تتألف منها أجزاء البحور الستة عشر، التى ستأتى بعد ذلك مفصلة – إِن شاء الله تعالى –.

* * *

وقد أدركنا من الجدول السابق تشابها بين التفعليتين رقم (٤ ، ٧) « فاع لاتن، فاعلاتن » .

وبين التفعيلتين (٦ ، ١٠) : « مستفعلن، مستفع لن » .

وهذا جدول يوضح الفروق بين التفاعيل المتشابهة .

التفاعيل المتشابهة ، وبحورها	الفرق من جهة اللفظ	الفرق من جهة الحكم
٤ – فاع لاتن : في المضارع	يوقف على آخر وتده المفروق	لا يجوز خبنه، أي حذف ثانيه الساكن
٧ – فاعلاتن : في المديد ، والرمل، والخفيف ، والمجتث	لا وقف فيه	لا يجوز خبنه
٦ – مستفعلن : في البسيط، ومخلعه، والرجز، والسريع، والمنسرح، والمقتضب .	لا وقف فيه	يجوز طيه، أي : حذف رابعه الساكن
١٠ – مستفع لن : في الخفيف، والمجتث	يوقف على آخر وتده المفروق	يجوز طيه، أي : حذف رابعه الساكن

ونوضح ما تقدم فضل إيضاح فنقول :

الفرق بين الجزء الرابع، والسابع فيما يلي :

١ – **الموقع في البحور**: الجزء الرابع «فاع لاتن» أحد أجزاء البحر المضارع، لا غير.

بخلاف الجزء السابع فإنه أحد تفعيلات: المديد، والرمل، والخفيف، والمجتث.

٢ – **من جهة الخط**: الجزء الرابع يفصل فيه آخر وتده المفروق عما بعده خطا، إشارة من أول الأمر إلى أنه ذو الوتد المفروق، بخلاف السابع فإنه ترسم حروفه متصلة، إشارة إلى أنه ذو الوتد المجموع.

٣ – **من جهة اللفظ**: فإن يجب – صناعةً – على قارئ الرابع أن يقف وقفة على آخر وتده المفروق؛ ليعلم السامع من أول الأمر أن هذا الجزء هو ذو الوتد المفروق، بخلاف السابع فلا يقف أثناء النطق به، ليعلم السامع أنه ذو الوتد المجموع.

٤ – **من جهة الحكم**: الرابع لا يجوز خبنه، أى: حذف ثانيه الساكن ضرورة أن الخبن مختص بثوانى الأسباب، بخلاف السابع فإنه يجوز خبنه.

وعلى ذلك يمكننا – فى ضوء ما تقدم – أن ندرك الفرق بين الجزء السادس، والجزء العاشر، فى كل ما يخص الجهات الأربع.

وبعد ما تقدم – لزيادة الإيضاح – نسجل الملحوظات الآتية:

١ – بالتأمل يتضح لنا أن التفعيلات المتقدمة ترجع إلى مجموعتين:

(أ) المجموعة الخماسية الحروف، وهى: فعولن، فاعلن.

(ب) المجموعة السباعية الحروف، وهى التفعيلات الباقية.

وموضع ذلك: إذا كانت التفعيلة كاملة، وقد يعتريها تغيير: بحذف حرف، أو أكثر، أو بزيادة حرف، أو أكثر، على ما سنبينه بعد ذلك – بمشيئة الله تعالى –.

٢ – اختلاف البحور: طولا، وقصرا يأتى على حسب عدد التفعيلات التى تتألف منها.

فمنها ما يتألف من أربع تفعيلات: فى كل شطر تفعليتان، وهى الهزج، والمضارع، والمقتضب، والمجتث.

ومنها ما يتألف من ست تفعيلات: فى كل شطر ثلاث، وهى: المديد، والوافر، والكامل، والرجز، والرمل، والسريع، والمنسرح، والخفيف.

ومنها ما يتألف من ثمانى تفعيلات فى كل شطر أربع، وهى: الطويل، والبسيط، والمتقارب، والمتدارك.

٣ – تختلف البحور فى التأليف من الأجزاء:

(أ) فالبحر: الكامل، والهزج، والرجز، والرمل، والمتقارب، والمتدارك، تتألف من تفعيلات مكررة، متشابهة فى كل شطر من كل بيت.

(ب) والبحور: المضارع، والمقتضب، والمجتث، تتألف من تفعيلتين مختلفتين، لا تتكرران فى أى شطر.

(جـ) البحور: المديد، والوافر، والسريع، والمنسرح، والخفيف تتألف من تفعيلتين مختلفتين، وتتكرر إحداهما فى كل شطر.

(د) البحران: الطويل، والبسيط، يتألف كل منهما من تفعيلتين مختلفتين، وتكرر كلتاهما فى كل شطر.

٤ – جميع التفعيلات المتقدمة ينتهى كل منها بحرف ساكن إذا كانت التفعيلة تامة الحروف، والحرف الساكن الأخير هو النون.

ما عدا التفعيلة « مفعولاتُ » فآخرها حرف متحرك.

وإذا حذف الحرف الساكن الأخير من التفعيلة صار آخر التفعيلة متحركا، مثل « فَعُولُ ... ».

الزحاف والعلة

قبل أن نتكلم عن الزحاف، والعلة نذكر المصطلحات العروضية الآتية: لأهميتها فى موقع الزحاف، أو العلة.

١ - **العروض**: اسم الجزء الأخير من الشطر الأول، أو التفعيلة الأخيرة من المصراع الأول، والعروض مؤنثة.

« ... والعروض أيضا - اسم الجزء الذى فى آخر النصف من البيت ... » مختار، مادة (ع ر ض).

٢ - **الضرب**: الجزء الأخير من الشطر الثانى.

٣ - **الحشو**: ما عدا العروض، والضرب من بقية البيت.

ومثال ما تقدم قول امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

الحشو العروض

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

الحشو الضرب

فالعروض: ومنزل

والضرب: فحومل.

والحشو باقى البيت فى المصراعين.

بعد ما تقدم نقول:

أولا:

الزحاف: فى اللغة كما يقول الزمخشرى فى الأساس، مادة (ز ح ف): « زحفت إليه، وتزحفت، ومشيه زحف، وزحوف، وزحفان: فيه ثقل حركة ... ».

ويقول صاحب القاموس، مادة (زحف) : « . . . وككتاب فى الشعر: أن يسقط بين الحرفين حرف، فيزحف أحدهما إلى الآخر، والشعر مزاحف » .

والزحاف فى اصطلاح العروضيين: تغيير مختص بتوالى الأسباب، مطلقا، بلا لزوم لذاته.

ويكون : بتسكين المتحرك، أو حذفه، أو حذف الساكن.

وكل جزء دخله الزحاف يسمى مزاحفًا، ومزحوفًا.

ولعل السر فى تسمية الزحاف بهذا الاسم. أن الزحاف إذا دخل كلمة أضعفها؛ لأنه حذف، أو تسكين، وإذا ضعفت صار نطقها سريعا، بسبب نقص حرف، أو حركة.

وحكم الزحاف العروضى: أنه إذا عرض لا يلزم : فإذا دخل الزحاف بيتا من أبيات القصيدة لا يجب التزامه فيما يأتى بعده من الأبيات.

ويقسمه العروضيون إلى :

(أ) زحاف مفرد.

(ب) زحاب مزدوج.

وكل من النوعين: إما أن يكون جاريا مجرى العلة، أو غير جار مجراها.

ومن ذلك تصير أقسام الزحاف أربعة أقسام:

والأقسام الأربعة ما يلى :

القسم الأول:

الزحاف المفرد، غير الجارى مجرى العلة فى اللزوم:

١ - الخبن:

هو حذف ثانى السبب الخفيف، الواقع فى أول التفعيلة، أى : حذف الثانى الساكن، كحذف ألف « فاعلن» وسين « مستفعلن » .

٢ - الإضمار:

هو تسكين ثانى السبب الثقيل، أو تسكين الثانى المتحرك مثل تسكين التاء من « مُتَفَاعلن» فتصير « مُتْفَاعلن ».

٣ - الوقص:

هو حذف ثانى السبب الثقيل، أو حذف الثانى المتحرك، وذلك كحذف التاء من « مُتَفاعلن».

ولا يجئ الوقص إلا فى الكامل - كما سيأتى - إن شاء الله تعالى - .

٤ - القبض:

هو حذف الخامس الساكن، كحذف النون من « فعولن» وحذف الياء من « مفاعيلن».

٦ - العصب:

هو تسكين الخامس المتحرك فى « مُفَاعَلَتن» فتصير « مُفَاعَلْتن» ولا يكون العصب إلا فى الوافر.

٧ العقل:

هو حذف الخامس المتحرك من « مفاعَلَتن» ولا يكون إلا فى الوافر.

٨ - الكف:

هو حذف السابع الساكن، كحذف نون « فاعلاتن» و« مفاعيلن».

ومما تقدم لحظ لنا ما يلى:

(أ) أن الحرف الثانى من السبب إذا كان خفيفًا يحذف، وهو الخبن، وإذا كان السبب ثقيلا فقد يسكن الحرف الثانى المتحرك، وهو إضمار، وقد يحذف، وهو وقص، والأنواع المتقدمة تقع فى التفاعيل الفرعية.

فهذا: ما يختص بالحرف الثانى من السبب بنوعيه.

(ب) إذا وقع السبب الخفيف ثانى سببين، وحذف الحرف الرابع الساكن فإن ذلك طى: وهو واقع فى تفعيلة فرعية.

(جـ) أما الحرف الخامس: فإن حذفه ساكنا قبض، وتسكينه متحركا عصب، وحذفه متحركا عقل.

وهذه الأنواع واقعة فى التفعيلات الأصول، لأنها تبدأ بوتد، ثم سبب بنوعيه.

(د) أما السابع الساكن فله الحذف، وهو كف، ويقع فى الأصول والفروع [1].

وجمعا لما تقدم، وحصرا له نسجل الجدول الآتى: لبيان أنواع الزحاف المفرد، الذى لا يجرى مجرى العلة فى اللزوم، وما يدخله من التفاعيل، وما تصير إليه كل تفعيلة، وما تنقل إليه.

والجدول ما يلى:

---

(١) يراجع ٦ / ٢٦٣ من العقد الفريد، ففيه الغناء.

جدول الزحاف المفرد

الأنواع	تعريف كل نوع تعريفا موجــزا	ما يدخله مــن التفاعيل	ما تصير إليــه التفعيلة	ما تنقل إليـــه
١ – الخبن	حذف الثانى الساكن	١ – فاعلن ٢ – مستفعلن ٣ – فاعلاتن ٤ – مفعولات ٥ – مستفع لن	فعلن متفعلن فعلاتن معولات متفع لن	 مفاعلن مفاعيل أو مفعولات مفاع لن
٢ – الإضمار	إسكان الثانى المتحرك	متفاعلن	متفاعلن	مستفعلن
٣ – الوقص	حذف الثانى المتحرك	متفاعلن	مفاعلن	مفاعلن
٤ – الطى	حذف الرابع الساكن	١ – مستفعلن ٢ – متفاعلن (المضمرة) ٣ – مفعولات	مستعلن متفعلن مفعلات	مفتعلن مفتعلن فاعلات
٥ – القبض	حذف الخامس الساكن	١ – فعولن ٢ – مفاعيلن	فعــول مفاعلن	
٦ – العصب	إسكان الخامس المتحرك	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعيلن
٧ – العقل	إسكان الخامس المتحرك	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن
٨ – الكف	حذف السابع الساكن	١ – مفاعيلن ٢ – فاعلاتن ٣ – فاع لاتن ٤ – مستفع لن	مفاعيل فاعلات فاع لات مستفع[illegible]	

ويطلق العروضيون على الجزء الذى دخله الزحاف: إنه مزاحف، ومزحوف.

ويقال للذى دخله الخبن: مخبون، والذى دخله الإضمار مضمر، والذى دخله الوقص موقوص، والذى دخله الطى مطوى؛ والذى دخله القبض مقبوض، والذى دخله العصب معصوب، والذى دخله العقل معقول، والذى دخله الكف مكفوف.

والأنواع الثمانية:

بعضها قبيح، وهو: الكف.

وباقيها: إما حسن كالخبن فى حشو المديد، والخفيف.

وإما جار مجرى العلة فى اللزوم كالقبض فى عروض الطويل، وضربها الثانى، وكالخبن فى العروض الأولى للبسيط، وضربها الأول.

بقى أن نذكر البحور التى تدخلها أنواع الزحاف المفرد، وهى كما يلى:

الخبن: يدخل المديد، والبسيط، والرجز، والرمل، والسريع، والمنسرح، والخفيف، والمقتضب، والمجتث، والمتدارك.

الإضمار: يدخل الكامل فقط.

الوقص: يدخل الكامل فقط.

الطى: يدخل البسيط، والرجز، والسريع، والمنسوخ، والمقتضب.

القبض: يدخل الطويل، والهزج، والمضارع، والمتقارب.

العصب: يدخل الوافر فقط.

العقل: يدخل الوافر فقط.

الكف: يدخل الطويل، والمديد. والهزج، والرمل، والخفيف، والمضارع، والمجتث.

القسم الثانى :

الزحاف الجارى مجرى العلة فى اللزوم .

وهو زحاف يدخل الأسباب، ويلزم فيها .

ولا يكون إلا فى العروض أو الضرب .

ويدخل أعاريض، وأضرب البحور الآتية :

وبيان ذلك الجدول الآتى :

جدول الزحاف الجارى مجرى العلة فى اللزوم

الزحاف الجارى مجرى العلة	ما يدخله من البحور
١ – الخبن .	عروض البسيط الوافى .
٢ – القبض .	عروض الطويل .
٣ – العصب .	الضرب الثانى من العروضة الثانية فى الوافر .
٤ – الطى .	ضرب المنسرح الوافى .
٥ – الخبن .	الضبرب الثانى من العروضة المجزوءة فى الخفيف .
٦ – الطى .	عروض، وضرب المقتضب .

القسم الثالث :

الزحاف المزدوج، غير الجارى مجرى العلة :

وهو اجتماع نوعين من الزحاف المفرد، غير الجارى مجرى العلة فى تفعيلة واحدة .

وهو قبيح، والشعر الذى دخله الزحاف المزدوج قليل :

جدول الزحاف المزدوج

الأنواع	تعريف كل نوع	ما يدخله من التفاعيل	ما تصير إليه التفعيلة	ما تنقل إليه التفعيلة
١ – الخبل	اجتماع الخبن، والطى	١ – مستفعلن ٢ – مفعولات	متعلن فعلات	فعلتن فعلات
٢ – الخذل	اجتماع الإضمار، والطى	متفاعلن (بفتح التاء)	متفعلن (بإسكان التاء)	مفتعلن
٣ – الشكل	اجتماع الخبن، والكف	١ – فاعلاتن ٢ – مستفع لن	فعلات متفع ل	مفاع ل
٤ – النقص	اجتماع العصب، والكف	مفاعلتن (بفتح اللام)	مفاعلت (بإسكان اللام)	مفاعيل

ويدخل الزحاف المزدوج البحور التالية :

١ - **الخبل** : يدخل البسيط، والرجز، والسريع، والمنسرح، والكامل.

٢ - **الخذل** : ويدخل الكامل.

٣ - **الشكل** : ويدخل المديد، والرمل، والخفيف، والمجتث.

٤ - **النقص** : ويدخل حشو الوافر، ولا يدخل عروضه، ولا ضربه.

القسم الرابع :

الزحاف المزدوج الجارى مجرى العلة فى اللزوم.

ولم يرد فى تفعيلة إلا مصاحبا لعلة.

وذلك الخبل، فى عروض السريع الثانية المخبولة، المكسوفة وضربها.

ويطلق العروضيون على التفعيلة أنها : مخبولة، مكسوفة.

وقد جمع صاحب العقد الفريد فى أرجوزته الأنواع، وأحكامها، فقال :

باب الزحاف

فكلُّ جزء زال منه الثانى
من كلّ ما يبدُو على اللسان

وكان حرفًا شأنهُ السكونُ
فإنه عندى اسمُه المخبون

وإن وجدتَ الثانى المنقُوصا
محرَّكا سميتَهُ الموقوصا

وإن يكن محرَّكا فسكنَا
فذلك المضمرُ حقًّا بيِّنَا

والرابع الساكنُ إذ يُزول
فذلك المطوىُّ لا يحُول

وإن يُزَل خـامـسُـهُ المسكَّنُ
فـذلك المقـبـوضُ، وهْوَ حَـسَن
وإن يكـن مـحـرَّكًـا سكنْتَـهُ
قـسـمِّـه المعـصـوبَ إنْ سـمَّـيْـتَـهُ
وإن أزلـتَ سـابعَ الحـروف
سـمـيـتَـهُ إذ ذاكَ بالمكفُـوف [١]
ثم يمضى ابن عبد ربه ذاكرًا الزحاف المزدوج، فيقول:

باب تسمية الزحاف الذى يكون فى موضعين من الجزء

كـل زحـاف كـان فى حـرفين
حـل مـن الجـزء بموضـعين
.... إلخ [٢]

ويلحظ على النظم مسحة من رشاقة نظم الأندلسيين، وخفة روحهم.

ولعل هذا النظم قد فتح أبوابًا واسعة لمن نظم الضوابط بعد ذلك.

ومن النظم البارع الموجز نظم الدمنهورى، حيث قال فيما تقدم:

إذا رمت ضـبطا للزحـاف، وعلة
فـبـادر لنظم قـد أتاك مـسلسلا
فـحـذفك ثان إن يكن قـد تحـركـا
فـوقص، وإلا فـهـو خبن قـد انجلى
وإسكانه قـد لقـبـوه بمضـمـر
وطى بحـذف الرابع الساكن اقـبـلا

---

(١) ٦/ ٢٧١ العقد الفريد.　　(٢) ٦/ ٢٧١، ٢٧٢ العقد الفريد.

وإسقاط حرف خامس، إن مسكنا
فقبض، وإلا فهو عقل تجملا
وإسكانه عصب، وحذفك سابعا
فكف، وما يدعى بمزدوج تلا
فطى، وخبن خبله، ثم أول
والإضمار خذل، ثم ثان تحصلا
مع الكف شكل، عصب كف بنقصه

....

* * *

ثانيا:

العلة: والعلة لغة: المرض، كما فى المختار. مادة (ع ل ل):

والعلة فى اصطلاح العروضيين: تغيير مختص بغير ثوانى الأسباب وحدها، واقع فى العروض، أو الضرب، مع اللزوم لذاته.

وقد تجرى العلة مجرى الزحاف، فى عدم اللزوم.

وعلى هذا: فالعلل نوعان:

(١) علل لازمة، غير جارية مجرى الزحاف.

(ب) علل جارية مجرى الزحاف.

وكل منهما إما علل زيادة، وإما علل نقص:

الأول: علل الزيادة اللازمة.

وهى ما يلى:

١ - الترفيل:

زيادة سبب خفيف، على ما آخره وتد مجموع.

٢ - التذييل:

زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع.

٣ - التَسبيغ :

زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف، وهو خاص بمجزوء الرمل.

ويعلل الدمنهورى مجئ علل الزيادة، فيقول :

« واعلم أن السبب فى كون علل الزيادة خاصة بالبحر المجزوء ، لأنها عوض عن النقص، الذى وقع فى البحر.

الثانى : علل النقص اللازمة وهى :

١ - الحذف :

حذف السبب الخفيف.

٢ - القطف :

اجتماع الحذف، مع العصب، وهو خاص بالوافر.

٣ - القطع :

حذف آخر الوتد المجموع، وإسكان ما قبله.

٤ - البتر :

اجتماع الحذف، مع القطع.

٥ - القصر :

حذف آخر السبب الخفيف، وإسكان ما قبله.

٦ - الحذذ :

حذف الوتد المجموع، ولا يكون إلا فى « متفاعلن » فى بحر الكامل.

٧ - الوقف :

تسكين آخر الوتد المفروق.

٨ - الكسف :

حذف السابع المتحرك من الوتد المفروق .

٩ - التشعيث :

تغيير« فاعلاتن » إلى زنة « مفعولن » . بحذف أول الوتد المجموع منهما .

والآتى جدول أنواع العلة بالنقص، مع التمثيل .

*   *   *

جـدول أنـواع العلـة بالنقص

الأنواع	التعريف بإيجاز	ما يدخله من التفاعيل	ما تصير التفعيلة إليه	ما تنقل إليه
١ ـ الحذف	إسكان السبب الخفيف من آخر التفعيلة	١ ـ مفاعيلن ٢ ـ فاعلاتن ٣ ـ فعولن	مفاعى فاعـلا فعـو	فعولن فاعلن فَعَلُ
٢ ـ القطف	اجتماع الحذف مع العصب	مفاعلَتن (بفتح اللام)	مفاعلْ (بسكون اللام)	فعولن
٣ ـ القطع	حذف ساكن الوتد المجموع، وإسكان ما قبله	١ ـ متفاعلن ٢ ـ مستفعلن ٣ ـ فاعلن	متفاعلْ مستفعلْ فاعل	فعلاتن مفعولن فَعلُن
٤ ـ البتر	اجتماع القطع مع الحذف	١ ـ فاعلاتن ٢ ـ فعولن	فاعل فَـعْ	فعلن فل
٥ ـ القصر القصر، مع الخبن	حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه	١ ـ فاعلاتن ٢ ـ فعولن ٣ ـ مستفع لن	فاعلاتْ فعولْ متفع لْ	فاعلان فعولن
٦ ـ الحذذ	حذف الوتد المجموع	متفاعلن	متفـا	فعلن
٧ ـ الصلم	حذف الوتد المفروق	مفعولات	مفعُو	فعلن
٨ ـ الوقف	إسكان السابع المتحرك	مفعولات	مفعولاتُ	مفعولان
٩ ـ الكسف	حذف السابع المتحرك	مفعولاتُ	مفعولا	مفعولن
١٠ ـ التشعيث	تغيير فاعلاتن إلى مفعولن	فاعلاتن	مفعولن	

والآتى جدول البحور التى يدخلها أنواع العلة بالنقص

النـــوع	البحر التى يدخلها	العدد
١ – الحذف	الطويل، والمديد، والهزج، والرمل، والخفيف، والمتقارب.	٦
٢ – القطف	الوافر.	١
٣ – القطع	البسيط، والكامل، والرجز.	٣
٤ – البتر	المديد، والمتقارب .	٢
٥ – القصر	المديد، والرمل، والخفيف، والمتقارب.	٤
٦ – القصر مع الخبن	الخفيف.	١
٧ – الحذذ	الكامل.	١
٨ – الصلم	السريع.	١
٩ – الوقف	السريع والمنسرح.	٢
١٠ – الكسف	السريع، والمنسرح.	٢
١١ – التشعيث	الخفيف، والمجتث، والمتدارك.	٣

الثالث:

علل الزيادة غير اللازمة، الجارية مجرى الزحاف.

وهى علة واحدة تسمى **الخزم**.

وهى زيادة حرف إلى أربعة أحرف فى أول البيت، وحرف، أو جرفين فى أول الشطر الثانى.

والخزم قبيح جدا، ولا يعتد به فى التقطيع.

ومن أمثلته: بزيادة أربعة أحرف ما ينسب للإمام على (كرم الله وجهه):

اشـــــدد حــــيـــــازيمك لـلمــــوت

فــــــــإن المـوت لاقـــــــــــيـكـا

ولا تجـــــــــــــــــــزع مــن المــوت

إذا حــــــل بــــــواديـــــــكـــــا

ويقول المبرد فى الكامل:

« .... قال على رضوان الله عليه ».

اشـــــدد حَــــيَـــــازِيمكَ لـلمــــوت

فــــــــإنَّ المـوتَ لاقـــــــــــيـكَـا

ولا تجـــــــــــــــــــزع مــن المــوت

إذا حــــــلَّ بــــــواديـــــــكـــــا

والشعر إنما يصح بأن تحذف: « اشدد » فتقول:

حيــازيمــك للمــوت فــإن المــوت لاقيــكا

ولكن الفصحاء من العرب يزيدون ما عليه المعنى، ولا يعتدون به فى الوزن، ويحذفون من الوزن، علماً بأن المخاطب يعلم ما يزيدونه، فهو إذا قال: حيازيمك للموت فقد أضمر « اشدد » فأظهره، ولم يعتد به (١).

---

(١) ٢ / ١٢٨ الكامل.

الرابع:

علل النقص غير اللازمة، أو الجارية مجرى الزحاف:

وقد جعلت من العلل؛ لأنها غير مختصة بثوانى الأسباب، وجعلت جارية مجرى الزحاف؛ لأن الشاعر لا يلتزمها.

وذلك ما يلى:

١ - الحذف:

حذف السبب الخفيف فى عروض المتقارب.

٢ - التشعيث:

حذف حرف من الوتد المجموع فى ضرب الخفيف، الوافى.

٣ - القطع:

حذف آخر الوتد المجموع، وإسكان ما قبله فى المتدارك، فى ضرب المجتث، وضرب الأرجوزة المشطورة.

٤ - الخرم:

حذف أول الوتد المجموع.

مع ملاحظة:

أن التفعيلة إذا دخلها زحاف، أو دخلتها علة نقلت إلى وزن مستعمل.

لأن العروضيين يرون أن الجزء إذا خرج بالتغيير عن الأوزان المستعملة المألوفة عند السلف نقل إلى لفظ آخر مستعمل.

فمثلا: إذا خبن الجزء « مستفعلن » نقل إلى « مفاعلن » وإذا طوى نقل إلى: « مفتعلن » وهكذا.

ويقول الدمنهورى فى العلل ...

....

وخــذ علل زيدا، ونقــصًـا مــفــصــلا

فزيد خفيف إثر مجموع وتدهم
يسمى بترفيل، كما قاله الملا
وتذييله زيد لساكن إثره
وتسبيغه ذا إثر خف تأملا
وإسقاط خف لقبوه بحذفه
وإن يصبحن عصبا فقطف أخا العلا
وحذفك من مجموع حرفا مسكنا
وتسكين ما قبل فقطع توصلا
وحذف، وقطع قد دعوه ببتره
وإسقاط سكن من خفيف تمثلا
بقصر، وإن تحذف لمجموع وتدهم
فحذف، ومفروق فصلم تقبلا
وإسكان حرف سابع فهو وقفه
وحذف له كسف بسين تكملا

* * *

ومن أراد المزيد فليراجع أرجوزة صاحب العقد الفريد (٦ / ٢٧٢.إلى ٢٧٥، ٢٧٦)، ففيها البسط، والتفصيل، والأحكام العروضية لبعض الأنواع.

* * *

مما تقدم لنا نشير إلى الآتى :

(أ) الزحاف مختص بثوانى الأسباب، ويكون : بحذف الثانى : متحركا، أو ساكنا، كما يكون بتسكين المتحرك .

وفى جميع الأحوال تخف الكلمة المزحوفة : بالحذف، أو التسكين، ويسهل نطقها : ويتم فى سرعة . . .

(ب) تشترك العلة مع الزحاف، ويتحقق لها التخفيف المتقدم .

والأمر ظاهر فى علل النقص .

وأما علل الزيادة . وهى : الترفيل، والتذييل، والتسبيغ، فإنها مد للصوت فى آخر البيت .

وبذلك تكون معينة على الترنم المستحسن فى الشعر، لأنه عون النغمة، وظهيرها .

مع أنها لا تدخل إلا البحور المجزوءة، فسدَّ ما فيها من زيادة ما فى المجزوء من نقصان .

وأما العلل الجارية مجرى الزحاف فكذلك - أيضًا - على أن ما فيها من ثقل يتلاشى بسبب ندرة وقوعها فى الشعر، وعدم التزامها .

ومما يدلنا على ما تقدم، ويعطينا الدليل على أن : الزحاف، وأنواع العلل الكثيرة الدوران فى الشعر العربى كلها ترمى إلى تخفيف الوزن : أن العروضيين شرطوا فى دخول الطى فى الجزء : « متفاعلن » وقد علمنا أن الطى هو : حذف الرابع الساكن .

اشترطوا أن يجتمع معه الإضمار .

والإضمار : إسكان الثانى المتحرك .

وعلة هذا الشرط : عدم توالى خمسة متحركات فى الجزء . أو فى التفعيلة .

وذلك كله للوصول إلى الخفة فى النطق، والوزن، والنغم .

(جـ) وفى الجدول التالى بيان بجملة الفروق بين الزحاف، والعلة .

جدول الفروق بين الزحاف والعلة

الزحـــاف	العـــلة
١ – تغيير مختص بثوانى الأسباب .	١ – تدخل الأسباب، الأوتاد .
٢ – تغـييـر إذا عـرض لا يلزم، إلا إذا جرى مجرى العلة .	٢ – تغيير إذا عرض لزم، إلا إذا جرى مجرى الزحاف .
٣ – يدخل عـروض البـيت، وضـربه وحشوه .	٣ – تدخل العروض، والضرب، ولا تدخل الحشو [1] .
٤ – تغيير بنقص حركة أو حذف : ساكن، أو متحرك .	٤ – تغـيـيـر بنقص، أو زيادة، كما فى علل الزيادة .
٥ – أكثر دورانًا من العلة .	٥ – أقل دورانًا من الزحاف .
٦ – منه مـا هو قـبـيح : كـالزحـاف المزدوج، وكـــالكف من الزحـــاف المفرد . ومنه مـا هو واجب : كـالقـبض فى عروض الطويل، والخبن فى البسيط . ومنه ما هو حسن : كـالخبن فى غـيـر عروض البسيط .	٦ – بعض العلل قـبـيح مـثل الخزم، والخرم . وبعـضـهـا حسن كـالتـشـعـيث، وكالحذف فى المتقارب .

(١) وذلك ما عدا : الخرم والخزم، والقطع، والتشعيث فى حشو المتدارك، فإن ذلك كله من العلل، وتدخل الحشو .

المعاقبة . والمراقبة . والمكانفة

سنعرض – بمشيئة الله تعالى – إلى هذه المصطلحات العروضية في إيجاز – مع التمثيل لكل منها بمثال، ينير الطريق لمن أراد المزيد .

أولا :

المعاقبة : هي : تجاوز سببين خفيفين : ابتداء، أو بعصب « مفاعلتن » أو بإضمار « متفاعلن » سلما، أو أحدهما من الزحاف : بألاّ يحذف ساكنهما معا، أو حذف أحدهما، وسلم الآخر.

فلا بد عن سلامتهما معًا من الحذف، أو سلامة أحدهما، وزحاف الآخر.

وقد تكون المعاقبة بين سببين من جزء واحد :

مثال ذلك : « مفاعيلن » – في الطويل، والهزج – : فالياء فيه تعاقب النون : فلا يجوز اجتماعهما سقوطا، فإذا سقط أحدهما وجب سلامة الآخر.

ويجوز سلامتهما معا : فإذا دخل الجزء القبض سلم من الكف، وإذا دخله الكف سلم من القبض.

ولا يجوز دخول القبض، والكف معًا، وتجوز السلامة منهما معا . . .

وتدخل المعاقبة تسعة أبحر : الطويل، والمديد، والهزج، والوافر، والكامل، والرمل، والمنسرح، والخفيف، والمجتث.

وتكون المعاقبة في الأجزاء الكاملة، أي : السالمة من نقص العلل؛ فلا تدخل في عروض الطويل للزوم القبض فيها، ولا العروض الثانية من الكامل؛ لأنها حذاء.

وتدخل عروض المنسرح فقط، ولا تدخل الضرب، للزوم الطي له.

ثانيا :

المراقبة : وهى : تجاوز سببين خفيفين فى جزء واحد فقط، وقد سلم أحدهما، وزوحف الآخر.

فلا يزاحف السببان المجتمعان، ولا يسلمان من الزحاف، ولا بد من مزاحفة أحدهما، وسلامة الآخر.

وسر التسمية : أن كلا من الساكنين يراقب الآخر، فيثبت إذا حذف الآخر، ويحذف إذا ثبت.

فهو لا يكون إلا فى جزء واحد فقط، فى أول الصدر، والعجز من القصائد فى المضارع، والمقتضب.

مثال المراقبة فى « مفاعيلن » – فى المضارع –: فياء « مفاعيلن » الذى هو فى أول شطرى المضارع تراقب نونه : فإن دخلها الكف، وسقطت نونه ثبتت الياء، وإن دخلها القبض، فسقطت ياؤه تثبت نونه :

فيكون تارة « مفاعلن » وأخرى « مفاعيل ».

ولا يكون « مفاعيلن » من غير حذف، ولا « مفاعل » بإسقاط الياء، والنون.

ويقال مثل ذلك فى مبدأ شطرى المقتضب – بما يناسبه –

ولا تكون المعاقبة إلا فى جزء واحد فقط.

وتدخل المضارع، والمقتضب، ولا تشترط لها سلامة الأجزاء لوقوعها فى أوائل الأشطر، والعلل إنما تدخل العروض، والضرب.

ثالثا :

المكانفة : وهى : تجاوز سببين خفيفين فى جزء واحد فقط، وقد سلما معًا، أو زوحفا معا، أو سلم أحدهما، وزوحف الآخر.

وسر التسمية بذلك : يجرى مع المعنى اللغوى، فالمكانفة : المعاونة، فكأن الزحافين لما كانا يوجدان معا، ويعدمان معا عدا متعاونين.

وتدخل المكانفة أربعة أبحر: البسيط، والرجز، والسريع، والمنسرح.

وتدخل الأجزاء الكاملة، أى السالمة من نقص العلل، وما جرى مجراها.

ومثال المكانفة فى الجزء «مستفعلن» فى المنسرح، فى أول الشطرين: فقد يسلمان معا، أو يزاحفان معا، وقد يسلم أحدهما، ويزاحف الآخر.

وقد ذكر ابن عبد ربه فى أرجوزته بابا سماه باب التعاقب، والتراقب، فقال:

«وبعد ذا تعاقب الجزأين ... ... »

(٦/ ٢٧٥، ٢٧٦) العقد الفريد.

* * *

مصطلحات عروضية
ألقاب الأبيات

البيت :

كلام موزون، يتألف من أجزاء، وينتهى بقافية .

ويسمى النصف الأول منه : الصدر، والمصراع الأول .

ويسمى النصف الثانى : العجز، والمصراع الثانى .

وأشهر ألقاب الأبيات الألقاب الآتية :

١ - البيت التام :

ما استوفى أجزاء بحره، وكان عروضه، وضربه مماثلين فى الأحكام التى تلحق الحشو من تغيير، فيجوز فيهما ما جاز فيه من زحاف، ويمتنع فيهما ما امتنع فيه : من علل، أو زحاف جار مجراها .

والبحور التى يأتى منها البيت التام ثلاثة : الكامل، والرجز، والمتدارك، الذى صحت عروضه، وصح ضربه .

ومثال ما تقدم :

ومن العداوة ما ينالك نفعه
ومن الصداقة ما يضر، ويؤلم

تحيى قتيلا ماله من قاتلٍ
إلا سهام الطرف ريشت بالحور

* * *

جاءنا عامر سالما صالحا
بعد ما كان ما كان من عامر

٢ - البيت الوافى :

ما كان عروضه، وضربه مخالفين لحشوه، واستوفى أجزاء بحره : بأن

يدخلهما، أو أحدهما علة، أو زحاف جار مجراها، لا يجوز دخوله فى الحشو.

وبعبارة أخرى: ولزم، أو جاز فى عروضه، وضربه، أو فى أحدهما ما يمتنع فى حشوه من العلل، والزحاف الجارى مجراها، كالقطف فى الوافر، والقبض فى الطويل، وضربها الثانى.

والبيت الوافى يأتِى فى عشرة بحور، هى: الطويل، والبسيط، والوافر، والرمل، والسريع، والمنسرح، والخفيف، والمتقارب، والكامل، والرجز.

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

يقولون: الزمان به فساد

وهم فسدوا، وما فسد الزمان

٣ - البيت المجزوء:

ما حذفت عروضه، وضربه، وصار ما قبل العروض عروضا، وما قبل الضرب ضربًا.

ومثال ذلك:

يا ليل طل، أو لا تطل

لا بد لى أن أسهرك

والجَزْء فى البحور على ثلاثة أقسام:

(أ) واجب: فى خمسة أبحر: المديد، والهزج، والمجتث، والمضارع، والمقتضب.

(ب) وجائز: فى ثمانية أبحر، هى: البسيط، والوافر، والكامل، والرجز، والرمل، والخفيف، والمتقارب، والمتدارك.

(جـ) وممتنع: فى ثلاثة أبحر: الطويل، والسريع، والمنسرح.

٤ - البيت المشطور:

ما حذف نصفه، وبقى نصفه:

وعلامة البيت المشطور: اتحاد الأشطر رويا، ووزنا، لغير تصريع.

ويدخل جوازا فى بحرى الرجز، والسريع، وشذ فى غيرهما.

ومثاله قول الراجز:

* أقسم بالله أبو حفص عمر *

٥ - البيت المنهوك:

ما حذف ثلثاه ، وبقى ثلثه.

ولا يكون النهك إلا فى سداسى الأجزاء.

وعلامة البيت المنهوك: اتحاد الأشطر فى الروى، والوزن. ويجوز النهك: فى بحرى الرجز، والمنسرح.

ومثاله:

الحمد، والنعمة لك.

٦ - البيت المصمت:

ويسمى المرسل، وهو: ما اختلفت عروضه، وضربه فى حرف الروى.

ومثال البيت المصمت قول الشاعر:

وننكرُ إنّ شئنا على الناس قولَهم
ولا ينكرون القولَ حين نقولُ

٧ - البيت المقفى:

هو ما ساوت عروضه ضربه فى الوزن، والروى، بلا تغيير فى العروض عما تستحقه.

ومثال ذلك قول امرئ القيس:

قــفــا نبك من ذكــرى حــبــيــب، ومنزل

بســـقــط اللوى بين الدَّخــول فــحــومل

وقول أبى العلاء المعرى:

ألا فى ســبــيــل المجــد مـــا أنا فـــاعلُ

عـــفـــافٌ، وإقـــدام، وعـــزم، ونـائـلُ

وتجمل التقفية فى أول بيت فى القصيدة، وسر ذلك: أن آخر المصراع الأول فى البيت يحيى حاسة التوقع لما تكون عليه القافية، ويأتى عليه حرف الروى.

٨ - البيت المصرع:

هو ما غيرت عروضه عما تستحقه لإلحاقها بالضرب فى الوزن، والروى، سواء: أكان التغيير بزيادة، أم بنقص.

وقد صرعوا فى مفتتح القصائد ليحسن التناسق، أو عند ابتداء غرض جديد.

فالمخالفة بالزيادة. كقول امرئ القيس:

قــفــا نبك من ذكــرى حــبــيــب، وعــرفــانِ

وربــع خــلــت آيــاتــه مــنــذُ أزمـــــــانِ

فالعروض هنا: وهى كلمة «وعرفان» على وزن «مفاعيلن» ونحن نعلم أنها لا تجئ فى عروض الطويل إلا مقبوضة، فهى إنما قُبِلَت - هنا - من غير قبض، ليحصل التشاكل بينها، وبين الضرب وهو: «أزمان» على وزن «مفاعيلن» مع الذال قبلها.

ومن أمثلة التصريع بالنقص قول امرئ القيس - أيضًا - :

أجـــــــارتــنــا إن الخــطــوب تــنــوبُ

وإنــى مـــقـــيــمٌ مـــا أقـــام عـــســـيــبُ

العروض هنا: «تنوب» ووزنها «فعولن» وليس ذلك فى أوزان عروض الطويل المعروفة.

ولكن ذلك: إنما قُبل فى هذا البيت، لتحصل المشاكلة بين العروض، والضرب فى مستهل القصيدة.

والتصريع يجوز فى كل بحر له ضربان، أو أكثر، أما ماله ضرب واحد، وهو: المضارع والمقتضب، والمجتث فلا يدخله التصريع.

٩ - البيت المدوّر:

ويطلق عليه المداخل، والمدمج والمدرج.

وهو: مما اشترك شطراه فى كلمة واحدة: بأن يكون بعضها من الشطر الأول، وبعضها من الشطر الثانى.

ومن الشواهد لذلك قول الشاعر:

صـــاحِ شـــمِّـــر، ولا تـزل ذاكـــر المَوْ

تِ، فنســـيـــانُه ضـــلالٌ مـــبين

ومن ذلك قول أبى العلاء المعرى:

وشـــبـــيـــه صـــوتُ النعىّ إذا قـــيـ

ـس بصـــوت البـــشـــيـــر فى كل ناد

أبـكـت تـلـكـم الحـــمـــامـــةُ، أو غنْـ

نَتْ علـى فـــرع غـــصنهـــا الميـــاد

صـــاح هـذى قـــبـــورنا تملأ الرحـ

ـب، فـأين القـبـور من عـهـد عـاد

خـــفـــفـت الوطء، مـــا أظن أديم الـ

أرْضِ إلاّ مـن هـذه الأجـــســـاد

* * *

ألقاب أجزاء الأبيات

ونوردها فيما يلى:

١، ٢، ٣: العروض، والضرب، والحشو، وقد سبق ذلك.

٤ - الابتداء:

«فعولن»: أول أجزاء الطويل، والمتقارب، سواء بقيت فاؤه، أم حذفت.

و«مفاعلتن» أول أجزاء الوافر، سواء بقيت ميمه، أم حذفت.

و«مفاعيلن» أول أجزاء الهزج، والمضارع، سواء بقيت ميمه، أم حذفت.

و«فاعلاتن» أول أجزاء المديد، سواء خبن أم لا.

ومن الأمثلة:

بلادى، وإن جارت علىَّ عزيزةٌ

وأهلى، وإن ضنُّوا على كرام

ففاء «فعولن» باقية.

ومثالها محذوفة قول الشاعر:

قد **كنت**: أعلو الحب حينا، فلم يزل

بى النقض، والإبرام حتى علانيا

والبيتان من الطويل.

٥ - الاعتماد:

كل جزء فى الحشو زوحف بزحاف غير مختص بالحشو، كالخبن.

ومثاله قول الشاعر:

كل له **غـــرضٌ** يســـعى ليـــدركُـــه

والحـــر يجـــعلُ **إدراكَ** العُـــلاَ غـــرَضـــا

والبيت من البسيط .

٦ - الفصل :

كل عروض خالفت الحشو صحَّة واعتلالا .

ومثاله : « مفاعلن » فى عروض الطويل، التى يلزمها القبض، ولا يلزم الحشو .

وذلك فى قول الشاعر :

إذا كــنــت ذا رأيٍ فــكــن ذا **عـــــــزيمةٍ**

فـــإنّ فـــســـاد الرأى أنْ تـتــــردَّدَا

٧ - الغاية :

كل ضرب خالف الحشو صحة، واعتلالا .

ومثال ذلك « فعلن » : الضرب الأول من أضرب البسيط، فإنه يلزمه الخبن، ولا يلزم الحشو .

وذلك كقول الشاعر :

لا يحـــســن الحلـمُ إلا فى مـــواضـــعـــه

ولا يـلــيــقُ الــنَّــدى إلا لمــن **شـــكَــرَا**

٨ - الموفور :

ومنه : « فعولن » أول أجزاء الطويل، والمتقارب، إذا لم تحذف منه الفاء .

ومثال ذلك قول زهير بن أبى سلمى :

ومـــهـــمـــا تكن عند امـرئٍ من خليـقـةٍ

وإن خـــالَهـــا تـخـــفى على النَّاسِ تُعْلم

٩ - السالم:

كل جزء فى الحشو من الزحاف، كالخبن، مع جوازه فيه.

كقول الشاعر:

النـاس للنـاس **من** بـدو وحَـــاضِـــرَةٍ
بعضٌ لبـعض، وإن **لم** يشـعـروا خـدم

١٠ - الصحيح:

كل عروض، وضرب سلم من علل الزيادة، كالترفيل، والتذييل، ومن علل النَّقص كالقطع، والبتر.

ومن أمثلة ذلك:

يا ليل طلْ **يا نوم زل** يا صبح قِف لا **تطلـع**

١١ - المعرى:

كل ضـرب سلم من علل الزيادة، مع جـوازها فـيـه، كـالتـرفـيل، والتذييل.

ومن أمثله ذلك قول الشاعر:

اصبر على مضض الْحَسو دِ فـإن صبـرك **قاتله**
النـــار تأكـل نفسهـــا إن لـم تجد ما **تـأكله**

* * *

بحور الشعر العربى

البحور: جمع بحر.

وفى القاموس المحيط، مادة (البحر). «البحر: الماء الكثير، أو الملح فقط، والجمع أبحر، وبحور ...».

والبحر عند العروضيين: تكرار الجزء بوجه شعرى، أو تكرار التفاعيل بوجه شعرى.

وسمى البحر بحراً، لأنه يوزن به مالا يتناهى من الشعر، فأشبه البحر الذى لا يتناهى بما يغترف منه.

وتركب البحور من الأجزاء، أى: التفاعيل: خماسية، وسباعية.

وبجور الشعر العربى عند الخليل بن أحمد خمسة عشر بحراً، وعند الأخفش الأوسط: سعيد بن مسعدة، تلميذ سيبويه: والمتوفى سنة ٢١٦ هـ ستة عشر بحراً.

وذلك: لأن الأخفش زاد بحرا على الخليل، سماه «المتدارك» وكأنه تدارك به ما فات الخليل.

أما الخليل: فإنه لم يذكر البحر المتدارك لما يلى:

(أ) لم يبلغ الخليل هذا البحر.

(ب) أو لأن الخليل رأى فيه مخالفة لأصوله: وذلك لدخول التشعيث، والقطع فى حشوه، وهما مختصان بالأعاريض، والأضرب.

(جـ) أو لأن استعمال العرب له قليل.

وبناء على ما تقدم فقد أهمل الخليل ذكر هذا البحر، وسكت عنه، أو منعه أصلا.

والذى يمكن استظهاره: أنه يعد من السجع عند الخليل، لا من الشعر.

والأخفش قد وقف موقفًا خاصا من بحور الخليل، وذلك من بحرى: المضارع، والمقتضب، وزعم أنهما ليسا من شعر العرب، مع أن بحور الشعر عنده ستة عشر بحراً، بعد المضارع والمقتضب.

والذى يظهر: أن الأخفش لم ينكر المضارع، والمقتضب كلية وإنما أنكر كثرة ورودهما فى الشعر العربى، فقد وردا بقلة.

وهذا الاستظهار قد ذهب إليه الزجاج.

وعلى ذلك نقول:

إن بحور الشعر العربى – عند الأخفش – ستة عشر بحراً، منها بحران قليلا السماع، وهما: المضارع، والمقتضب.

والبحور الستة عشر هى التى نظم العرب عليها أشعارهم، وإن كان النظم عليها يتفاوت قلة، وكثرة على حسب حالات الشعراء، وانفعالاتهم النفسية، وما يحيط بهم من مؤثرات، تؤثر في اختيار البحر.

وقد أهمل العرب أوزانًا، استنبطها المولودن، ونظموا عليها وهذه الأوزان من عكس دوائر البحور.

وذلك: أن الخليل حينما رد بحوره إلى دوائرها، وجد العرب قد نظمت على البحور المستعملة، وأهملت من الدوائر بحوراً لم تستعملها لنفور طباعهم منها.

وقد نظم عليها المولدون قصداً لسهولة التعبير عن معانى الحضارة بألحان شعرية، ولتكون مطاوعة للنغمات. وليسهل الغناء بها.

* * *

الأوزان المولدة

وهى نوعان :

(أ) الأبحر المهملة من عكس الدوائر، وهى .

١ - البحر الأول : المستطيل :

وقد أطلق عليه ذلك، لأنه مقلوب الطويل، ومن دائرته :

وأجزاؤه :

مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن   مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن

ومثاله :

لقـد هاجَ اشـتـيـاقى غـرير الطرف أحـور

أدير الصـــدغ منه على مـــسك، وعنبـــر

٢ - البحر الثانى : الممتد :

وسمى بذلك، لأنه مقلوب المديد، ومن دائرته .

وأجزاؤه :

فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن   فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

ومثاله :

صـــــاد قلبى غـــــزال أحـــــور ذو دلال

كلمــــا زدت حـــبًّـــا زاد منى نفـــورا

٣ - البحر الثالث : المتوافر :

وهو محرف الرمل .

وأجزاؤه :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن   فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

ومثاله :

مـــا وقـــوفك بالـركـــائب فى الطـلـل؟

ومــا سـؤالك عن حـــبـيــبك قــد رحل؟

٤ - البحر الرابع: المتئد:

وهو مقلوب المجتث.

وأجزاؤه:

فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن　　فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن

ومثاله:

كن لأخـــلاق التـــصـــابى مـــســـتـــمـــريا

ولأحـــوال الشـــبـــاب مـــســـتـــحليـــا

٥ - البحر الخامس: المنسرد:

وهو مقلوب المضارع.

وأجزاؤه:

مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن　　مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن

ومثاله:

على العـــقل فـــعـــول فى كل شـــأن

ودان كـل مـن شــــــــئت أن تـدانـى

٦ - البحر السادس: المطرد:

وهو صورة - أيضا - من مقلوب المضارع.

وأجزاؤه:

فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن　　فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن

ومثاله:

مـــا عـلى مـــســـتـــهـــام ريع بالصـــد

فـــاشـــتكى، ثـم أبكـانى من الوجـــد

(ب) الفنون السبعة:

وهى فنون استحدثها المولدون أيضا، ونظموا منها، ولكن لا يقال لها شعر؛ لأنها لم تأت على موزون العرب فى فطرتهم الأولى، وبعدهم عن التأثر بغيرهم .

وهذه الفنون هى:

١ - السلسلة:

وأجزاؤها:

فعلن فعَلاتن متفْعلن فعلاتان
فعلن فعَلاتن متفْعلن فعلاتان

ومثال ذلك:

يسعد لك السعد إن مررت على البان
عرج فضيا البدر فى المنازل قد بان

ومنها - أيضا - :

السحر بعينيك ما تحرك أو جال
إلا ورمانى من الغرام بأوجال

٢ - الدوبيت:

وزن فارس نسج على منواله العرب .

و« دو » بالفارسية، معناها: اثنان، أى: أنه مركب من بيتين، لأن غاية ما ينظم منه بيتان .

وأجزاء الدوبيت:

فعلن متفاعلن فعولن فعلن   فعلن متفاعلن فعولن فعلن

ومن أمثلة الدوبيت:

ما أحسن واصلى، وما أجمله!
ما أجمل قده، وما أكمله!

٣ - القوما :

وهو من اختراع البغداديين، واسمه مأخوذ من قولهم : « قوما نسحر قوما » .

وأجزاؤه :

مستفعلن فعلان   مستفعلن فعلان

ومثاله :

يا سيد السادات   لك بالكرم عادات
أمنا ابن أبو نفعه   تعيش أبويا مات

٤ - الموشحات :

وهى من اختراع الأندلسيين، وهى أنواع متعددة .

ويقول عنها ابن خلدون : « وأما أهل الأندلس فلما كثر الشعر فى قطرهم، وتهذبت مناحيه، وفنونه، وبلغ التنميق فيه الغاية استحدث المتأخرون منهم فنا منه سموه الموشح : ينظمونه أسماطًا أسماطًا، وأغصانا أغصانا [١] .

وأوزانه كثيرة .

ومن أمثلته :

يا جيرة الأبرق اليمان   هل لى إلى وصلكم سبيل؟

وهو على وزن :

مستفعلن فاعل فعيل   مستفعلن فاعلن فعيل

وقد سجل ابن خلدون من الموشحات بعض موشحة ابن سهل، شاعر إشبيلية، وسبتة .

وقال : « وقد نسج على منواله فيها صاحبنا الوزير : أبو عبد الله بن الخطيب، شاعر الأندلس، والمغرب ... فقال :

---

(١) ص ٥٧٣ مقدمة ابن خلدون .

جــــادك الـغـــــيثُ إذا الـغــــيثُ هـمَـى

يـا زمـــــــــان الـوصـلِ بـالأنـدلُـس

لـم يـكـنْ وصـلـك إلاَّ حُـلُـمَـــــــــا

في الكرى، أو خلسة المختلس ...[1]

٥ - الزجل:

وهو أنواع كثيرة:

فمن ذلك وزن:

مستفعلن فعلن فعلن　　　مستفعلن فعلن فعلن

ومثال ذلك:

من الكرك جانا الناصر　　　وجب معه أسد الغابة

ومن ذلك وزن:

مستفعلن فعلن فعلان　　　مستفعلن فعلن فعلان

ومثل ذلك:

يحفظ لنا شيخ الإسلام　　　يقرأ القرآن بالأحكام

٦ - كان، وكان:

اخترعه البغداديون، وسمى بذلك لأنهم لم ينظموا فيه سوى الحكايات، والخرافات، حتى ظهر الإمام الجوزى، والواعظ: شمس الدين فنظما من الحكم، والمواعظ.

ووزنه:

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن مستفعلان

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن مستفعلان

ومثال ذلك:

---

(١) ص ٥٨٦ مقدمة ابن خلدون.

قـم يـا مـــــقـــــصـــــر تـضـــــرع

قــبـل أن يـقــولـوا : كـــان، وكـــان

لـلـبـــــر تجـــــرى الجـــــوارى

فـى الـبـــــحـــــر كـــالأعـــــلام

٧ - المواليا :

وهو من البسيط، إلا أن له أضربا تخرجه عنه .

وسبب نشأته : أن الرشيد لما نكب البرامكة، أمر ألا يرثوا بشعر فرثتهم جارية بهذا الوزن، وجعلت تنشد، وتقول :

« يا مواليا » ليكون ذلك منجاة لها من الرشيد .

ومن قولها :

يـا دار : أيـن الملـوك؟ أيـن الـفـــــرس؟

أيـن الـذيـن رعـــوهـا بـالـقـنـا، والـتـــرس؟

قـــالـت : تـراهـم رمم تحت الأراضـى الـدرس

سكـوت بعـد الفـصـاحـة ألسنـتـهـم خـرس

*   *   *

البحر الطويل

الطويل: هو أول البحور، وأتمها استعمالا؛ إذ لا يدخله شطر، ولا جزء، ولا نهك.

وهو أكبر البحور ورودا فى شعر القدماء.

كما أنه أكثر البحور حروفا، لأنه إذا صرع فقد يكون ثمانية، وأربعين حرفا، ولا يشاركه فى ذلك بحر آخر.

والطويل أحد أبحر ثلاثة كثر دورها فى الشعر العربى، وهى:

الطويل، الكامل، البسيط.

وأصل تفاعيل الطويل ثمانية:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

ومثاله قول امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب، ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وقول أبى تمام:

فأجرى لها الإشفاق دمعًا موردًا

من الدم يجرى فوق خد مورد

وقول أبى العلاء المعرى:

ألا فى سبيل المجدِ ما أنَا فَاعل

عفافٌ، وإقدامٌ، وعزمٌ، ونائلٌ

وللطويل عروضة واحدة مقبوضة وجوبًا، أى: محذوفة الحرف الخامس الساكن، وهوياء «مفاعيلن» فتصير «مفاعلن».

ومحل لزوم القبض فى عروض الطويل ما لم يصرع البيت، فإذا صرع

فإن العروض تجئ سالمة من القبض، مع الضرب الأول، ومحذوفة مع الضرب المحذوف. والتصريع غير مقبول إلا فى أول القصيدة، أو عند قصد الشاعر الانتقال من مقام إلى مقام آخر، فيجوز له التصريع فى أول بيت منه لأنه كافتتاح قصيدة أخرى.

ومثال التصريع قول الشاعر:

أراك عـصيَّ الدمع شـيمـتُك الصبـرُ
أمـا للهـوى نهيٌ عليك، ولا أمْـر

فقد جاءت العروضة صحيحة مع الضرب الصحيح.

ومثال التصريع – أيضا قول الشاعر:

أجـارة بيـتـينا أبوك غـيـور
ومـيسُـور مـا يُرْجَى لديك عـسـير

فقد جاءت العروضة محذوفة، مع الضرب المحذوف.

وله ثلاثة أضرب:

(أ) صحيح «مفاعيلن».

(ب) مقبوض «مفاعلن».

(جـ) محذوف «مفاعى».

وقد نظم بعض العروضيين ضابطا لذلك، فقال:

عـروض طويل ذات قـبض، وضـربهـا
صحيح، ومقبوض، وقـد جاء بالحذف
فـعـولن مـفـاعيلن، فـعـولن مـفـاعلن
وقـبض فـعـول فى الزحـاف من الظرف

جدول البحر الطويل

العروض	الضرب ووزنه	الشواهــــد
مقبوضة	صحيح « مفاعيلن »	أسرتُ، وما صحبى بعزلٍ لدى الوغَى ولا فرســى مهـرٌ، ولا ربُّـه غـمـر
	مقبوض « مفاعلن »	تزور فتىً يعطى على الحمد ماله ومن يعط أسباب المحامد يحمد
	محذوف « مفاعى »	أقيموا بنى النعمان عنا صدوركم وإلا تقيموا صاغرين الرءُوسا
١	٣	ـــــ

تقطيع بعض شواهد الطويل، وكتابتها بالخط العروضى،مع الاستعانة بالرمز.

البيت :

وإِنك لـلمـــولى الذى بك أقـــتـــدى

وإِنـك لـلـنـجـم الـذى بـك أهـتـــــدى

الرمز:

o//o// /o// o/o/o// /o//

o//o// /o// o/o/o// /o//

الوزن :

فعول مفاعيلن فعول مفاعلن فعلو مفاعيلن فعول مفاعلن

الخط العروضى :

وإنن كللمــــولل لذيب كـــأقـــتـــدى

وإنن كلننجـــمل لذيـب كـــاهتـــدى

مع ملاحظة.

أن العروضة مقبوضة، وأن الضرب مقبوض مثلها.

* * *

وقال أبو فراس الحمدانى:

أسـرتُ، ومـا صـحـبى بعـزلٍ لدى الوغى

ولا فـــرسِى مـــهـــرٌ، ولا ربُّهُ غـــمـــر

والتقطيع كما يلى:

أسرت، وما صحبى بعزل لدى الوغى

الرمز: //٥/ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥//٥

الوزن: فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن

الخط العروضى: أسرت وما صحبى بعزلن لدلوغى

ولا فرسي مهر ، ولا ربه غمر

الرمز: //٥/ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥/٥/٥

الوزن: فعول مفاعيلن فعولن مفاعيلن

الخط العروضى: ولاف رسيمهرن ولا ربْ بُهو غمرو

ويلحظ لنا:

أن العروضة مقبوضة، وأن الضرب صحيح.

وقال الشاعر:

أمـــا الجـــمـــيـل عندكـن ثـوابُ

ولا لمسيءٍ عـنـدكـن مـــتـــاب

التقطيع:

أمـا لجميـل عنـدكـن ثـواب

الرمز: //٥/ //٥/٥ /٥ //٥/ //٥/٥

الوزن: فعول مفاعيلن فعـول فعولن

الخط العروضى: أمال لجميلنعن دكنْنَ ثوابو

ولا لمـسىء عنـدكن عتـاب

الرمز: //٥/ //٥/٥/٥ //٥/ //٥/٥

الوزن: فعول مفاعيلـن فعول فعولن

الخط العربى: ولال مسيئنْ عِن دكنْنَ متابو

وقد لحظ لنا:

أن العروضة مقبوضة، وأن الضرب محذوف «مفاعى» نقلت إلى وزن مستعمل «فعولن» - كما سبق أن ذكرنا.

* * *

وقال الشاعر:

أبا منذر كانت غروراً صحيفتى

ولم أعطكم بالطوع مالى، ولا عرضى

التقطيع:

أبا منذر كانت غروراً صحيفتى

الرمز: //٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥//٥

الوزن: فعول مفاعيلن فعول فعولن

الخط العروضى: أبا من ذر نكانت غرورن صحيفتى

ولم أعطكم بالطوع مالى، ولا عرضى

الرمز: //٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥/٥/٥

الوزن: فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

الخط العروضى: ولم أع طكمبططو عما لى ولا عرضى

مع ملاحظة أن:

العروضة مقبوضة، وأن الضرب صحيح.

وقال الشاعر:

إذا اسـتـنجـدوا لـم يسـألوا مـن دعـاهـم

لأ يـة حـــــرب، أم بـأى مـكـان

التقطيع:

إذا استنجدوا لم يسألو من دعاهم

الرمز: //٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥//٥

الوزن: فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

الخط العروضى: إذ سْتَّن جدولميس ألو من دعاهو

لأية حرب ، أم بأى مكان

الرمز: //٥/ //٥/٥ /٥//٥/ //٥/٥

الوزن: فعول مفاعيلن فعول فعولن

الخط العروضى: لأيى تحر بنأم بأيى مكانى

وقد لحظ لنا:

أن العروضة مقبوضة، وأن الضرب محذوف «مفاعى» نقلت التفعيلة إلى «فعولن».

وأحكام الطويل: فى بقية التفاعيل، عدا العروض، والضرب ما يلى:

القبض فى« «فعولن» حسن حيث كانت:

وقبض «مفاعيلن» فى حشو الطويل صالح. أما الكف فهو قبيح عند الخليل، وهو عند الأخفش، أحسن من قبضها.

ولبعض العروضيين تورية جميلة، يشير بها إلى الخلاف المتقدم بين الخليل والأخفش حيث يقول:

كففت عن الوصال طويل شوقى
إليك، وأنت للروح الخليل
وكفك للطويل (فدتك نفسى)
قبيح، ليس يرضاه الخليل

* * *

ضابط أجزاء الطويل

أطال عذولى فيك كفرانه الهوى
وآمنت يا ذا الظبى فأنس، ولا تنفر
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
«فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر»

* * *

٢ - البحر المديد

سمى مديدا، لامتداد سببين فى طرفى كل جزء من أجزائه السباعية، وقيل: لامتداد الوتد المجموع فى وسط أجزائه السباعية.

والتعليلان مقبولان، ويعودان إلى شىء واحد.

واستعمال هذا البحر قليل؛ لثقل فيه، إلا العروض الثالثة بضربيها، فاستعمالها غير قليل.

والمديد، والطويل، والبسيط من دائرة واحدة.

والمديد - بحسب أصله فى الدائرة - مكون من ثمانية أجزاء، أى: تفعيلات، وهى:

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن   فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن

لكنه بحسب الاستعمال، وما ورد منه سداسى الأجزاء، أى التفعيلات.

فهو مجزوء وجوبًا، أى: تحذف منه العروضة، والضرب، وعلى ذلك تكون تفعيلاته هكذا:

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن   فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

ولا يجوز للمولدين استعماله تاما، كما ورد عن دائرته، وإن جاء شىء عن العرب على التمام اعتبرناه شاذا، لا يقاس عليه.

وقد قيل: إن سبب عدم وروده تاما؛ لئلا يقع الجزء «فاعلن» فى آخره، وهو لا يقع آخر شىء من الشعر، إلا كان محذوفا منه شىء أو منقولا من جزء، قد حذف منه شىء، فيوهم وقوعه فى المديد أنه منقول من جزء سباعى.

فيكون - حينئذ - أصل المديد ثمانية وأربعين حرفا، وهو مالا وجود له إلا فى الطويل المصرع.

ونجمل ذلك فنقول :

أجزاء المديد ثمانية – بحسب الدائرة – وستة بحسب الورود عن العرب .

وأعاريض المديد ثلاث :

(أ) صحيحة، ومعها ضرب صحيح « فاعلاتن » .

(ب) محذوفة، ومعها ضرب محذوف « فاعلا » ومقصور « فاعلات » وأبتر « فاعل » .

(جـ) مخبونة محذوفة، ومعها ضرب مخبون محذوف « فعلا » وأبتر « فاعل » .

ويوضح ذلك قول العروضيين:

صح جزء ، أو بحذف ويقصر	وابترنه أخبن بحذف ، ويبتر
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن	فى مديد خبنهم ليس ينكر

والأمثلة، والتفصيل فى الجدول الآتى

جـــدول المـــديـــد

العروض	الضرب ووزنه	الشواهـــد
صحيحة	صحيح «فاعلاتن»	يـا لبكـر أنشروا لـى كليبا يـا لـبكـر أيـن أيـن الـفــــرارَ؟
محذوفة	محذوف «فاعلا» مقصور «فاعلات» أبتر «فاعل»	اعلمـوا أنـى لكـم حافـظٌ شـاهدا مـا كنت، أو غائبا يا وميض البرق بين السحب لا عليها، بل عليك السـلام إنمــا الذلفــاء يــا قـوتــة أخرجــت من كيـس دهقان
مخبونة محذوفة	مخبون محذوف «فعلا»	للفتـى عقـل يعيــش بـه حيــث تهـدى ساقـه قدمـه
	أبتر «فاعل»	رب نــار بــت أرمقـــها تقضــم الهنـدى، والفــارا
٣	٦	———

*   *   *

ملاحظات :

١ - أنشد العروضيون على تمام هذا البحر شذوذا قول الشاعر :

ليس من يشكو إلى أهله طول الكرى

مثل من يشكو إلى أهله طول السهر

٢ - اختلف العروضيون فى قول أم السليك بن السلكة :

طاف يبغى نجوة　　من هلاك فهلك

ليلة شعرى ضله　　أى شئ قتلك ؟

(أ) حمله بعض العروضيين على المديد التام، وأن القصيدة مصرعة، وأن هذين البيتين هما بيت واحد .

(ب) وقال بعضهم : هو من المديد المشطور .

(جـ) والزجاج يرى : أنه من الرمل المجزوء، وعروضه، وضربه محذوفان .

والنفس أميل إلى رأى الزجاج، وذلك : لأن اعتباره من المديد يترتب عليه شذوذان : التمام، والتصريع فى جميع أبيات القصيدة .

٣ - العروض الأول الصحيحة : يدخلها ما يدخل الحشو من الزحاف، وهو : الخبن « فعلاتن » وهو حسن، والكف « فاعلات » وهو صالح، والشكل « فعلات » وهو قبيح .

أما الضرب : فإنه لا يجوز فيه إلا الخبن، وهو حسن فيه .

* * *

تقطيع بعض الشواهد

يـا ابنـة الأزدى قـلبى كـــــئـــــيب

مـــســـتـــهـــام عـنـدها مـــا ينيب

والتقطيع ما يلى :

	يا ابنة	الأزدى	قلبى كئيب
الرمز:	/ه//ه/ه	/ه//ه	/ه//ه/ه
الوزن :	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن
الخط العروضى:	يبنتلأز	دييقل	بيكئيبو

	مستهام	عندها	ما ينيب
الرمز:	/ه//ه/ه	/ه//ه	/ه//ه/ه
الوزن :	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن
الخط العروضى :	مستهامن	عندها	ماينيبو

العروضة : صحيحة، والضرب صحيح مثلها .

* * *

قال مهلهل :

يـالـبـكـر أنـشـــــروا لـى كـلـيــــبـــــا

يـــالـــبـــكـــر أيـــن أيـــن الـــفـــــــرار؟

التقطيع :

	يالبكر	أنشروا	لى كليبا
الرمز:	/ه//ه/ه	/ه//ه	/ه//ه/ه
الوزن :	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن
الخط العروضى :	يالبكرن	أنشروا	لى كليبن

يالبكر أين أين الفرار؟

الرمز: /ه//ه/ه /ه//ه /ه//ه/ه

الوزن: فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

الخط العروضي: يالبكرن أين أي نلفرارو

العروضة: صحيبحة، والضرب: صحيح مثلها.

* * *

يا ومــــيض البــــرق بين الســــحب

لا عليـــــهـــــا، بل عـليك الســـــلامُ

التقطع:

يا وميض البرق بين السحب

الرمز: /ه//ه/ه /ه//ه /ه//ه

الوزن: فاعلاتن فاعلن فاعلا

الخط العروضي: يا وميضل برقبى نسْحُب

لا عليها، بل عليك السلام

الرمز: /ه//ه/ه /ه//ه /ه//ه ه

الوزن: فاعلاتن فاعلن فاعلان

الخط العروضي: لا عليها بل على كسسلام

العروض: محذوفة، والضرب: مقصور «فاعلات» وينقل إلى «فاعلان».

* * *

وقال الشاعر:

لـلـفــــتى عــــقل يعــــيش به

حــيث تـهـدى ســاقـه قـدمـه

التقطيع: للفتى عقل يعيش به

الرمز: /ه//ه/ه /ه//ه ///ه

الوزن: فاعلاتن فاعلن فاعلن

الخط العروضى: للفتى عق لن يعى شبهى

حيث تهدى ساقه قدمه

الرمز: /ه//ه/ه /ه//ه ///ه

الوزن: فاعلاتن فاعلن فاعلن

الخط العروضى: حيث تهدى ساقهو قدمه

العروض: محذوفة مخبونة، والضرب مثلها: محذوف مخبون.

* * *

وقال الشاعر:

إنمــا الــذلــفــــــاء يــا قـــــــوتــة

أخـــــرجـت مـن كــــيـس ذهـقــــان

إنما الذلْـ ـفاء يا قوتة

الرمز: /ه//ه/ه /ه//ه /ه//ه

الوزن: فاعلاتن فاعلن فاعلن

الخط العروضى: إننمذ ذل فاءيا قوتتن

أخرجت من كيس دهقان

الرمز: /ه//ه/ه /ه//ه /ه/ه

الوزن: فاعـلاتـن فاعلـن فاعـل

الخط العروضى: أخرجت من كيس ده قانى

العروضة: محذوفة، والضرب أبتر «فاعل».

وضابط أجزاء المديد :

يا مـــديد الـهـــجـــر: هـل من كـــتـــاب

فـــيـــه آيات الـشـــفـــنا للـســـقـــيـم؟

فـــاعـــلاتـن فـــاعـلن فـــاعـــلاتـن

« تـلـك آيـات الـكـتـــــــاب الحـكـيـم »

*   *   *

٣ - البحر البسيط

البسيط :

أحد أبحر ثلاثة، كثر ورودها فى الشعر العربى - كما تقدم -.

واجزاء البسيط - على حسب دائرته -:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن   مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

ولا يجوز استعمال «فاعلن» الجزء الأخير: العروض، والضرب، بحيث يكون تاما، حتى لا يتوهم أنه منقول من جزء قد حذف منه شيء - كما سبق فى المديد -.

ويدخله الجزء: حذف العروض، والضرب، ويكون سداسى الأجزاء:

مستفعلن فاعلن مستفعلن   مستفعلن فاعلن مستفعلن

ومثال البسيط تاما قول المتنبى:

عيد بأية حال عدتَ يا عيدُ

بما مضى، أم لأمرٍ فيكَ تجديدُ؟

ويقطع هكذا:

	عيدٌ	بأية	حال	عدت	يا عيد
الرمز:	/٥/٥//٥	///٥	/٥/٥//٥	/٥/٥	
الوزن:	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعَلن	

الخط العروضى: عيدن بأى   يتحا   لن عدت يا   عيدو

	بما مضى	أم لأمر	فيك	تجديد
الرمز:	//٥//٥	/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥
الوزن:	متفعلن	فعلن	مستفعلن	فعْلن

الخط العروضى : بما مضى   أم لأم   رن فيك تج   ديدو

وللبسيط ثلاث أعاريض، وله ستة أضرب.

١ - **العروض الأولى**: مخبونة، ولها ضربان مخبون «فعلن» ومقطوع «فاعل».

٢ - **العروض الثانية**: مجزوءة مقطوعة، ولها ضرب مثلها: مجزوء مقطوع «مستفعل».

٣ - **العروض الثالثة**: مجزوءة صحيحة، ولها ثلاثة أضرب: مجزوء صحيح «مستفعلن» مجزوء مذال «مستفعلان» مجزوء مقطوع «مستفعل».

ويقرب منا ما تقدم قول بعض العروضيين:

أخبنهما اقطعه، واجزأ قاطعا لهما   أو صححن، وذيله، أو اقطعه

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن   اخبن بسيطا، وما قبل انتها امنعه

أى: يمنع دخول الخبن فى «مستفعلن» الواقعة قبل العروض الأولى، و«فى مستفعلن» الواقعة قبل كل من ضربيها: المخبون، والمقطوع.

جدول البسيط

العروض	الضرب ووزنه	الشواهـــد
مخبونة	مخبون « فعلن »	يا حار لا أرمين منكم بداهية لم يلقـها سوقة قبلى، ولا ملك
	مقطوع « فاعل »	وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنـه علم فى رأسـه نـار
مجزوءة مقطوعة	مجزوء مقطوع « مستفعل »	ما هيج الأشواق من أطلال أضحت قفارا كوحى الواحى؟
مجزوءة صحيحة	مجزوء صحيح « مستفعلن »	ماذا وقوفى على ربع عفا مخلولق دارس مستعجم؟
	مجزوء مذال « مستفعلان »	يا صاح قد أخلفت أسماء ما كانت تمنيك من حسن الوصال
	مجزوء مقطوع « مستفعل »	سيروا معا، إنما ميعادكم يوم الثلاثاء بطن الوادى
٣	٦	ــــ

تقطيع بعض الأبيات

قال الشاعر

يا حـــــار لا أرمين منكم بداهيـــــة

لم يلقهـــا ســـوقـــة، قـــبلى، ولا ملك

التقطيع:

يا حار لا   أر مين   منكم   بداهية

الرمز: /ه/ه//ه   /ه//ه   /ه/ه//ه   ///ه

الوزن: مستفعلن   فاعلن   مستفعلن   فعلن

الخط العروضى: يا حال لا   أرمين   منكم بدا   هيتن

لم يلقها   سوقة قبلى ،   ولا   ملك

الرمز: /ه/ه//ه   /ه//ه   /ه/ه//ه   ///ه

الوزن: مستفعلن   فاعلن   مستفعلن   فعلن

الخط العروضى: لم يلقها   سوقتن   قبلى ولا   ملكو

العروض: مخبونة، والضرب: مخبون مثلها.

* * *

وقال الشاعر:

يـأيهـــا الملك المبـــدى عـــداوتـه

انظر لنفـــسك أى الأمـــر تبـــتـــدر

التقطيع:

يأيها   الملك   المبدى   عداوته

الرمز: /ه/ه//ه   ///ه   /ه/ه//ه   ///ه

الوزن: مستفعلن   فعلن   مستفعلن   فعلن

الخط العروضى: يأييهل   ملكل   مبدى عدا   وتهو

انظر لنفسك أى الأمر تبتدر

الرمز: /ه/ه//ه ///ه /ه/ه//ه ///ه

الوزن: مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

الخط العروضى: انظر لنف سكأى يلأ مرتب تدرو

العروض: تامة مخبونة، والضرب مثلها تام مخبون.

وقد صارت التفعيلة «فعلن» بعد الخبن.

* * *

قال الشاعر:

لا تلتمس وصلة من مخلف ولا تكــن طالبًا ما لا ينال

التقطيع:

لا تلمس وصلة من مخلف

الرمز: /ه/ه//ه /ه//ه /ه/ه//ه

الوزن: مستفعلن فاعلن مستفعلن

الخط العروضى: لا تلتمس وصلتن من مخلفن

ولا تكن طالبا مالاَ يُنَالْ

الرمز: //ه//ه /ه//ه /ه/ه//ه

الوزن: متفعلن فاعلن مستفعلان

الخط العروضى: ولا تكن طالبن ما لا ينال

العروض: مجزوءة صحيحة، والضرب مجزوء مذال، أى: مذيل «فاعلان».

* * *

قال الشاعر:

سيروا معا إنما ميعادكم يوم الثلاثاء بطن الوادى

التقطيع:

سيروا معا　　　إنما　　　ميعادكم

الرمز: /ه/ه//ه　　/ه//ه　　/ه/ه//ه

الوزن: مستفعلن　　فاعلن　　مستفعلن

الخط العروضى: سيرومعن　　إنْنَما　　ميعادكم

يوم الثلاثاء　　بطن　　الوادى

الرمز: /ه/ه//ه　　/ه//ه　　/ه/ه/ه

الوزن: مستفعلن　　فاعلن　　مفعولن

الخط العروضى: يومثثلا　　ثاء بط　　نلوادى

العروض. صحيحة مجزوءة، والضرب، مقطوع مجزوء. تصير فيه « مستفعلن » « مستفعل ».

ويحولها إلى « مفعولن ».

قال الشاعر:

ما هيج الشوق من أطلال　　أضحت قفارا كوحى الواحى؟

التقطيع:

ما هيجشْ　　شَوْق من　　أطلال

الرمز: /ه/ه//ه　　/ه//ه　　/ه/ه/ه

الوزن: مستفعلن　　فاعلـــن　　مفعولن

الخط العروضى: ماهيجشْ　　شَوْق من　　أطلالى

أضحت　　قفارا　　كوحى الواحى

الرمز: /ه/ه//ه　　/ه//ه　　/ه/ه/ه

الوزن: مستفعلن　　فاعلـــن　　مفعولن

الخط العروضى: أضحت قفا　　رن كوح　　يلوا حى

العروض : مجزوءة مقطوعة، والضرب : مثلها : مجزوء مقطوع وتحول « مستفعل » إلى « مفعولن » .

* * *

قال الشاعر :

ماذا وقوفى على ربعٍ عفا مخلولق دارس مستعجم

التقطيع :

ماذا وقو في على ربع عفا

الرمز : /ه/ه//ه /ه//ه /ه/ه//ه

الوزن : مستفعلن فاعلن مستفعلن

الخط العروضى : ماذا وقو في على ربعن عفا

مخلولق دارس مستعجم

الرمز : /ه/ه//ه /ه//ه /ه/ه//ه

الوزن : مستفعلن فاعلن مستفعلن

الخط العروضى : مخلولقن دارسن مستعجمى

العروض الثانية : مجزوءة صحيحة، أى : حذفت « فاعلن » الأخيرة فى الشطر الأول، وصارت « مستفعلن » آخره سليمة من التغيير، والضرب : مثلها .

* * *

ملاحظة :

خبن كثير من الشعراء المتأخرين « مفعولن » – فى العروض، والضرب، المحول من « مستفعل » .

وعندما يحدث فى التفعيلة الخبن تصير « فعولن » .

وقد أطلقوا على هذا **مخلع البسيط** .

ويمثل له بقول الشاعر:

يدير فى كفه مداما ألذ من غفلة الرقيب

ويقطع هكذا:

	يدير فى	كفه	مداما
الرمز:	///ه//ه	/ه//ه	//ه/ه
الوزن:	متفعلن	فاعلن	فعولن
الخط العروضى:	يدير فى	كففهى	مدا ما

	ألذ من	غفلة	الرقيب
الرمز:	//ه/ /ه	/ه//ه	//ه/ه
الوزن:	متفعلن	فاعلن	فعولن
الخط العروضى:	ألذذ من	غفلتر	رقيبى

* * *

جدول مخلع البسيط

العروض	الضرب ووزنه	الشــواهـــد
مقطوعة مخبونة	مقطوع مخبون	أصبحت، والشيب قد علانى أدعـو حـثـيـثـا إلى الخـضـاب
١	١	ـــــ

ومن هنا نقول:

إن أجزاء مخلع البسيط ستة:

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن

وعروضه: مقطوعة، مخبونة، وضربها مقطوع مخبون مثلها، وكلاهما على وزن «متفعل» وينقل إلى «فعولن».

وتقطيع الشاهد كما يلى:

	أصبحت،	والشيب	قد علانى
الرمز:	/ه/ه//ه	/ه//ه	//ه/ه
الوزن:	مستفعلن	فاعلن	فعولن
الخط العروضى:	أصبحت وش	شيبقد	علانى

	أدعو	حثيثًا	إلى	الخضاب
الرمز:	/ه/ه	//ه/ه	//ه	//ه/ه
الوزن:	مستفعلن		فعولن	فعولن
الخط العروضى:	أدعو حثى		ثن إلل	خضابى

ملحوظات:

(أ) لحسن الخبن ذوقا فى العروض، والضرب: التزم ذلك المولودن من قبيل التزام ما لا يلزم، لأنه زحاف، ولكنهم أجروه مجرى العلة فى اللزوم.

وسموا هذا العروض، والضرب: «مخلع البسيط» وأكثروا من النظم عليم.

قال ديك الجن:

قلت له، والجفون قرحى ... قد أقرح الدمع ما يليها

مالى فى لوعتى شبيه ... قال: وأبصرتَ لى شبيها؟

وقال آخر:

ألبسنى ذلك العبيد ... من قلبه صيغ من حديد

ونمّ طرفى بما ألاقى ... من كمد دائم المزيد

(ب) اتفق الجميع على أن المخلع مختص بمجزوء البسيط، ولكنهم اختلفوا فى تعريفه.

١ - **قال الأكثرون**: إن المخلع هو البسيط المجزوء، المقطوع: عروضه وضربه، إذا دخلهما الخبن.

وهو الراجح.

٢ - **وقال آخرون**: هو المجزوء المقطوع: العروض، والضرب، ولو من غير خبن.

٣ - **وقال الزمخشرى**: هو مجزوء البسيط كيف كان.

(جـ) يدخل هذا البحر الخبن فى خماسيه، وهو حسن فيه مطلقا، وفى سباعيه، وأكثر حسنه فى أول الصدر، أو أول العجز، ويدخله فى السباعى، وهو صالح، ويقبح فيه الخبل.

* * *

وضابط البسيط قول بعض العروضيين:

إنى بسطت يدى أدعو على فئة ... لاموا علىَّ، عسى تخلو أماكنهم

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ... « فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم »

وضابط مخلع البسيط:

خلعت قلبى بنار عشق ... تصلى بها مهجتى الحرارهْ

مستفعلن فاعلن متفعلْ ... « وقودها الناسُ، والحجارهْ »

* * *

٤ - البحر الوافر

الوافر: سمى بذلك: لوفور أوتاد أجزائه.

وأجزاء الوافر هى:

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن   مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

ولكنه لم يجئ تاما أصلا، بل لا بد من قطف عروضه فتصير «مفاعلتن»: «مفاعل وتحول إلى «فَعُولن» أو يرد مجزوءا، وذلك: لكثرة حركاته، ووقوعها فى محل الحذف، وهو آخر الجزء.

ولذلك: لم يلتزموا الحذف المذكور فى الكامل، وإن ساواه فى الحركات، وآثروا من التغيير القطف، لبقاء البحر به جميل الموسيقا، والنغم.

والجزء فى الوافر: حذف «مفاعلتن» الأخيرة من الشطرين، فتصير أجزاؤه أربعة:

مفاعلتن   مفاعلتن   مفاعلتن   مفاعلتن

وللوافر عروضان: مقطوفة، ومجزوءة صحيحة، وثلاثة أضرب.

ضرب مع المقطوفة، وهو المقطوف مثلها، واثنان مع المجزوءة الصحيحة، وهما: المجزوء الصحيح، والمجزوء المعصوب.

ويقرب ما تقدم قول بعض العروضيين:

فطفنا وافرا، وإذا جزأنا   فبالتصحيح، أو عصب لثان

مفاعلتن مفاعلتن مفاعل   وإن العصب أسهل فى اللسان

جدول الوافر

العروض	الضرب ووزنه	الشواهد
مقطوفة	مقطوف «مفاعل»	زمانى كله غضب، وعتب وأنتَ عليَّ، والأيام إلْب
مجزوءة، صحيحة	مجزوء صحيح «مفاعلتن»	لقد علمت ربيعة أنْ نَ حبك واهن خلق
	مجزوء صحيح «مفاعلتن»	رقية تيمت قلبى فواكبدى من الحب
٢	٣	ــــ

تقطيع بعض الأبيات

قال قطرى بن الفجاءة:

أقــول لهــا، وقــد طارت شــعــاعــا

مــن الأبــطــال - ويــحــك - لــن تُــراعــى

وتقطيعه هكذا:

أقول لها، وقد طارت شعاعا

الرمز: //٥///٥ //٥/٥/٥ //٥/٥

الوزن: مفاعلتن مفاعَلتن فعولن

الخط العروضى: أقول لها وقد طارت شعاعن

من الأبطال - ويحك - لن تراعى

الرمز: //٥/٥/٥ //٥///٥ //٥/٥

الوزن: مفاعلتن مفاعلتن فعولن

الخط العروضى: منلأبطا لو يحكلن تراعى

العروض: مقطوفة، والضرب مقطوف مثلها.

قال أبو فراس الحمدانى:

زمــــانى كــلــه غــــضــبٌ، وعــــتــب

وأنـــت عـــلـــىَّ، والأيـــام إِلْــــب

والتقطيع كما يلى:

زمانى كله غضب، وعتب

الرمز: //٥/٥/٥ //٥///٥ //٥/٥

الوزن: مفاعلتن مفاعلتن فعولن

الخط العروضى: زمانى كل لهو غضبن وعتبو

وأنت على، والأيام إلب

الرمز: //٥///٥ //٥/٥/٥ //٥/٥

الوزن: مفاعلتن مفاعلتن فعولن

الخط العروضي: وأنت على يولأ ييا م إلبو

العروض: مقطوفة «فعولن» والضرب: مثلها.

وقال الوليد بن يزيد:

فلست كمن يودك باللسان، ويكثر الحلفا

التقطيع:

فلست كمن يودك بالـ ـــلسان، ويكثر الحلفا

الرمز: //٥///٥ //٥///٥ //٥///٥ //٥///٥

الوزن: مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

الخط العروضي: فلست كمن يوددك بل لسان ويك ثر لحلفا

والعروض الثانية: مجزوءة صحيحة، والضرب مثلها

وقال الشاعر:

رقية تيمت قلبي فواكبدي من الحب

التقطيع:

رُقيَّة تيمت قلبي

الرمز: //٥///٥ //٥/٥/٥

الوزن: مفاعلتن مفاعيلن

الخط العروضي: رقيية تي يمت قلبي

فواكبدي من الحب

الرمز: //٥///٥ //٥/٥/٥

الوزن: مفاعلتن مفاعيلن

الخط العروضي: فواكبدي من لحببي

والعروض مجزوءة: صحيحة، والضرب: مجزوء معصوب، تصير فيه «مفاعلتن» إلى «مفاعلْتن» وتحول إلى مفاعيلن»:

ومع النظرة المتأنية نجد أن :

العروضة : لم يحدث لها تغيير سوى تسكين الخامس، وهو الذى يسمى العصب، وكذلك الضرب قد عصب - أيضا -.

وإذا نظرنا إلى بعض أبيات من القصيدة، بعد البيت ...

نهانى إخوتى عنها ... وما للقلب من ذنب

وعن صفراء آنسة ... كخوط البانة الرطب

وما أقبل نصح النا ... صح من شدة الكرب

فأعاريض بقية الأبيات منها المعصوب، وغير المعصوب : فقوله :

« ولى عنها » معصوبة، وقوله : « ءانسة » غير معصوبة، وقوله : « ل نصح الناس » معصوبة.

أما الأضرب فإنها معصوبة

وعلى ذلك نقول :

إن العصب إذا دخل العروض لم يلزم، وتسمى العروضة - برغم العصب - صحيحة، ولكنه إذا دخل الضرب لزم. ولا يمكن تصحيحه.

ولهذا : يسمى معصوبا.

وقال الشاعر:

فإن أك قد ... بردت بهم ... غليلى

الرمز: //ه///ه ... //ه///ه ... //ه/ه

الوزن: مفاعلتن ... مفاعلتن ... فعولن

الخط العروضى : فإن أك قد ... بردت بهم ... غليلى

فلم أقطع ... بهم ... إلا ... لسانى

الرمز: //ه/ه/ه ... //ه/ه/ه ... //ه/ه

الوزن: مفاعلْتن ... مفاعلْتن ... فعولن

الخط العروضى :   فلم أقطع   بهم إِلْلاَ   لسانى

العروض : مقطوفة، والضرب مقطوف مثلها .

وقد حولنا « مفاعل » إلى « فعولن » .

والعصب : – فى هذا البحر – : كثير، وحكمه أنه حسن .

ويمكن أن يدخل جميع حشو البيت .

كقول الشاعر :

إذا لم تستطع شيئا فدعه   وجاوزه إلى ما تستطيع

ويروى لهذا البيت قصة . وهى :

طلب شخص من الخليل أن يعلمه العروض، فأقام مدة يختلف إليه، ولم يحصل شيئا، وقد أقلق الخليل أمره، ولم يجابهه بالمنع .

فقال له يوما : قطع قول الشاعر، وذكر له البيت، ففهم الرجل، أن الخليل يصرفه عن طلب العروض بتلطف .

وضابط أجزاء الوافر قول بعض العروضيين :

غرامى فى الأحبة وفَّرته   وشاة فى الأزقة راكزونا

مفاعلتن مفاعلتن مفاعل   « إذا مرُّوا بهم يتغامزونا »

* * *

٥ - بحر الكامل

الكامل، أحد أبحر ثلاثة كثر ورودها فى الشعر العربى (الطويل، والبسيط، والكامل) .

وسمى كاملا : لكماله فى الحركات، أو لأن أضربه زادت عن غيره من البحور الأخرى؛ لأنه لا يوجد لبحر سواه تسعة أضرب، وفيه ثلاثون حركة .

ومن الكامل قول البحترى :

بالبـرّ صـمتَ، وأنتَ أفـضلُ صَـائم
وبسـنـةِ الله الـرضـيـة تُـفْـطِرُ

وأجزاء الكامل ستة :

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ويجوز فيه الجزء، أى : حذف « متفاعلن » الأخيرة من المصراعين : الأول، والثانى، فتصير أجزاؤه أربعة :

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

وأعاريض الكامل ثلاث :

١ - صحيحة .

٢ - حذاء .

٣ - مجزوءة .

وأضربه تسعة : ثلاثة مع الصحيحة، وهى : الصحيح، والمقطوع، والأحذ المضمر .

واثنان مع الحذاء، وهما : الأحذ، والأحذ المضمر .

وأربعة مع المجزوءة الصحيحة، وهى : المجزوءة الصحيح، والمجزوء المقطوع، والمجزوء المذال، والمجزوء المرفل .

وقد وضع بعض العروضيين ضابطا يقرب الأعاريض، والأضرب من أذهاننا، فقال :

صحا : به اقطع، واجذذنه مضمرا
أو جذّ كلاًّ ، أو به الإضمارَ زد

وأجزأهما مع صحة ، أو قطعه
تذييله ، ترفيله ، تسع ترد

متفاعلن متفاعلن متفاعلن
فى الكامل الإضمارُ سهل منفرد

وبيان ما تقدم فى الجدول الآتىِ :

جدول الكامل

العروض	الضرب ووزنه	الشـواهـــد
صحيحة	صحيح « متفاعلن »	وإذا صحوت، فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلى، وتكرمى
	مقطوع « متْفاعل »	وإذا دعونك عمهن فإنه نسب يزيدك عندهن خبالا
	أحذ مضمر « متْفا »	شهد الحطيئة يوم يلقى ربه أن الوليد أحق بالعذر
حذّاء	أحذ « متَفا »	الموت بين الخلق مشترك لا سوقة يبقى، ولا ملك
	أحذ مضمر « متْفا »	ولأنت أشجع من أسامة إذ دعيت نزال، ولج فى الذعر
مجزوءة صحيحة	مجزوء صحيح « متفاعلن »	يا سيدىَّ أراكما لا تذكران أخاكما
	مجزوء مقطوع « متفاعل »	وإذا هموا ذكروا الإسا ءة أكثروا الحسنات
	مجزوء مذال « متفاعلان »	أبنيتى لا تجزعى كل الأنام إلى ذهاب
	مجزوء مرفل « متفاعلاتن »	فإذا سئلت تقول : لا وإذا سألت تقول : هات
٣	٩	ـــــ

تقطيع بعض الأبيات

قال عنترة:

وإذا صـــحــوت، فـــمـــا أقـــصـــر عن ندى

وكـــمـــا علمت شـــمـــائلي ، وتكرّمي

التقطيع:

وإذا صحوت ، فما أقصر عن ندى

الرمز: ///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥

الوزن: متفاعلن متفاعلن متفاعلن

الخط العروضي: وإذا صحو تفما أقص صرعننددن

وكما علمت شمائلي ، وتكرمي

الرمز: ///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥

الوزن: متفاعلن متفاعلن متفاعلن

الخط العروضي: وكما علم تشمائلي وتكرمي

العروض: صحيحة «متفاعلن» **والضرب**: مثلها صحيح «متفاعلن».

* * *

وقال البحتري:

بالبـــر صـــمتَ، وأنت أفـــضلُ صـــائمٍ

وبسنّة الله الرضـــــيـــــة تفْطر

التقطيع: بالبر صمت، وأنت أفضل صائم

الرمز: /٥/٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥

الوزن: متفاعلن متفاعلن متفاعلن

الخط العروضى : بلْبرْ رِصُمْ تو أنت أف ضل صائمن

وبسنة الله الرضية تفطر

الرمز: ////ه //ه /ه/ه //ه ///ه //ه

الوزن : متفاعلن متفاعلن متفاعلن

الخط العروضى : وبسننتل لاهر رضى يتتفطرو

العروض : صحيحة، والضرب صحيح مثلها .

* * *

قال الشاعر :

الموت بين الخلق مشترك لا سوقة يبقى ، ولا ملك

وتقطيعه :

الموت بين الخلق مشترك

الرمز: /ه/ه//ه /ه/ه//ه ///ه

الوزن : متفاعلن متفاعلن متفا

الخط العروضى : الموت بى نلخلق مش تركو

لا سوقه يبقى ، ولا ملك

الرمز: /ه/ه//ه /ه/ه//ه ///ه

الوزن : متفاعلن متفاعلن متفا

الخط العروضى : لا سوقتن يبقى ولا ملكو

العروض : حذّاء، والضرب مثلها .

وتحول « متفا » إلى « فعلن » كما أن بقية الحشو « متفاعلن » يحول إلى مستفعلن » .

فيكون كما يلى .

مستفعلن مستفعلن فعلن مستفعلن مستفعلن فعلن

وقال أبو فراس الحمدانى :

أبنيتـــى لا تجــزعـــى　　كـل الأنـام إلـى ذهـاب

والتقطيع ما يلى :

	أبنيتى	لا تجزعى	كل الأنام	إلى ذهاب
الرمز:	///ه//ه	/ه/ه//ه	/ه/ه//ه	///ه//ه/ه
الوزن :	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلان
الخط العروضى :	أبنتييتى	لا تجزعى	كللأنا	م إلى ذهاب

العروض : مجزوءة صحيحة، **والضرب** : مجزوء مذال « متفاعلان »

والوزن هكذا : متفاعلن مستفعلن　　مستفعلن متفاعلان

* * *

وقال الشاعر :

يا سيدىّ أراكما　　لا تذكران أخاكما

التقطيع :

	يا سيدى	أراكما	لا تذكران	أخاكما
الرمز:	/ه/ه//ه	///ه//ه	/ه/ه//ه	///ه//ه
الوزن :	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن
الخط العروضى :	يا سييدى	يأراكما	لا تذكرا	نأخاكما

العروض : مجزوءة صحيحة، والضرب مجزوء صحيح مثلها، « منفاعلن » إلى « مستفعلن » .

ويكون الوزن :

مستفعلن متفاعلن　　مستفعلن متفاعلن

* * *

وقال الشاعر:

وإذا هم ذكروا الإسا ءة أكثروا الحسنات

التقطيع:

وإذا هم ذكروا الإسا ءة أكثروا الحسنات

الرمز: ///٥//٥ ///٥ //٥ ///٥//٥ ///٥//٥

الوزن: متفاعلن متفاعلن متفاعلن فعلاتن

الخط العروضى: وإذا همو ذكر لإسا ء تأكثرل حسناتى

العروض: مجزوءة صحيحة، والضرب مجزوء مقطوع، تصير فيه «متفاعلن» إلى «متفاعلْ» وتحول إلى «فعلاتن».

* * *

ملاحظات:

١ – يدخل حشو هذا البحر من الزحاف:

(أ) **الإضمار**: بحسن، ومثاله.

إنى امرؤ من خير عبس منصبا شطرى، وأحمى سائرى بالمنصل

(ب) **الوقص**: بصلوح، ومثاله:

يذب عن حريمه برمحه وسيفه، ونبله، ويتقى

(جـ) **الخزل**: بقبح، ومثاله:

منزلة صم صداها، وعفت أرسمها: إن سئلت لم تجب

وفى هذه الحالات: يشتبه الكامل بالرجز:

الحالة الأولى: بالرجز الصحيح.

والحالة الثانية: بالرجز المخبون.

والحالة الثالثة: بالرجز المطوى.

ويتعين الحمل على الكامل: إن وجد فى القصيدة جزء على «متفاعلن» وإذا وجد فى القصيدة مالا يجوز فى الكامل، «كالخبل» تعين حملها على الرجز.

وعند عدم وجود المرجح يتعين الحمل على الرجز؛ لأصالة «مستفعلن» فيه، وفرعيته فى الكامل فى الحالة الأولى، وإيثارا للأخف فى الحالتين الأخيرتين.

* * *

وضابط أجزاء الكامل:

كملت صفاتك يا رشا، وأولو الهوى

قد بايعوك وحظهم بك قد نما

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

«إن الذين يبايعونك إنما»

* * *

٦ - بحر الهزج

الهزج:

سمى هزجًا لأن العرب كثيرا ما تهزج، أى تغنى به.

والهزج: ضرب من الأغانى.

وأجزاء الهزج - بحسب أصله فى دائرته - ستة:

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

والهزج: مجزوء وجوبا.

والهزج: له عروض واحدة صحيحة

ولها ضربان: صحيح، ومحذوف

ويقرب ما تقدم منا قول بعض العروضيين:

وصحح فيهما جزءاً إذا هزَّجت، واحذفه
مفاعيلن مفاعيلـن زحاف الكف فاعرفه

* * *

جدول الهزج

العروض	الضرب ووزنه	الشواهـــد
صحيحة	صحيح «مفاعيلن»	عفا من آل ليلى السَّهْـ بُ فالأمـــلاح، فالغمـــر
	محذوف «مفاعى»	وما ظهرى لباغى الضَّيْـ م بـالظهـــر الـــذلـــول
١	٢	ــــــ

تقطيع بعض الشواهد

قال الشاعر:

عفا من آل ليلى السهـــ ـــب، فالأملاح فالغمر

التقطيع:

عفا من آل	ليلى السهـــب،	فالأملاح ،	فالغمر
الرمز: //٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥
الوزن: مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
الخط العروضي: عفا من آ	لليلسْهْ	بفللأملا	حفلغمرو

العروض: صحيحة، والضرب: صحيح مثلها .

قال الشاعر:

وما ظهرى لباغى الضيْـ ـــم بالظهر الذلول

التقطيع:

وما ظهرى	لباغى الضيْـــم	بالظهر	الذلول
الرمز: //٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥
الوزن: مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعى
الخط العروضي: وما ظهرى	لباغضضى	مبظظهرذ	ذلولى

العروض: صحيحة، والضرب: محذوف: « مفاعى » .

ونضع مكان الضرب وزنا مستعملا « فعولن » .

فيكون الوزن:

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن فعولن

* * *

قال أبو العتاهية:

أيا واهـــا لـــذكـــر اللّه يـــا وهـــا لـــه واهـــا

التقطيع:

أيا واها لذكـــر اللـــه يا واها له واها

الرمز: //٥/٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥/٥

الوزن: مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

الخط العروضي: أيا واهن لذكر للا هيا واهن لهو واها

العروض: صحيحة، والضرب، صحيح مثلها.

قال الشاعر:

فهذان يذودان وذا عن كثب يرمى

التقطيع:

فهذان يذودان وذا عـن كثـب يرمـى

الرمز: //٥/٥/ //٥/٥/ //٥/٥/ //٥/٥/٥

الوزن: مفاعيل مفاعيل مفاعيل مفاعيلن

الخط العروضي: فهذان يذودان وذا عن ك ثبن يرمى

العروض: مكفوفة، والضرب صحيح.

وقد اجتمع الكف فى كل تفاعيل البيت، ما عدا العروض.

والكف: يدخل تفاعيل الهزج كثيرا.

ومجزوء الوافر: إذا عصبت جميع تفاعيله اشتبه بالهزج؛ لأن «مفاعلتن» تصير إلى «مفاعيلن».

فإذا اتفق ذلك فى جميع القصيدة صح اعتبارها من مجزوء الوافر، أو من الهزج.

ولكن حملها على الهزج أولى؛ لأن هذا الوزن فيه أصلى، وذلك مثل قول الشاعر:

ألا ليلك لا يذهب ونيط الطرف بالكوكب

وهذا الصبح لا يأتى ولا يدنو، ولا يقرب

جميع التفاعيل فى البيتين على وزن « مفاعيلن » ولا يدرى: هل هى أصلية؟ أم هى معصوب « مفاعلتن »؟

والأولى: عد البيتين من الهزج، لأنه الأصل فى الوزن.

وقد وضع بعض العروضيين ضابطا للهزج، فقال:

لئن تهزج بعشاق فهم فى عشقهم تاهوا
مفاعيلن مفاعيلن « وقالوا حسبنا الله »

* * *

٧ - بحر الرجز

الرجز:

سمى بذلك تشبيها له بالناقة الرجزاء: التى يرتعش فخذاها عند النهوض؛ لاضطرابه.

وإنما كان كذلك: لأنه يجوز فيه حذف حرفين من كل جزء منه.

ويكثر فيه دخول العلل، والزحافات، والشطر، والنهك، والجزء.

لهذا كله: كان أكثر البحور تغييرا، فهو لا يثبت على حالة واحدة.

وأجزاء الرجز ستة فى التمام.

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

ويدخله الجزء: وهو حذف العروض، والضرب، فيصير رباعى التفعيلات.

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

كما يدخله الشطر: وهو حذف نصف البيت.

كما يدخله النهك: وهو حذف الثلثين.

ويوضح ما تقدم قول بعض العروضيين:

صحّح عروضَ رجزٍ، وضربَها

واقطعه، واجزأ، واشطرن، وانهك

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

كل زحاف فيه سهل المسلك

جدول الرجـــز

العروض	الضرب ووزنه	الشواهـــد
صحيحة	صحيح « مستفعلن »	أورثنى المجد أب من بعد أب رمحى ردينى، وسيفى المستلب
	مقطوع « مستفعل »	القلب منها مستريح سالم والقلب منى جاهد مجهودُ
مجزوءة صحيحة	مجزوء صحيح « مستفعلن »	قد هاج قلبى منزل من أم عمرو مقفرُ
مشطورة	مشطورة « مستفعلن »	ما هاج أحزانا ، وشجوا قد شجا
منهوكة	منهوك « مستفعلن »	يا ليتنى فيها جذع
٤	٥	ــــ

تقطيع بعض الشواهد

قال أبو دهبل:

أورثنى المجدَ أبٌ من بعـد أبْ

رمحى ردينى، وسيفى المستلبْ

التقطيع:

	أورثنى	المجد أب	من بعد أب
الرمز:	/٥///٥	/٥///٥	/٥/٥//٥
الوزن:	متفعلن	متفعلن	متفعلن

الخط العروضى: أورثنل مجد أبن من بعد أب

	رمحى	ردينىّ ،	وسيفى المستلب
الرمز:	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥
الوزن:	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

الخط العروضى: رمحى ردى نيين وسى فلمستلب

العروض: صحيحة، والضرب: صحيح مثلها.

* * *

وقال الشاعر:

دارٌ لسـلمى إذْ سليـــمى جـــارةٌ

قـــفـــراً ترى آياتهـــا مـــثلَ الزبُرْ

التقطيع:

	دار لسلمى	إذ سليمى	جارةٌ
الرمز:	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥
الوزن:	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

الخط العروضي: دارن لسل ما إذ سلى مي جارتن

قفرا ترى آياتها مثل الزُبرْ

الرمز: /ه/ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه//ه

الوزن: مستفعلن مستفعلن مستفعلن

الخذ العروضي: قفرن ترى آياتها مثلززبر

العروضة: صحيحة، والضرب: صحيح مثلها.

* * *

وقال الشاعز:

القلب منها مستريحٌ سالمٌ والقلب مني جاهد مجهود

التقطيع:

القلب منها مستريح سالم

الرمز: /ه/ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه//ه

الوزن: مستفعلن مستفعلن مستفعلن

الخط العروضي: القلب من هامسترى حن سالمن

والقلب مني جاهد مجهود

الرمز: /ه/ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه/ه

الوزن: مستفعلن مستفعلن مستفعلْ

الخط العروضي: ولقلب من ني جاهدن مجهودو

العروض: صحيحة، والضرب: مقطوع.

وتحول «مستفعل» إلى «فعولن».

* * *

قال الشاعر: كشاجم:

والبدر فوقَ دجلةٍ والصبحُ لمَّا يُشرقِ

التقطيع:

والبدر فوق دجلة والصبح لما يشرق

الرمز: /ه/ه//ه ///ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه//ه

الوزن: مستفعلن متفعلن مستفعلن مستفعلن

الخط العروضى: والبدرفو قد جلتن وصصبح لم ما يشرقى

العروضة: مجزوءة، والضرب: مثلها، وقد خبنت العروضة.

قال الراجز:

يا صاحبىْ رحلى أقلا عذلى

التقطيع:

يا صاحبى رحلى أقلا عـذلى

الرمز: /ه/ه//ه /ه/ه //ه /ه/ه/ه

الوزن: مستفعلن مستفعلن مفعولن

الخط العروضى: يا صاحبى رحلى أقل لا عذلى

البيت من المشطور، والجزء الأخير دخله القطع، ونقلت التفعيلة «مستفعل» إلى التفعيلة «مفعولن».

* * *

قال الراجز:

يـا ليتنـى فيهـا جــذع

التقطيع:

يا ليتنى فيها جذع

الرمز: /ه/ه//ه /ه/ه//ه

الوزن: مستفعلن مستفعلن

الخط العروضى: يا ليتنى فيها جذع

البيت من المنهوك .

العروضة : صحيحة ، والضرب : مثلها .

* * *

ملحوظة :

قد يشتبه علينا البيتان من المشطور بالبيت الواحد من التام ، لأن المشطور نصف التام ، كما يشتبه - كذلك - البيتان من المنهوك بالبيت من المجزوء .

وذلك : لأن تفاعيل بيتى المنهوك أربع ، وهى تفاعيل البيت الواحد المجزوء .

والذى يعطينا التفرقة شيئان :

أولهما : أن البيت من المشطور ، أو المنهوك قد جرت على آخره أحكام الضرب المعروفة للرجز ؛ كأن يكون مقطوعا ، والعروض لا تكون كذلك .

وثانيهما : ما نراه من التزام التقفية بين جزأى المشطور ، أو المنهوك .

وهو لو اعتبرته تاما ، أو مجزوءا لم تلزم فيه هذه التقفية .

تنبيهات :

١ - يجعل الزجاج من الرجز : ما بقى على تفعيلة واحدة ، مثل :

موسى القمر

غيث زخر

يحيى البشر

وقد اتفق الأخفش ، والخليل ، وأكثر العروضيين على عدم عد هذا شعرا ، بل هو سجع عندهم .

٢ – يدخل حشو هذا البحر: الخبن، بصلوح، والطى، بحسن، والخبل، بقبح.

ويدخل الخبن فى أعاريض الرجز، وأضربه كلها تامة ومقطوعة.

٣ – الراجح فى العروض، والضرب: فى بحرى الرجز: المشطور، والمنهوك أنهما متحدان.

فالجزء الأخير فيهما عروض، وضرب، فهما متحدان ذاتا، ومختلفان اعتبارا، حتى لا يكون البيت خاليا منهما: فمن حيث وقوع الجزء موقع آخر الشطر الأول من البيت التام، أو المجزوء فهو عروض، وباعتبار لزوم تقفيته، أو كونه محل القافية ضرب.

وقيل: الموجود العروض، لا الضرب.

وقيل: العكس: الموجود الضرب، لا العروض.

٤ – حكى بعض العروضيين للرجز عروضا: تامة مقطوعة، وضربها مثلها.

وأنشد على ذلك قول الشاعر القديم:

لأطرقن حصنهم صباحا وأبركن مبرك النعامه

وتقطيعه كما يلى:

	لأطرقن	حصنهم	صباحا
الرمز:	//ه//ه	//ه//ه	//ه/ه
الوزن:	متفعلن	متفعلن	فعولن
الخط العروضى:	لأطرقن	نحصنهم	صباحن
	وأبركن	مبرك	النعامه
الرمز:	//ه//ه	//ه//ه	//ه/ه
الوزن:	متفعلن	متفعلن	فعولن
الخط العروضى:	وأبركن	نمبركن	نعامه

ونلحظ:

أن البيت قد دخله القطع، مع الخبن.

ويسمى هذا النوع: مكبولا.

٥ - أكثر الشعراء المحدثون فى الأراجيز المشطورة ومن الازدواج.

والازدواج: أن يتحد كل بيتين فى القافية.

ومثال ذلك قول أبى العتاهية:

حسبُك فيما تبتغيه القوت

ما أكثر القوت لمن يموت

الفقر فيما جاوز الكفافَا

من اتقى الله رجا، وخافَا

هى المقادير فلمنى، أو فذرْ

إن كنت أخطأت فما أخطأ القدرْ

فكل سطر من هذه الأسطر بيتان من المشطور، قد اتحدا فى القافية.

ولعل السر فى ذلك التخفيف من قيود القافية، وثقلها.

وقد ساعدهم على ذلك خفة وزن الرجز، الذى قيل عنه:

«إنه حمار الشعراء».

وقد أفادوا من ذلك فى تسجيل المثل، والحكمة، والموعظة الحسنة، وفى نظم العلوم ... كما فعل ابن مالك فى نظم النحو، واللغة.

فقد نظم ابن مالك: الكافية الشافية، والخلاصة ... وغيرهما.

وقد وضع بعض العروضيين ضابطا لأجزاء هذا البحر فقال:

يا راجزًا باللوم فى موسى الذى

أهوى، وعشقى فيه كان المبتغى

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

«اذهب إلى فرعون إنه طغى»

٨ - بحر الرَّمل

الرمل:

سمى بذلك: تشبيها له برمل الحصير، أى: نسجه لانتظام أوتاده بين أسبابه.

وأجزاء الرمل ستة:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

ويجئ الرمل تاما، كما يجئ مجزوءا.

والجزء فى الرمل، هو: حذف «فاعلاتن» الأخيرة من الشطرين، فتصير أجزاؤه أربعة:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

وللرمل عروضان: هما: المحذوفة، والمجزوءة الصحيحة.

وله ستة أضرب: ثلاثة مع المحذوفة، وهى: المحذوف، والمقصور، والتام.

وثلاثة مع المجزوءة الصحيحة، وهى: المجزوء الصحيح، والمجزوء المسبغ، والمجزوء المحذوف.

وقد وضع بعض العروضيين ضابطًا، يقرب الأعاريض، والأضرب من أذهاننا، وذلك قوله:

حذف كل: وهو مقصور، وتام جزء كل: سبغ، احذفه يرام

فاعلاتن فاعلاتن فاعلا مع خبن الرمل الوزن استقام

والجدول الآتى يوضح ما تقدم.

جـدول الرمـل

العروض	الضرب ووزنه	الشواهـــد
محذوفة	محذوف « فاعلا »	قالت الخنساء لما جئتها شاب بعدى رأس هذا، واشتهبْ
	مقصور « فاعلات »	أبلغ النعمان عني مألكا أنه قد طال حبسى، وانتظارْ
	تام « فاعلاتن »	نحن كنا – قد علمتم – قبلكم عمد البيت ، وأوتاد الإصار
مجزوءة صحيحة	مجزوء صحيح « فاعلاتن »	مقفرات دارسات مثل آيات الزبورْ
	مجزوء مسبغ « فاعلاتان »	أيها الركب المخبون على الأرض المجدون
	مجزوء محذوف « فاعلا »	ما لما قرت به العيـــنان من هذا ثمنْ
٢	٦	ـــــ

تقطيع بعض الشواهد

قالت جليلة بنت مرة :

يا ابنة الأقوام إن شئت فلا تعجلى باللوم حتى تسألى

ويقطع هكذا :

يا ابنة الأقوام إن شئت فلا

الرمز: /ه//ه/ه /ه//ه/ه ///ه

الوزن: فاعلاتن فاعلاتن فعلن

الخط العروضي: يبنتلأق وام إن شئـ تفلا

تعجلى باللوم حتى تسألى

الرمز: /ه//ه/ه /ه//ه/ه /ه//ه

الوزن: فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

الخط العروضي: تعجلى بل لوم حتتى تسألى

العروض: محذوفة، وقد دخلها الخبن: فصارت «فعلا» ونقلت إلى «فعلن».

والضرب: محذوف «فاعلا» ونقلت التفعيلة إلى «فاعلن».

* * *

وقال حسان:

نحن أهل العز، والمجد معا غير أنكاسٍ، ولا ميلٍ عُسر

والتقطيع هكذا:

نحن أهل العز، والمجد معا

الرمز: /ه//ه/ه /ه//ه/ه ///ه

الوزن: فاعلاتن فاعلاتن فعلن

الخط العروضي: نحن أهلل عززوالمج دمعن

غير أنكاس، ولا ميل عسر

الرمز: /ه//ه/ه /ه//ه/ه /ه//ه

الوزن: فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

الخط العروضي: غير أنكا س ولامى لن عسر

العروض: تامة محذوفة، والضرب: كذلك، وفى العروض الخبن.

قال الشاعر:

قـــالت الخنســـاء لما جـــئـــتـــهـــا
شـــاب بعـــدى رأس هذا ، واشـــتـــهبْ

التقطيع:

	قالت الخنساء	لمـــا	جئتها
الرمز:	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥
الوزن :	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا

الخط العروضى: قالتلخن ساء لَمْمَا جئتها

	شاب بعدى	رأس هذا ،	واشتهب
الرمز:	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥
الوزن :	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا

الخط العروضى: شاب بعدى رأسها ذا وشتهب

العروض: محذوفة «فاعلا» والضرب: كذلك.

ويحول الوزن إلى «فاعلن».

* * *

قال الشاعر:

نـحن كـنـا – قـــد عـلمـــتم – قـــبـلـكـم
عـــمـــد البـــيـت ، وأوتاد الإِصـــار

التقطيع:

	نحن كـنا –	قد علمتم –	قبلكم
الرمز:	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥
الوزن :	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن

الخط العروضي: نحن كننا قد علمتم قبلكم

عمـــد البيـــ ــت وأوتاد الإصار

الرمز: ///ه/ه ////ه/ه /ه//ه/ه

الوزن: فعلاتن فعلاتن فاعلاتن

الخط العروضي: عمد لبي توأوتا دلإصاري

العروض: تامة محذوفة «فاعلا» وتحول إلى «فاعلن» والضرب: تام صحيح.

وقال الشاعر:

من رآنا فليـــحـــدث نفـــســـه

أنـه مـــــوفٍ عـلـى قـــــرن زوال

التقطيع:

مـن رآنا فليحدث نفسه

الرمز: /ه//ه/ه /ه//ه/ه /ه//ه

الوزن: فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

الخط العروضي: من رآنا فليحددث نفسهو

أنّه موف على قرن زوال

الرمز: /ه//ه/ه /ه//ه/ه ///ه ه

الوزن: فاعلاتن فاعلاتن فعلان

الخط العروضي: أننهومو فنْ على قر نزوال

العروض: تامة محذوفة، صارت «فاعلاتن» «فاعلا» وحولت إلى «فاعلن» أما الضرب: فإنه مقصور، صارت فيه «فاعلاتن» إلى «فعلات» وحولت إلى «فعلان» وقد دخل التفعيلة الخبن.

* * *

قال عدى بن زيد :

أيها الركبُ المخبو ن على الأرض المجدُّونْ

التقطيع:

أيهـا الركـب المخبـو ن علـى الأرض المجـدون

الرمز: /ه//ه/ه /ه//ه/ه ///ه/ه /ه//ه/ه ه

الوزن: فاعلاتن فاعلاتن فعلاتن فاعلاتان

الخط العروضى: أييهررك بلمخببو نعللأر ضلمجددون

العروض: مجزوءة صحيحة، والضرب: مجزوء، مسبغ، صارت فيه «فاعلاتن» : «فاعلاتان».

* * *

وقال الوليد بن يزيد :

أيما واش وشى بى فاملئى فاه ترابا

التقطيع:

أيمـا واش وشـى بـى فاملـئى فـاه ترابـا

الرمز: /ه//ه/ه /ه//ه/ه /ه//ه/ه ///ه/ه

الوزن: فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فعلاتن

الخط العروضى: أييماوا شن وشى بى فاملئي فا هترابا

العروض: مجزوءة صحيحة.

والضرب: مجزوء صحيح مثلها.

* * *

وقال الشاعر:

ما لما قرّت به العيــ ــنان من هــذا ثمنْ

التقطيع:

ما لما قرّت به العيـــنان مـن هـذا ثـمن

الرمز: /ه//ه/ه /ه//ه/ه /ه//ه/ه /ه//ه

الوزن: فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

الخط العروضى: ما لما قر رَتْ بهلعى نان من ها ذا ثمن

العروض: مجزوءة صحيحة.

والضرب: مجزوء محذوف، تصير فيه «فاعلا» إلى «فاعلن».

* * *

ملاحظتان:

١ - أثبت الزجاج لهذا البحر عروضا ثالثة، محذوفة، وضربا مثلها.

مثل:

طاف يبغي نجوة　　من هلاك، فهلك

ليت شعري ضلة　　أي شـــيء قتلك؟

ويحمله غيره على أنه مشطور المديد، أو أن البيتين بيت واحد من المديد التام، لا المجزوء.

٢ - يدخل الخبن جميع أعاريض هذا البحر، وأضربه، كما يدخل حشوه.

أما الكف، والشكل: فإنهما يدخلان الحشو. ولا يدخلان أعاريضه، ولا أضربه.

أما العروض:

فأحكامها المذكورة تمنع من كفها؛ لأن الأولى محذوفة، فليست محلا للكف، والثانية الكف فيها يؤدي إلى الإجحاف، لأنها مجزوءة.

وأما الضرب: فلو كف للزم الوقف على متحرك.

وإذا امتنع الكف امتنع الشكل من باب أولى.

وضابط أجزاء الرمل قول بعض العروضيين:

إن رملتم نحو ظبي نافر　　فاستميلوه بداعي أنْسِهِ

فاعلاتن فاعلاتن فاعلا　　«ولقد راودته عن نفسه»

* * *

٩ - البحر السريع

السريع:

سمى سريعا: لسرعة النطق به عند الذوق السليم: وذلك لاتصال الأسباب بالأوتاد فيه.

وأجزاء السريع ستة عند التمام:

مستفعلن مستفعلن مفعولات   مستفعلن مستفعلن مفعولات

والسريع يستعمل تاما، أى: ستة أجزاء، كما يستعمل مشطورا، أى ثلاثة أجزاء:

مستفعلن مستفعلن مفعولات

وللسريع أربع أعاريض، وستة أضرب، جمعها بعض العروضيين فى قوله:

وفى السريع: اكسفهما طاويا   قف: فاطوه، واصلحه أو خابلاً
والشطر، والوقف معا فيهما   كالشطر، والكسف، فكن قابلا
مستفعلن مستفعلن مفعلا   زاحــف بما شئت لكى يسهلا

ويوضح ذلك الجدول الآتى:

العروض	الضرب ووزنه	الشواهـــد
مكسوفة مطوية	مكسوف مطوى « مفعلا »	اهبط إلى الأرض فخذ جلمدا ثم ارمـــهـم يا مــزن بالجلمـــد
	موقوف مطوى « مفعلات »	قد عذب الموت بأفواهنا والموت خير من مقام الذليل
	أصلم « مفعو »	إن بقلبى روعة كلما أضمر قلبك لى هجرانا
مكسوفة مخبولة	مكسوف مخبول « فعلا »	النشر مسك، والوجوه دنا نير، وأطراف الأكف عنم
مشطورة موقوفة	مشطور موقوف « مفعولات »	ومنزل مستوحش رث الحال
مشطورة مكسوفة	مشطور مكسوف « مفعولا »	يا صاحبىْ رحلى أقلا عذلى
٤	٦	----

تقطيع بعض الشواهد

قال الشاعر:

هاج الهوى رسم بذات الغضا　　مخلولق، مستعجم، محول

التقطيع:

هاج الهوى　رسم بذات　الغضا

الرمز: /ه/ه//ه　/ه/ه//ه　/ه//ه

الوزن: مستفعلن　مستفعلن　مفعلا

الخط العروضى: هاجلهوى　رسمن بذا　تلغضا

مخلولق ، مستعجم ، محول

الرمز: /ه/ه//ه　/ه/ه//ه　/ه//ه

الوزن: مستفعلن　مستفعلن　مفعلا

الخط العروضى: مخلولقن　مستعجمن　محولو

العروض: مكسوفة مطوية، والضرب: مكسوف مطوى، وقد صارت «مفعولات»: «مفعلا» وتحول إلى «فاعلن».

* * *

وقال الشاعر:

اهبط إلى الأرض ، فـــخـــذ جلمـــدا

ثـم ارمـــهـم يـا مـــزن بـالجـلـمـــد

التقطيع: اهبط إلى الأرض ، فخذ جلمدا

الرمز: /ه/ه//ه　/ه///ه　/ه//ه

الوزن: مستفعلن　مفتعلن　فاعلن

الخط العروضى: اهبط إلل　أرض فخذ　جلمدن

التقيطع: ثم ارمهم يا مزن بالجلمد

الرمز: /ه/ه//ه /ه/ه//ه /ه//ه

الوزن: مستفعلن مستفعلن فاعلن

الخط العروضى: ثم رمهم يا مزن بل جلمدى

العروض: مكسوفة مطوية، **والضرب**: مثلها، مكسوف، مطوى، وقد صارت «مفعولات» إلى «مفعلا» وتحول إلى «فاعلن».

وقال أبو فراس:

قد عذب الموت بأفواهنا والموت خير من مقام الذليلْ

التقطيع:

قد عذب الموت بأفواهنا والموت خير من مقام الذليل

الرمز: /ه///ه /ه////ه /ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه//ه /ه//هه

الوزن: مفتعلن مفتعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلان

الخط العروضى:

قدعذبل موت بأف واهنا ولموت خى رن من مقامذ ذليل

العروض: مطوية مكسوفة، **والضرب**: مطوى موقوف، تصير فيه «مفعولات» إلى «مفعلات» وتحول إلى «فاعلان».

قال الحسين بن الضحاك:

إن بقلبى روعة كلما أضمر لى قلبك هجرانا

التقطيع:

إن بقلبى روعة كلما أضمر لى قلبك هجرانا

الرمز: /ه///ه /ه/ه//ه /ه//ه /ه///ه /ه///ه /ه/ه

الوزن: مفتعلن مستفعلن فاعلن مفتعلن مفتعلن فعلن

الخط العروضى: إنن بقل بيروعتن كللما أضمر لى قلبك هج رانا

العروض: مطوية مكسوفة، **والضرب**: أصلم، صارت فيه «مفعولات» إلى «مفعو» وتحول إلى «فعْلن» – بسكون العين –.

*　　*　　*

وقال الشاعر:

النشر مسك، والوجوه دنا　　نير، وأطراف الأكف عنمْ

التقطيع:

النشر مسك، والوجوه دنا　　نير، وأطراف الأكف　عنمْ

الرمز: /ه/ه//ه /ه/ه//ه ////ه　　/ه/ه//ه /ه/ه//ه ////ه

الوزن: مستفعلن مستفعلن　فعلن　　مستفعلن مستفعلن　فعلن

الخط العروضي:

النشر مس كن ولوجو هُدَنَا　　نيرن وأط رافلأ كف فعنم

العروض: مكسوفة مخبولة، **والضرب**: مكسوف مخبول، وقد صارت «مفعولات» إلى «فعلا» وتحولت إلى «فعلن».

قال الشاعر:

ومنزل متوحشٍ رثْ الحالِ

التقطيع:

ومنزل　　متوحش　　رث　الحال

الرمز: //ه//ه　　/ه/ه//ه　　/ه/ه/ه/

الوزن: متفعلن　　مستفعلن　　مفعولان

الخط العروضي: ومنزلن　　مستوحشن　　رثث لحالِ

العروض: مشطورة، موقوفة، صارت فيها «مفعولاتُ» إلى «مفعولاتْ» وتحولت إلى «مفعولانْ».

وهنا: صارت العروض ضربًا.

وقال الشاعر:

يا صاحبىْ رَحْلى أقلاَّ عَذْلى

التقطيع:

	يا صاحبى	رحلى	أقلا عذلى
الرمز:	/ه/ه//ه	/ه/ه//ه	/ه/ه/ه
الوزن:	مستفعلن	مستفعلن	مفعولن

الخط العروضى: يا صاحبى رحلى أقل لا عزلى

العروض: مشطورة مكسوفة تصير فيها «مفعولات» «مفعولا» وتحول إلى «مفعولن».

وهنا - أيضا - صارت العروض ضربا..

تنبيه:

جعل مثل البيت المتقدم من السريع المشطور، المكسوف أولى من جعله من الرجز المشطور، المقطوع، ارتكابا للأخف، لأنه يلزم على جعله من مشطور الرجز تغييران: حذف السابع، وإسكان ما قبله، ويلزم على جعله من مشطور السريع تغيير واحد، هو: حذف السابع المتحرك.

ملاحظتان:

١ - لم يستعمل هذا البحر مجزوءاً، ولا منهوكًا، لأنه لو كان كذلك لحدث لبس بمجزوء الرجز، ومنهوكه.

٢ - السبب فى ضرورة التغيير فى «مفعولات» ضعفها بالوتد المفروق الذى أوله سبب خفيف.

ضابط البحر السريع:

سارع إلى غزلان وادى الحمى وقل: أيا غيد ارحموا حبكم

مستفعلن مستفعلن مفعُلا «يأيها الناس اتقوا ربكم»

١٠ - بحر المنسرح

المنسرح :

سمى منسرحا : لانسراحه، أى : جريانه على اللسان بسهولة وأصل تفاعيل المنسرح هكذا :

مستفعلن مفعولات مستفعلن　　مستفعلن مفعولات مستفعلن

ويجئ المنسرح تاما، كما يجئ منهوكا.

وأعاريض المنسرح ثلاث : مطوية : ومنهوكة مكسوفة، ومنهوكة موقوفة.

وأضربه أربعة :

اثنان مع المطوية، وهما : المطوى، والمقطوع، وواحد مع المنهوكة، المكسوفة، وهو المنهوك المكسوف، وواحد مع المنهوكة الموقوفة. وهو : المنهوك الموقوف.

وضابط المنسرح :

منسرح لم تصح فاطوهما　　واقطعه، وانهكها كاسفا، وقفا

مستفعلن مفعولاتُ مستعلن　　والطى فى « مفعولات » قد شرفا

جدول أعاريض، وأضرب المنسرح

العروض	الضرب ووزنه	الشواهد
مطوية	مطوى «مستفعلن» مقطوع «مستفعل»	لا تسأل المرءَ عن خلائقه فى وجهه شاهد من الخبر ما هيج الشوق من مطوَّقة قامت علىً بانةٍ تغنينا
منهوكة مكسوفة	منهوك مكسوف «مفعولا»	ويل أمِّ سعدٍ سعدا
منهوكة موقوفة	منهوك موقوف «مفعولات»	صبراً بنى عبد الدار
٣	٤	---

تقطيع بعض الشواهد

قال الشاعر:

لا تسألِ المرءَ عن خَلائِقِهِ　　　في وجهِه شاهدٌ من الخَبرِ

التقطيع:

لا تسأل المرء عن خلائقه　　　في وجهه شاهد من الخبر

الرمز: /ه/ه//ه /ه//ه/ه /ه////ه　　　/ه/ه//ه /ه//ه/ /ه////ه

الوزن: مستفعلن مفعلاتُ مستعلن　　　مستفعلن مفعلات مستعلن

الخط العروضى:

لا تسألل مرء عنخ لائقهى　　　فى وجههى شاهدنم نلخبرى

العروض: مطوية، **والضرب**: مطوى مثلها وقد صارت «مستفعلن»: «مستعلن» وتحول إلى «مفتعلن».

* * *

قال الشاعر:

ولم أجد عُروَةَ الخلائق إلاَّ　　　الدينَ لما اعتبرت، والحسبا

التقطيع:

ولم أجد عروة الخلائق إلا　　　الدين لما اعتبرت، والحسبا

الرمز: //ه//ه /ه//ه/ /ه////ه　　　/ه/ه//ه /ه//ه/ /ه////ه

الوزن: متفعلن مفعلاتُ مفتعلن　　　مستفعلن مفعلاتُ مفتعلن

الخط العروضى:

ولم أجد عروتلخ لائق إل　　　لدين لم معتبرت ولحسبا

العروض: مطوية، **والضرب**: مثلها مطوى، وقد صارت التفعيلة «مستفعلن»: «مستعلن» وحولت إلى «مفتعلن».

قال الشاعر:

إنى إذا لم يكن أخى ثقةً　　قطَّعت منه حبائل الأمل

التقطيع:

إنى إذا لم يكن أخى ثقة　　قطعت منه حبائل الأملْ

الرمز: /٥/٥//٥ /٥//٥/ ٥////٥　　/٥/٥//٥ /٥//٥/ ٥//٥/

الوزن: مستفعلن مفعلات مفتعلن　　مستفعلن مفعلات مفتعلن

الخط العروضى: إننى إذا　لم يكنأ خى ثقتن　　قطعت من هو حباء للأمل

العروض: مطوية، **والضرب**: مطوى مثلها، وقد صارت «مستفعلن» «مستعلن» وحولت إلى «مفتعلن».

* * *

قال الشاعر:

صبراً بنى　　عبدِ الدار

التقطيع: صبراً بنى　　عبد الدار

الرمز: /٥/٥//٥　　/٥/٥/٥٥

الوزن: مستفعلن　　مفعولان

الخط العروضى: صبرن بنى　　عبدد دار

العروض: منهوكة موقوفة، فيصير الوزن للبيت: «مستفعلن مفعولات» وتحول «مفعولات» إلى: «مفعولان»

قال الشاعر:

ويل أم سعدٍ سعدا

التقطيع:

ويل أم　　سعد سعدا

الرمز: /٥/٥//٥　　/٥/٥/٥

الوزن: مستفعلن　　مفعولن

الخط العروضى : ويل مم سع   دن سعدا

العروض: منهوكة، مكسوفة، والوزن «مستفعلن مفعولا» تحول فيه مفعولا إلى «مفعولن».

تنبيـــــه:

العروض المطوية، وضربها المقطوع «مستفعل».

قالوا : إنه وارد عن العرب القدماء، ولكنهم لم يكثروا منه.

فلما جاء المولدون استحسنوه، وأكثروا منه لاتساقه؛ وعذوبته :

وجاء عليه قول أبى العتاهية :

مضطرب الخوف والرجاء إذا   حرك موسى القضيب، أو فكَّر

ما أبينَ الفضل فى مغيب ما   أورد مـــن رأيـه، وما أصـدر!

وعليه قول ابن الرومى :

لو كنتَ يومَ الفراق حاضرنا   وهـن يطفن لوعةَ الوجد

لـم تـر إلا دمـوع بـاكـيـة   تسفحُ من مقلة على وَرْد

كأن تلك الدموعَ قطرُ ندًى   يقطر من نرجسٍ على خدٍّ

ويدخل بحر المنسرح : الخبن، والطى، والخبل.

والطى: حسن حيثما وقع، إلا أنه ممتنع فى العروض الثانية، والثالثة، لقرب محله من الوتد المعتل.

والخبن: صالح، إلا فى «مفعولات» فإنه قبيح.

والخبل: قبيح، ويمتنع فى العروض الأولى، لما يؤدى إليه من توالى خمسة متحركات :

وضابط المنسرح قول بعض العروضيين :

تنسرح العينان فى خديد رشَا   حيا بكأسٍ، وقال : خذه بفى

مستفعلن مفعولات مستعلن   «هو الذى أنزَلَ السكينة فى»

١١ - البحر الخفيف

الخفيف :

سمي خفيفا؛ لأنه أخف السباعيات، لتوالى لفظ ثلاثة أسباب خفيفة؛ لأن أول، وثانى المفروق فيه لفظ خفيف عقب خفيفين، والأسباب أخف من الأوتاد.

وبيان ذلك : أن « تن » من « فاعلاتن » سبب خفيف، وأن « مس » من « مستفع لن » ذى الوتد المفروق سبب خفيف، والثالث صورة، وهو الأول، والثانى من الوتد المفروق.

وأجزاء البحر الخفيف ستة أجزاء :

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن   فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

ويأتى هذا البحر تاما : ستة أجزاء.

ويستعمل مجزوءاً، أى ثلاثة أجزاء.

وأعاريض هذا البحر ثلاث :

صحيحة، ومحذوفة، وصحيحة مجزوءة.

وأضربه خمسة : اثنان مع الصحيحة، وهما : الصحيح، والمحذوف.

وواحد مع المحذوفة، وهو : المحذوف.

واثنان مع الصحيحة المجزوءة، وهما : الصحيح المجزوء، والمخبون المقصور، المجزوء.

وضابط ما تقدم : قول بعض العروضيين :

صح كلّ، مع حذفه، ثم حذف   صح جزء، أو خابنين اقصروه

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن   إن خبن الخفيف حشوا وجيه

وبيان ذلك فى الجدول الآتى :

جدول أعاريض، وأضرب الخفيف

العروض	الضرب ووزنه	الشواهد
صحيحة	صحيح « فاعلاتن »	حلّ أهلى ما بين درنا، فبادو لا وحلت علوية بالسخال
	محذوف « فاعلا »	ليت شعرى : هل ثم، هل آتينهم أو يحولن من دون ذاك الرَّدى
محذوفة	محذوف « فاعلا »	إن قدرنا يوما على عامر ننتصف منه، أو ندعه لكم
صحيحة مجزوءة	صحيح مجزوء « مستفع لن »	ليت شعرى : ماذا ترى أم عمرو فى أمرنا؟
	مخبون مقصور مجزوء « متفع ل »	كل خطب إن لم تكو نوا غضبتم يسير
٣	٥	ــــ

تقطيع بعض الشواهد

قال الشاعر:

حلَّ أهلى ما بين درنا، فبَادُو لا، وحلت علوية بالسخال

التقيطع:

حل أهلى ما بين درنا، فبادو لا، وحلت علوية بالسخال

الرمز: /o//o/o /o/o//o /o//o/o   /o//o/o /o/o//o /o//o/o

الوزن: فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن   فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

الخط العروضى:

حللأهلى ما بيندر نافبادو لا وحللت علوييتن بسسخال

العروض: صحيحة فى التام، **والضرب**: صحيح مثلها.

وقال الشاعر:

يا هلالاً. يدعى أبوه هلالا جلّ باريك فى الورى، وتعالى

التقطيع:

يا هلالا. يدعى أبوه هلالا جلّ باريك فى الورى، وتعالى

الرمز: /o//o/o /o/o//o ///o/o   /o//o/o //o//o ///o/o

الوزن: فاعلاتن مستفع لن فعلاتن   فاعلاتن متفع لن فعلاتن

الخط العروضى:

يا هلالن يدعى أبو هلالن جلل بارى كفلورى وتعالى

العروض: صحيحة، **والضرب**: صحيح مثلها.

* * *

وقال الشاعر:

إِن قدَرنا يومًا عَلَى عَامرٍ ننتصف منه، أو ندعْه لكُمْ

التقطيع:

إِن قدَرنا يومًا عَلىَ عَامرٍ ننتصفْ منه، أو ندعْه لكُمْ

الرمز: /٥//٥/٥ /٥/٥//٥ /٥//٥ /٥//٥/٥ //٥//٥ /٥//٥

الوزن: فاعلاتن مستفع لن فاعلن فاعلاتن متفع لن فاعلن

الخط العروضى:

إن قدرنا يومن على عامرن ننتصف من هأوندع هولكم

العروض: محذوفة، **والضرب**: محذوف « فاعلا » ويحول الوزن إلى « فاعلن ».

* * *

وقال الشاعر:

نام صحبى، ولم أنم من خيال بنا ألم

التقطيع:

نام صحبى ولم أنم من خيال بنا ألم

الرمز: /٥//٥/٥ //٥//٥ /٥//٥/٥ //٥//٥

الوزن: فاعلاتن متفع لن فاعلاتن متفع لن

الخط العروضى: نام صحبى ولم أنم من خيالن بنا ألم

العروض: مجزوءة صحيحة، **والضرب**: مثلها.

* * *

وقال الشاعر:

كل خطب إن لم تكو نوا غضبتم يسير

التقطيع:

كل خطب إن لم تكو نـوا غضبتـم يسيـر

الرمز: /٥//٥/٥ /٥/٥//٥ /٥//٥/٥ //٥/٥

الوزن: فعلاتن مستفع لن فـاعـلاتن فعـولـن

الخط العروضى : كلل خطبن إن لم تكو   نو غضبتم يسيرو

العروض : مجزوءة صحيحة .

والضرب : مجروء، مقصور مخبون : تصير فيه « مستفع لن » إلى « متفع ل » وتحول إلى فعولن » .

تنبيه :

يدخل حشو هذا البحر من الزحاف :

الخبن : بحسن، **والكف** : بصلوح، **والشكل** : بقبح .

فمثال الخبن : قول الشاعر :

وفؤادى كعهده بسليمى   بهوى، لم يحل، ولم يتغير

ومثال الكف : قول الشاعر :

يا عمير ما تظهر من هواك   أو تجن يستكثر حين يبدو

تنبيه ثان :

قيل : إن أبا العتاهية زاد فى هذا البحر عروضا : مجزوءة، مخبونة، مقصورة : تصير فيها « مستفع لن » إلى « متفع ل » وتحول إلى « فعولن » وجعل ضربها مثلها،فصار البيت عنده :

فاعلاتن فعولن   فاعلاتن فعولن

وعليه قوله :

عتبُ ما لِلْخَيَال   خَبرينى، ومَالِ

ولما قيل له : خرجت عن العروض، قال : « أنا سبقت العروض » .

وضابط أجزاء هذا البحر قول بعض العروضيين :

خف حمل الهوى علينا، ولكن   ثقلته عــواذل تتــرنَّــمْ

فاعـلاتن مستفع لـن فاعـلان   « ربنـا اصرف عنا عذاب جهنم »

* * *

١٢ - بحر المضارع

المضارع:

سمى مضارعا؛ لمضارعته الخفيف فى أن: أحد جزأيه مجموع الوتد، والآخر مفروقه.

وقيل: لمشابهته الهزج فى الجزء، وتقديم الأسباب على الأوتاد.

والذى أورد هذا البحر هو **الخليل**:

أما الأخفش: فقد أنكر أن يكون من كلام العرب، أو أنكر كثرة الوارد عليه من شعرهم - كما سبق -.

وقال الزجاج: وارد لكنه قليل، حتى إنه لا يوجد منه لعربى قصيدة، وإنما يروى منه البيت، والبيتان.

وأجزاء هذا البحر ستة:

مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن　　مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن

ولا يستعمل المضارع إلا مجزوءا، وتكون الأجزاء:

مفاعيلن فاعلاتن　　مفاعيلن فاعلاتن

وللمضارع:

عروض واحدة: صحيحة.

وضرب واحد: مثلها.

ويقول فى ذلك بعض العروضيين:

مضـــارع أجزئـوه　　وبالصحة ارسموه
مفاعيلن فاعلاتـــن　　وثانيـه فرقُـــوه

ونبين ذلك فى الجدول الآتى (إن شاء الله تعالى)

جدول المضارع

العروض	الضرب ووزنه	الشواهد
صحيحة	صحيح «فاع لاتن»	دعانى إلى سعادا دواعى هوى سعادا
١	١	—

تقطيع بعض الشواهد

قال الشاعر:

دعانى إلىَ سعادا دواعى هوى سعاد

التقطيع:

دعـانـى إلــى سعــادا دواعــى هـوى سعــادا

الرمز: //٥/٥/ /٥//٥/٥ //٥/٥/ /٥//٥/٥

الوزن: مفـاعيـل فـاع لاتـن مفـاعيـل فـاع لاتـن

الخط العروضى: دعانى إلى سعادا دواعى ه وا سعاد

العروض: صحيحة، و**الضرب**: صحيح مثلها.

* * *

وقال الشاعر:

بنو سعدٍ خيرُ قومٍ لجاراتٍ، أو مُعانِ

التقطيع:

بنـو سعـد خـير قــوم لجــارات، أو معــان

الرمز: //٥/٥/ /٥//٥/٥ //٥/٥/٥ /٥//٥/٥

الوزن: مفاعيلن فاع لاتن مفـاعلـين فـاع لاتـن

الخط العروضى : بنوسعدن خيرقومن   لجاراتن أومعانى

العروض : صحيحة، **والضرب** : صحيح مثلها .

*   *   *

قال الشاعر :

وقد رأيت الرجال   فما أرى مثلَ زيْدِ

التقطيع :

وقـد رأيـت الرجـال   فمـا أرى   مثـل زيـد

الرمز : ///ه//ه   /ه//ه/   //ه//ه   /ه//ه/ه

الوزن :   مفـاعلـن فـاعـلات   مفـاعلـن   فـاع لاتـن

الخط العروضى : وقد رأى تررجال   فما أرى مثل زيدى

العروض : صحيحة، **والضرب** : صحيح مثلها .

وضابط المضارع :

إلى كم تضارعونا   فتى وجهه نضير

مفاعيل فاع لاتن   «ألَمْ يأْتِكم نذيرٌ»

*   *   *

١٣ - البحر المقتضب

المقتضب:

قال الخليل: سمى بذلك؛ لأنه اقتضب من الشعر، واقتطع منه.

وقيل: لأنه اقتطع من المنسرح على الخصوص، غير أن « مفعولات » فيه متقدم.

وموقف الأخفش، والزجاج منه: هو موقفهما من المضارع. وأصل تفاعيل المقتضب:

مفعولات مستفعلن مستفعلن   مفعولات مستفعلن مستفعلن

ولكنه لا يستعمل إلا مجزوءا.

وللمقتضب عروضة واحدة: مطوية، تصير فيها « مستفعلن » إلى « مستعلن » وتحول إلى « مفتعلن ».

وضربها مثلها:

وقد نظم ذلك بعض العروضيين فقال:

إن حسن طيِّهم   فى عروض مقتضَبِ
مفعلات مستعلن   واطو أوّلا تصبِ

ويوضح ذلك الجدول الآتى:

جدول المقتضب

العروض	الضرب ووزنه	الشاهـــد
مطوية	مطوى « مستعلن »	أقبلت، فلاح لها عارضان كالسَّبَجِ
١	١	ــــ

تقطيع بعض الشواهد

قال الشاعر:

أقبلت فلاح لها   عارضان كالسَّبَجِ

التقطيع: أقبلت فلاح لها   عارضان كالسبج

الرمز: /٥//٥/ /٥////٥   /٥//٥/ /٥///٥

الوزن: فاعلات مفتعلن   فاعلات مفتعلن

الخط العروضى: أقبلتف لاح لها   عارضان، كسسبجى

العروض: مطوية، تصير فيها «مستفعلن»: «مستعلن» وتحول إلى «مفتعلن».

* * *

والضرب: مثلها.

وقال الشاعر:

لا أدعوك من بعد   بل أدعوك من كثب

التقطيع: لا أدعوك من بعد   بل أدعوك من كثب

الرمز: /٥/٥/٥/ /٥///٥   /٥/٥/٥/ /٥///٥

الوزن: مفعولات مفتعلن   مفعولات مفتعلن

الخط العروضى: لا أدعوك من بعدن   بل أدعوك منكثبى

العروض: مطوية، **والضرب**: مثلها.

وقال الشاعر:

أتانا مبشرنا   بالبيان والنذر

التقطيع:

أتانا مبشرنا   بالبيان والنذر

الرمز: //٥/٥/ /٥///٥   /٥//٥/ /٥///٥

الوزن : فعـولات مفتعلـن فاعـلات مفتعلـن

الخط العروضى : أتانام بششرنا بالبيان وننذرى

العروض : مطوية، **والضرب** : مثلها .

ونلحظ : أن « مفعولات » فى الصدر قد خبنت، فصارت « معولات » ثم حولت إلى « فعولات » .

و« مفعولات » فى العجز – طويت، فصارت إلى « مفعلات » ثم حولت إلى فاعلات » .

وضابط المقتضب : قول بعض العروضيين :

اقتضبْ وشاهَ هوى من سناك حولهمْ
مفعلات مستعلن « كلّما أضاء لهمْ »

* * *

١٤ - البحر المجتث

المجتث :

سمى مجتثا؛ لأنه اقتطع من بحر الخفيف بتقديم « مستفع لن » على « فاعلاتن » .

ولذا : كان زحافه كزحافه .

أجزاء المجتث :

أجزاء المجتث – باعتبار دائرته التى استخرج منها .

مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن　　مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن

والتفعيلة الأولى : مفرقة الوتد ، والثانية مجموعته، ومثلها الثالثة .

والمجتث لا يستعمل إلا مجزوءا :

مستفعلن فاعلاتن　　مستفعلن فاعلاتن

وللمجتث عروضة واحدة صحيحة، وضرب مثلها صحيح :

وضابطه :

مجتثهم قد أتانا　　بالجزء ياذا الصديق

مستفع لن فاعلاتن　　وأول مفروق

جدول المجتث

العروض	الضرب ووزنه	الشاهد
صحيحة	صحيح « فاعلاتن »	البطن منها خميص والوجه مثل الهلال
١	١	—

تقطيع بعض الشواهد

قال الشاعر:

البطن منها خميص والوجـه مثـل الهـلال

الرمز: /ه/ه//ه /ه//ه/ه /ه/ه//ه /ه//ه/ه

الوزن: مستفعلـن فاعـلاتن مستفعلــن فــاعـلاتـن

الخط العروضى: البطنمن هاخميص والوجه مث للهلالى

العروض: صحيحة: ، **والضرب**: مثلها.

* * *

وقال الشاعر:

هل مسعد لبكائى بعبرة، أو دعاء؟

التقطيع:

هـلمسعـد لبكـائى بعــبرة، أو دعـــاء؟

الرمز: /ه/ه//ه ///ه/ه //ه//ه /ه//ه/ه

الوزن: مستفع لن فعلاتن متفع لن فاعلاتن

الخط العروضى: هل مسعدن لبكائى بعبرتن أودعائى

العروض: مجزوءة صحيحة، **والضرب**: مثلها مجزوء صحيح، وقد خبنت العروضة «فاعلاتن» فصارت «فعلاتن».

* * *

وقال الشاعر:

لم لا يعى ما أقول: ذا السّيد المأمول

التقطيع:

لـم لا يعـى مـا أقـول: ذا السيـــد المـأمــول

الرمز: /ه/ه//ه /ه//ه/ه /ه/ه//ه /ه/ه/ه

الوزن : مستفعلن فاعلاتن مستفعلن مفعولن

الخط العروضى : لم لا يعى ما أقولو ذسْسَييدلْ مأمولو

العروض : صحيحة، **والضرب** : مثلها .

وقد جاء الضرب مشعثا، وهو جائز.

والتشعيث هنا : هو حذف أول الوتد المجموع، فتصير « فاعلاتن » « فالاتن » وتنقل إلى « مفعولن » .

والتشعيث علة، لكنه جار مجرى الزحاف فى عدم اللزوم .

وضابط المجتث : قول بعض العروضيين :

اجتث من عاب ثغرا فيه الجمان النظم

مستفع لن فاعلاتن « وهو العلى العظيم »

* * *

١٥ - البحر المتقارب

المتقارب:

سمى بذلك: لتقارب أجزائه، لأنها خماسية، وتقارب أسبابه، وأوتاده: إذ بين كل سببين وتد، وبين كل وتدين سبب: فتقاربت الأسباب بعضها من بعض، والأوتاد بعضها من بعض.

وأصل تفاعيل المتقارب:

فعولن فعولن فعولن فعولن   فعولن فعولن فعولن فعولن

والمتقارب: يستعمل تاما، كما يستعمل مجزوءا، أى: تحذف «فعولن» الأخيرة فى الشطرين، فتصير أجزاءه ستة.

وللمتقارب عروضان:

صحيحة، ومجزوءة محذوفة.

وله ستة أضرب:

أربعة مع الصحيحة، وهى: الصحيح، والمقصود، والمحذوف، والأبتر.

واثنان مع المجزوءة المحذوفة، وهما: المجزوء المحذوف والمجزوء الأبتر.

ويقرب منا ما تقدم قول بعض العروضيين:

وصحا، به أقصر، أو احذف، أو ابتر

أو اجزأ بحذف، وزد بترضرب

فعولن: فعولن فعولن فعولن   وحذف بأولى كقبض لقرب

والجدول الآتى يوضح ما تقدم:

جدول المتقارب

العروض	الضرب ووزنه	الشواهـــد
صحيحة	صحيح « فعولن »	فأمـا تميـم تميـم بـن مـر فألفاهـم القوم روبى نياما
	مقصور « فعول »	ويأوى إِلى نسوة بائسات وشعث مراضيع مثل السعال
	محذوف « فعول »	أتوب إِليك من السيئات وأستغفر اللّٰه من فعلتى
	أبتر « فع »	فقد يكتم المرء أسراره فتظهر فى بعض أشعاره
مجزوءة محذوفة	مجزوء محذوف « فَعُو »	أمن دمنة أقفرت لسلمى بذات الغضا؟
	مجزوء أبتر « فع »	تعفف، ولا تبتئس فما يقض يأتيكا
٢	٦	ــــ

تقيطع بعض الشواهد

فأما تميم تميم بن مر　　فألفاهم القوم روبى نياما

التقطيع:

فـأما تميـم تميـم بـن مـر　　فألفـاهـم القـوم روبـى نيـام

الرمز: //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥　　//٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥

الوزن: فعولن فعولن فعولن فعولن　　فعـولن فعـولن فعـولن فعـولن

الخط العروضى: فأمما تميمن تمميب نمررن　　فألفي هملقو مروبى نياما

العروض: صحيحة، **والضرب**: صحيح مثلها.

قال الشاعر:

يريكَ البشاشةَ عند اللقاء　　ويبريك فى السرِّ برى القلَمْ

التقطيع:

يريك البشاشةَ عند اللقاء　　ويبريك فى السرِّ بري القلَمْ

الرمز: //٥/٥ //٥/ //٥/٥ //٥/٥　　//٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥

الوزن: فعولن فعولن فعولن فعولن　　فعولن فعولن فعولن فعل

الخط العروضى:

يريكل بشاش تعتدل لقائى　　ويبرى كفسسر ربريل قلم

العروض: صحيحة، **والضرب**: محذوف، «فعو» ويحول إلى «فعلْ»

* * *

وقال الشاعر:

تحنَّن عليَّ هداكَ المليك　　فإنَّ لكلِّ مَقَام مَقَالاَ

التقطيع:

نحـنن على هداك المليك فـإن لكـل مقـام مقـالا

الرمز: ///٥/٥ ///٥ ///٥/ ///٥/٥ ///٥/ ///٥/ ///٥/٥ //٥/٥

الوزن: فعولن فعولن فعولن فعولن فعول فعول فعولن فعولن

الخط العروضى:

نحنن عليْيَ هدا كل مليكو فإنن لكلل مقامن مقالا

العروض: صحيحة، مع التمام، **والضرب**: صحيح مثلها

وقال الشاعر أمية بن عائذ:

ألا يا لقومى لِطَيْفِ الخيا ل أرق من نازحٍ ذى دلالْ

التقطيع:

ألا يا لقومى لطيف الخيا ل أرق من نازح ذى دلالْ

الرمز: //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥ ///٥/ ///٥/٥ ///٥/٥ //٥٥

الوزن: فعولن فعولن فعولن فعو فعول فعولن فعولن فعول

الخط العروضى: ألا يا لقومى لطيفل خيا لأرر قمنا زحن ذى دلال

العروض: صحيحة، **والضرب**: مقصور «فعول» – بإسكان اللام» من «فعولن».

وقال بشار بن برد:

أتوب إليكَ من السيئاتِ وأستغفر الله من فعلتى

التقطيع:

أتوب إليك من السيئات وأستغفـر الله مـن فعلتـى

الرمز: ///٥ ///٥/ ///٥/٥ ///٥/٥ ///٥/٥ ///٥/٥ ///٥/٥ //٥

الوزن:

فعول فعول فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعل

الخط العروضى:

أتوب إليك منَسْسَىْ يآتى　　وأستغ فرللا همنفع لتى

العروض: صحيحة، **والضرب**، محذوف، تصير فيه «فعولن» إلى «فعو» وتحول، إلى «فعلْ» – بسكون اللام –.

* * *

قال أبو فراس الحمداني:

وكم لى على بلدتى　　بكاء، ومستعبر

التقطيع:

وكم لى على بلدتى　　بكاء، ومستعبر

الرمز: //٥/٥ //٥/٥ //٥　　//٥/٥ //٥/٥ //٥

الوزن: فعولن فعولن فعل　　فعولن فعولن فعل

الخط العروضى: وكم لى على بل دتى　　بكاؤن ومستع برو

العروض: مجزوءة محذوفة، **والضرب**: مثلها مجزوء محذوف، تصير فيه «فعولن» إلى «فعو» وتحول إلى «فعل» – بسكون اللام –.

* * *

قال الشاعر:

تعفّف، ولا تبتئس　　فما يُقْضَ يأتيكا

التقطيع:

تعفف، ولا تبتئس　　فما يقض يأتيكا

الرمز: //٥/٥ //٥/٥ //٥　　//٥/٥ //٥/٥ /٥

الوزن: فعولن فعولن فعل　　فعولن فعولن فع

الخط العروضى: تعففف ولاتب تئس　　فمايق ضيأتى كا

العروض: مجزوءة محذوفة، **والضرب**: مجزوء مبتور، تصير فيه «فعولن» إلى «فع» – بسكون العين –.

وقال العباس بن الأحنف :

فقد يكتمُ المرأ أسرارَهُ　　　فتظهر فى بعض أشعاره

التقطيع :

فقـد يكتـم المـرء أسـراره　　　فتظهـر فـى بعض أشعارْه

الرمز: //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥　　　//٥/ //٥/٥ //٥/٥ /٥

الوزن : فعولن فعولن فعولن فعو　　　فعـول فعـولن فعولـن فع

الخط العروضى : فقديك تملمر أأسرا رهو　　　فتظه رُفِى بع ضأشعا ره

العروض : صحيحة تامة، والأصل « فعولن » وجاز للشاعر الحذف « فعو » ويمكن الشاعر : أن يسير فى أبيات القصيدة على الصحة، والحذف .

أما الضرب : فإنه أبتر : حذف منه سببه الخفيف، ثم ساكن الوتد وسكن ما قبله، فصارت « فعولن » إلى « فع » .

تنبيه :

فى العروض : التامة الصحيحة، التى ضربها محذوف يكثر أن تأتى العروض محذوفة مثل الضرب، وذلك حسن .

ولعل حسن ذلك : إنما جاء لتمام التوازن بين الشطرين .

وضابط المتقارب : ما قاله بعض العروضيين .

تقارب وهات اسقنى كأس راح　　　وباعد وشاتك بُعْدَ السماء

فعولـن فعولـن فعولـن فعولـن　　　« وإن يستغيثوا يغاثوا بماء »

*　*　*

١٦ - البحر المتدارك

المتدارك:

سمى متداركا - بفتح الراء - لأن الأخفش تدارك به على الخليل، حيث تركه الخليل، ولم يذكره من جملة البحور.

وبكسر الراء: لأنه تدارك المتقارب، أى: التحق به، لأنه خرج منه، بتقديم السبب على الوتد.

ويسمى كذلك: المخترع، والمحدث: والشقيق: والمتسق، والخبب:

وذلك: لأن كل أجزائه على خمسة أحرف، ولأنه شقيق المتقارب، إذ أن كلا منهما مكون من سبب خفيف، ووتد مجموع، وفيه خبب، أى: أن اللسان يسرع فى النطق به. فأشبه خبب السير.

وسمى أيضا - ركض الخيل؛ لأنه يحاكى وقع حافر الفرس على الأرض، وضرب الناقوس، لأن الصوت الحاصل منه يشبه ذلك إذا خبن.

وأصل تفاعيل المتدارك:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن   فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ويستعمل المتدارك تاما، كما يستعمل مجزوءا: بحذف «فاعلن» الأخيرة من الشطرين، فتصير أجزاؤه ستة.

وللمتدارك عروضان:

أ - صحيحة .

ب - ومجزوءة صحيحة .

وله أربعة أضرب: واحد مع الصحيحة، وهو الصحيح، وثلاثة مع المجزوءة وهى: المجزوء الصحيح، والمجزوء المذال، والمجزوء المرمل المخبون.

ويشير إلى ذلك بعض العروضيين، فيقول:

حشـــو المتــدارك قـد قطعــا   وأتـى خـبن، وقــد اجتمـعا

صحح الكل، واجزأ، فذيله، أو   رفلـــوه بخـبن أوتــى رابعــا

فاعلـــن فاعلن فاعلن فاعلـــن   فاعلن فعلن، أى ذين اصنعا

وتوضيح ذلك فى الجدول الآتى :

جدول المتدارك

العروض	الضرب ووزنه	الشـواهــد
صحيحة	صحيح «فاعلن»	جاءنا عامر سالما صالحا بعدما كان ما كان من عامر
مجزوءة صحيحة	مجزوء صحيح «فاعلن»	قف على دارهم، وابكين بين أطلالها، والدمن
	مجزوء مذال «فاعلان»	هذه دارهم أقفرت أم زَبور محتها الدّهور؟
	مجزوء مرفل مخبون «فعلاتن»	يا بنى عمنا لم نزل نرتجى منكم الحسنات
٢	٦	——

تقطيع بعض الشواهد

قال الشاعر:

جاءنا عامرٌ سالمًا صالحًا   بعد ما كان ما كان من عامرِ

التقطيع:

جــاءنا عامــر ســالما   صــالحا   بعدما كان ما كان من عامر

الرمز: /ه//ه /ه//ه /ه//ه /ه//ه   /ه//ه /ه//ه /ه//ه /ه//ه

الوزن: فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن   فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

الخط العروضى:

جاءنا عامرن سالمن صالحن   بعدما كانما كانمن عامرى

العروض: صحيحة، **والضرب**: صحيح مثلها.

* * *

قال الشاعر:

قــف على دارهم، وابكين   بــين أطلالــها، والــدمن

الرمز: /ه//ه /ه//ه /ه//ه   /ه//ه /ه//ه /ه//ه

الوزن: فاعلن فاعــلن فاعــلن   فــاعلــن فاعــلن فاعــلن

الخط العروضى: قفعلى دارهم وبكين   بــين أطـ ـلالهـا ودمــن

العروض: مجزوءة صحيحة.

والضرب: مثلها مجزوء صحيح.

* * *

قال الشاعر:

دارُ سعدى بِشحرِ عُمانِ   قد كساها البلى الملوانِ

التقطيع:

دار سعدى بشحر عمان قد كساها البلى الملوان

الرمز: /ه//ه /ه//ه ///ه/ه /ه//ه /ه//ه ////ه/ه/

الوزن: فاعلن فاعلن فعلاتن فاعلن فاعلن فعلاتن

الخط العروضى: دارسع دى بشح رعمانى قدكسا هلبلل ملوانى

العروض: مجزوءة صحيحة.

والضرب: مجزوء مخبون مرفل، تصير فيه «فاعلن» إلى «فعلاتن».

ونلحظ - كذلك -: أن العروض جاءت مرفلة، وليس لها ذلك، إلا من ناحية أن البيت مصرع.

وعلى الشاعر أن يترك الترفيل بعد مطلع القصيدة، ويلتزم شرط العروض فى بقية أبياتها، وهو: الصحة.

* * *

قال الشاعر:

هذه دارهم أقفرت أم زبور محتها الدهور؟

التقطيع:

هـذه دارهم أقفـرت أم زبـور محتهـا الدهـور؟

الرمز: /ه//ه /ه//ه /ه//ه /ه//ه /ه//ه /ه//هه

الوزن: فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلان

الخط العروضى: هاذهى دارهم أقفرت أو زبور رنمحت هددهور

العروض: مجزوء صحيحة.

والضرب: مجزوءة مذيل تصير فيه «فاعلن» إلى «فاعلان».

* * *

وقال الشاعر:

يا بنى عمنا لم نزل نرتجى منكم الحسنات

الرمز: /ه//ه /ه//ه /ه//ه /ه//ه /ه//ه ////ه/ه

الوزن: فـاعلن فاعلـن فاعـلن فاعـلن فاعـلن فعـلاتـن

الخط العروضى: يا بنى عممنا لم نزل نرتجـى منكمـل حسناتى

العروض: مجزوءة صحيحة.

والضـرب: مـجـزوء مـرفل مـخـبـون، صـارت فـيـه «فـاعلن» إلى «فعلاتن».

تنبيه:

هذا البحر كثيرا ما تصير فيه «فاعلن» إلى: «فَعْلن»:

وقد اختلفوا فى تسمية ذلك، على النحو التالى:

(أ) بعض العروضيين يسمى ذلك تشعيثا، ويفرض أننا حذفنا أول الوتد المجموع، فصارت التفعيلة إلى: «فالن» فحولت إلى: «فعْلن».

(ب) وبعض العروضيين يسمى ذلك قطعا، ويفرض أننا حذفنا آخر الوتد المجموع، وسكنا ما قبله، فصارت التفعيلة «فاعل» وحولت إلى: «فعلن».

(جـ) وبعض العروضيين يقول: إن الجزء خبن، ثم أضمر، ويفرض أن «فاعل» خبنت، فصارت «فَعِلن» ثم أضمرت: بإسكان الثانى المتحرك فصارت: «فعْلن».

والرأى فى هذا الخلاف: أنه خلاف لا قيمة له، ولا طائل تحته، ويترتب على ذلك عدم القدرة على ترجيح اتجاه على آخر.

ومن ذلك قول القائل:

ما لى ما لى إلا درهم أو برذونى ذاكَ الأدهمْ

وقال سيدنا على (كرم الله تعالى وجهه): فى تأويل معنى دقة الناقوس، حينما مر براهب، يدق ناقوسا، فقال لجابر بن عبد الله (رضى الله عنهما): أتدرى ما يقول هذا الناقوس؟ فقال: الله ورسوله أعلم:

قال هو يقول:

حـقـا حـقـا حـقـا حـقـا   صدقا صَدقا صدقا صدقا

إن الدنيـا قـد غـرتنا   واستهوتنا، واستلهتنا

لسنا ندرى ما قـدمنا   إلا أنا قـد فـرطنا

يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً   زن ما يأتى وزنا وزنا

* * *

تنبيه ثان:

الخبن فى هذا البحر حسن.

ويرى ابن الحاجب: أن وروده غير مخبون شاذ.

وشاهد الخبن: قول الشاعر:

كرة طـرحت بصوالجـة   فتلقفها رجـل رجـل

وقد اجتمع في هذا البحر: القطع، والخبن، إلا أن أحدهما حل فى جزء من البيت، وحل الآخر فى جزء منه.

وشاهد ذلك:

زُمّت إبل للبيت ضُحا   فى غورِ تِهَامَةَ قد سلَكُوا

* * *

وضع بعض العروضيين لأجزاء هذا البحر ضابطا، وهو:

داركْ قلبى بلما ثغر   فى مَنْسَمه نظمُ الجوهر

فاعلْ فاعلْ فاعلْ فاعل   «إِنا أعطيناكَ الكوثر»

* * *

بحور الشعر العربى على حسب درجات ورودها عن العرب

بعد عرض البحور يبرز سؤال :

هل وردت بحور الشعر على قدر سواء عن العرب الأقحاح، ومن بعدهم فى عصور القوة؟

والجواب عن هذا :

أن البحور لم ينظم عليها العرب على درجة واحدة .

ويلمس ذلك واضحا فيما عرضناهِ من البحور، ومن إمعان النظر فى تراث العرب الشعرى العظيم .

ولعل السر فى ذلك يعود إلى كثير من الأمور :

– منها نوع المثير، ودرجة الاستجابة له، وتكوين الشحنة الانفعالية، التى أطلق عليها – بآخرة – التجربة الشعورية، وإفراغها فى التجربة الشعرية، ونوع العاطفة : ثائرة، أو فاترة . . .

وللعاطفة أثرها فى الوقوع على البحر، والجريان على موسيقاه الخاصة . . .

– نوع العمل الذى ارتبط به قول الشعر كصدى له، واستجابة للهزة الناشئة عن الاستجابة لحركاته وسكناته . . .

– الإخلاد إلى الوحدة، والدندنة، والغناء . . .

– نوع الأفكار الممزوجة بالعاطفة الشعرية، وما تتطلبه من طول البيت، أو قصره . . .

– درجة الاستجابة، والانفعال، وتأثير ذلك على موسيقا الشعر، واختيار القافية، وحرف الروى الخاص . . .

هذه العوامل، وغيرها: ذات تأثير بالغ على إحداث القدر من الهزة التى ينقلها الشاعر إلى قارئه، وسامعه، لينتقل إحساسه إلى قدر كبير من الناس ...

والشاعر فى كل ذلك: مستجيب لعواطفه، حريص على لون من الموسيقا، يحاكى بها موسيقا الكون التى لا تهدأ، وتتمثل فى حفيف الأشجار، وحركة أمواج البحار، وغناء الأطيار...

وهو يحرك بذلك الموسيقا الداخلية فى كل من يسمع، أو يقرأ ...

والشعراء متفاوتون فى كل شىء، وعلى مقدار تفاوتهم تأتى موسيقاهم الشعرية.

يقول بروكلمان: - مبينا التفاوت فى النظم على البحور المنوعة -: «ويجئ بحر الطويل فى المرتبة الأولى، ثم الكامل، والوافر، والبسيط».

أما المتقارب: فيوجد عند امرئ القيس، كما يوجد عنده المنسرح قليلا.

واستعمل طرفة الرمل فى قصيدة طويلة ٧٤ بيتا، كما استعمل السريع فى قصيدتين.

واستعمل كل من امرئ القيس، وطرفة المديد فى قصيدة واحدة.

وأما الخفيف: فيبدو أن عمر بن أبى ربيعة هو أول من ساعد على انتشاره، وإن وجد قديما عند المرقشين، وعبيد بن الأبرص، وعامر بن الطفيل، والأعشى.

ولا يوجد الهزج إلا فى قطعتين منحولتين: واحدة لطرفة، وأخرى لامرئ القيس، كما يوجد فى قطعة، يبدو أنها منحولة لعمر بن أبى ربيعة [١].

ونأخذ من فحوى كلام بروكلمان ما يعزز الاتجاه الذى ذهبنا إليه،

---

(١) ١/١٣ تاريخ الأدب العربى.

على أن ذلك: إنما يكون حكما على ما ورد من الشعر، وهو قليل بالنسبة لما ذهب، وضاع.

على أن الاستقراء الكامل غير ممكن فى مثل هذه القضية.

ومن تتبع الشعر الوارد، والشواهد الشعرية الكثيرة الواردة عن العرب نستطيع أن نقول:

إن شعر الرجز قد استوى على سوقه فى العصر الجاهلى، ولكنه كان مقطوعات، ولم يطل الجاهليون أراجيزهم، وإنما أطالها من بعدهم: من الإسلاميين، والمخضرمين، ومن استخدمها - بعد ذلك - فى نظم المواعظ والعلوم.

على أن شعر الرجز لسهولته على اللسان كان كثيرا فى الشعر الجاهلى إلا أن ذلك كان مقطوعات.

ولقى الرجز حظه الوافر فى العصر الأموى، وذهب به الرجاز مذهب القصيدة، على يد: الأغلب العجلى من المخضرمين.

وقد سلك طريقه: أبو النجم العجلى، والعجاج، وابنه رؤبة، وذو الرمة، وخلف الأحمر، وغيرهم ...

وهذه الكثرة تفسر لنا ما جاء فى تراثنا العربى من أن: الأصمعى كان يحفظ ألف أرجوزة، وقالوا: مثل ذلك عن أبى تمام ...

ويدلنا ذلك: على أن بحر الرجز قد استعمل كثيرا.

أما المضارع، والمقتضب: فإن الوارد منهما قليل، وهذا يفسر لنا إنكار الأخفش المتقدم.

والمتدارك: الوارد منه قليل - أيضا - وهذا يفسر لنا ما تقدم، وهو انصراف الخليل عنه، أو عد الوارد عليه من المنثور، لا المنظوم.

والمجتث: لم يرد كثيرا، وإن كان الوارد منه أكثر من المضارع والمقتضب، والمتدارك.

تقطيع الشعر، وما يراعى فى ذلك

الحقيقة المؤكدة:

أننا عند تقطيع البيت الشعرى نقف موقف الإشفاق، والرجاء: الإشفاق من عدم الاهتداء إلى بحر البيت، والرجاء فى الوصول إليه من طريق قريب.

وهذه هى الصعوبة التى يعانيها من يريد الدخول إلى علم العروض: فهو علم كثير المصطلحات كثرة بالغة، مع ما قد يمكن أن يكون بين بعض المصطلحات من تشابه، وقد يجر إلى لبس، حتى تبرز الحقيقة بالصبر، والمثابرة، وكثرة المران. **يضاف إلى ذلك**: أنه علم غير مطبق كثيرا فى حياتنا العملية، ومصطلحاته بعيدة عنها - أيضا - خاصة به ...

غير أن هذا العلم ليس فى الدرجة التى يتوهمها كثير من الناس من الصعوبة، وإنما هو علم يحتاج إلى إمعان نظر، وإطالة فكر، وصبر على الوصول إلى الهدف، وكثرة معاودة، وتكرار، ليسلس جامحه، ويلين شامسه، ويطيع عصيه ...

والأمر لا يعدو: أن كثرة التدريب تكسب القدرة فى ذلك، واستخدام القدرة الخاصة يجعلها تتحول إلى مهارة فائقة، وقد يدرك بالمهارة بحر البيت، وتأتى تفعيلاته بمجرد النظر إليه.

وذلك مثل: من يريد أن يكتب على آلة كاتبة، ويصر على النبوغ فيها، فإنه بكثرة التدريب ومواصلته تتكون لديه القدرة، ومع توظيف هذه القدرة، ومواصلة التدريب يصل إلى المهارة، وإلى المهاره الفائقة فى السرعة، والدقة، والتمكن ...

وهذه نصائح: مستفادة من الممارسة العملية نسجلها لمن يريد معرفة تقطيع الأبيات، ولمن يتطلع إلى النبوغ، والوصول إلى المهارة المطلوبة فى التقطيع:

– من المسلم به : أنه لا بد من معرفة تفاعيل جميع البحور الشعرية : وما يتعلق بالأحكام العروضية : من زحاف، أو علة.

– كما أنه من المسلم به : أن يحيط الإنسان، وفى دقة بارعة بما يراعيه العروضيون عند التقطيع – وقد تقدم ذلك – .

– للسلامة من العثار وللوقوف على أرض صلبة : يتبع من يريد تقطيع البيت، أو الأبيات طريقة الرموز، التى سرنا عليها فى جميع ما تقدم من تقطيع، على مختلف البحور.

على أن يكتب فى الرمز الحركة، أى : مطلق الحركة (/) شرطة مائلة، والسكون (٥) الرمز المتقدم . . .

ويسير على ذلك حتى ينتهى البيت . . .

– عليه بعد ذلك أن يجرب البحور الستة عشر : فقد يجد بغيته قريبة منه : وقد تطول به التجربة حتى يصل إلى بحر البيت . . .

– بعد معرفة البحر يحدد التفعيلات، والعروضة، والضرب، مع ملاحظة الزحاف، والعلة : ونوع الزحاف، والعلة فى جميع ما يتعلق بالحشو، والعروض، والضرب :

فالنظرة الأولى : لمعرفة البحر، ثم تأتى النظرة الفاحصة للمصطلحات المنوعة فيما يعترى التفعيلات.

على أن ما تقدم يفيد المبتدئ، كما يفيد غيره . . .

– أما من تدرب وواصل التدريب فإنه يستطيع أن يحيط بحركات التفعيلات : أصلية، أو فرعية للبحور . . .

وبمجرد النطق بالبيت قد تهدى نغمته إلى بعض الأبحر . . .

وعندئذ نجرب على أبحر أقل لنصل إلى البحر المطلوب ثم نجرى التقطيع.

– مع كثرة المران يمكن الوصول إلى بحر البيت مع النظرة السريعة لنغمته، وأول النطق به .

– وجميع ما تقدم يئول إلى مرحلتين أساسيتين .

الأولى: معرفة التفعيلة الأولى فى البيت .

والثانية : معرفة بحر البيت .

أما التقطيع فإنه سهل يسير، وهكذا ما يتبعه .

ونوجز ذلك فيما يلى :

(أ) قراءة البيت المراد تقطيعه قراءة عروضية .

(ب) تعيين المتحرك، والساكن، وبذلك نعثر على تفعيلة أول البيت .

(جـ) معرفة التفعيلة التى هى المفتاح لمعرفة البحر .

* * *

دوائر البحور

لا يختلف اثنان فى عبقرية الخليل، وأنه نسيج وحده فى تأليف العلوم وفى أثر استجابة دعوته.

ومن هذا كله: هدى الله (عز وجل) الخليل، وألهمه مواضع الاتفاق، والاختلاف بين البحور فى المجموعات، التى يربطها نغم.

ولعله أمعن النظر، ودقق الفكر حتى استطاع أن يجمع كل طائفة من البحور فى دائرة خاصة، وسمى ذلك بالدوائر.

وقد رأى أن كل دائرة من الدوائر وسيلة لحصر كل مجموعة من الأوزان الشعرية فى دائرة خاصة.

ورأى أن كل دائرة من الدوائر أصل تفرعت عن هذا الأصل مجموعة من الأوزان: منها المستعمل الذى حصر الخليل قواعده، والمهمل الذى لم ينظم العرب عليه، لنفرة أذواقهم منه.

ولعل مفتاح ذلك عنده: أنه نظر - مثلا - إلى وزن البحر الطويل فرأى مواضع اتفاق بينه وبين المديد، والبسيط: فى أن كلا منها مؤلف من أسباب خفيفة، وأوتاد مجموعة، فجرب كيف يستخرج واحدا من الآخر، وتابع التفكير حتى وصل إلى وضع الدائرة الخاصة بذلك.

وأغراه هذا النجاح بمتابعة النظر، والتفكير حتى وصل إلى بقية الدوائر.

وسمى هذه الدوائر بأسماء، وحصرها فى خمس، وهى:

١ - دائرة المختلف. ٢ - دائرة المؤتلف.

٣ - دائرة المجتلب. ٤ - دائرة المشتبه. ٥ - دائرة المتفق.

وهذا العمل الجليل: يدل عن إلهام من الله (عز وجل) مع استعداد ذهنى خاص، لهذا الإمام الجليل.

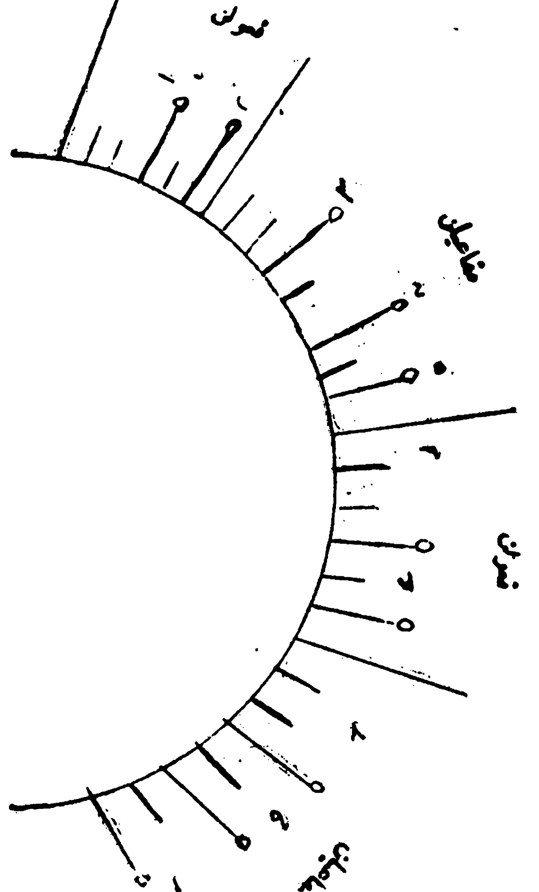
الدائرة الأولى

دائرة المختلف :

وهـذه الدائـرة مثـمـنة التـفـاعـيل : بعـضـهـا خـمـاسى، وبعـضـهـا سباعى :

ولهذا : سميت بدائرة المختلف .

وهذه الدائرة تشتمل على خمسة أبحر : ثلاثة مستعملة، واثنان مهملان .



وهى على حسب الترتيب فى الدائرة :

١ – الطويل .

٢ – المديد .

٣ – المستطيل المهمل .

٤ – البسيط .

٥ – الممتد المهمل .

وبيان ذلك فيما يلى :

نرسم نصف دائرة، ونكتب عليها بالرمز، والوزن أجزاء الطويل – المصراع الأول؛ لأن الثانى مثله .

ثم نستخرج بحور الدائرة منها، كما يلى :

١ – نبتدئ من أول نصف الدائرة، من (الوتد ١) إلى السبب ١٠ ،

ينتج لنا شطر البحر الطويل: فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن، والشطر الثانى مثله.

٢ - نترك الوتد رقم (١) ونبدأ بالسبب رقم (٢) ونوالى ربط الأسباب بالأوتاد حيث نصل إلى موطن البدء الوتد رقم (١) مع احتسابه.

وعندئذ يتكون لدينا شطر بحر المديد (فاعلاتن ...).

٣ - نترك الوتد رقم (١) والسبب رقم (٢) ونبدأ بالوتد رقم (٣) ونوالى الربط بين الأسباب: والأوتاد - أيضا - ينتج لنا وزن مهمل، وهو: (مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن) مصراع مقلوب الطويل، ويسمى المستطيل.

٤ - نترك الوتد رقم (١) والسبب رقم (٢) والوتد رقم (٣)، ونبدأ بالسبب رقم (٤) ونوالي الربط بين الأسباب، والأوتاد - كما تقدم -.

ينتج لنا: (مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن) وهو مصراع البسيط.

٥ - نترك رقم (١، ٢، ٣، ٤) ونبتدئ بالسبب رقم (٥) ونوالى الربط بين الأسباب، والأوتاد، - أيضا - ينتج لنا (فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن).

وهو مقلوب المديد، ويسمى الممتد، وهو بحر مهمل.

وإلى هنا تنتهى الدائرة.

لأننا لو ابتدأنا بالوتد رقم (٦) لكانت التفاعيل الناتجة هى بحر الطويل، الذى ابتدأنا به.

وهذه الدائرة بدأت بالطويل، وهو بحر مستعمل مشهور، وانتهت بالممتد وهو بحر مهمل.

* * *

الدائرة الثانية

دائرة المؤتلف :

وهى مسدسة التفاعيل السباعية، وتشتمل على بحرين مستعملين، وهما : الوافر والكامل، وبحر مهمل، يطلق عليه المتوفر.

وكيفية استخراج البحور ما يلى : نرسم نصف دائرة – كالمبين.

١ – نرسم أجزاء المصراع الأول من بحر الوافر(مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن) وكتابة المصراع الأول تغنى عن المصراع الثانى، لأنه مثله.

والموجود على الرسم هو بحر الوافر، وهو أحد أبحر الدائرة.

٢ – نترك الوتد رقم (١)، ونبدأ بالسبب رقم (٢) ونوالى ربط الأسباب بالأوتاد – كما تقدم – حتى نصل إلى الابتداء، ينتج لنا المصراع الأول من بحر الكامل، وهو (متفاعلن متفاعلن متفاعلن).

٣ – نترك الوتد رقم (١) والسبب رقم (٢) ونبدأ بالسبب رقم (٣) ونوالى الربط فينتج لنا مصراع البحر المهمل وهو المتوفر (فاعلاتن. . .).

٤ – لو تركنا (١، ٢، ٣) وابتدأنا برقم (٤) لكان الناتج هو بحر الوافر، الذى ابتدأنا به.

ومن ذلك نعلم أن الدائرة قد انتهت.

الدائرة الثالثة

دائرة المجتلب .

سميت بذلك : لاجتلاب بعض أجزائها من المختلف ، وبعضها من المؤتلف .

وهى مكونة من ستة أجزاء سباعية .

وأبحرها ثلاثة :

كلها مستعملة ، وهى – على حسب الترتيب فى الدائرة :

(أ) الهزج ، وأجزاؤه « مفاعيلن . . . » ست مرات .

(ب) الرجز : وأجزاؤه « مستفعلن . . » ست مرات .

(جـ) الرمل : وأجزاؤه « فاعلاتن . . . » ست مرات .

وتوضيح ذلك فى رسم نصف الدائرة المرسوم .

١ – عند البدء بالوتد رقم (١) وموالاة القراءة نجد شطر بحر الهزج .

٢ – نترك الوتد رقم (١) ، ونبدأ بالسبب رقم (٢) ونوالى القراءة ينتج لنا شطر بحر الرجز . « مستفعلن » ثلاث مرات .

٣ – نبدأ بالسبب رقم (٣) ونوالى الربط بين الأسباب ، والأوتاد ، ينتج لنا شطر بحر الرمل « فاعلاتن . . . » ثلاث مرات .

وتنتهى – عندئذ – الدائرة .

الدائرة الرابعة

دائرة المشتبه :

وسميت بذلك، لاشتباه أبحرها .

وهى مسدسة التفاعيل السباعية .

وبحور هذه الدوائر تسعة : ستة مستعملة، وثلاثة مهملة .

وهى على حسب الترتيب فى الدائرة :

١ – السريع .

٢ – بحر مهمل .

٣ – بحر آخر مهمل .

٤ – الخفيف .

٥ – المنسرح .

٦ – المضارع .

٧ – المقتضب .

٨ – المجتث .

٩ – بحر مهمل .

والبحور المهملة هى :

١ – المتئد، وأجزاؤه :

« فاعلاتن، فاعلاتن . . » .

٢ – المنسرد : وأجزاؤه :

« مفاعيلن، مفاعيلن، مفاعيلن فاع لاتن . . . »

٣ – المطرد : وأجزاؤه : « فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن . . . » .

ومن الرسم المسجل، والذى يبدأ بشطر البحر السريع يمكننا الوصول

إلى جميع البحور: مستعملها. ومهملها ... كما سبق ذلك فى الدوائر السابقة، وما قبلها.

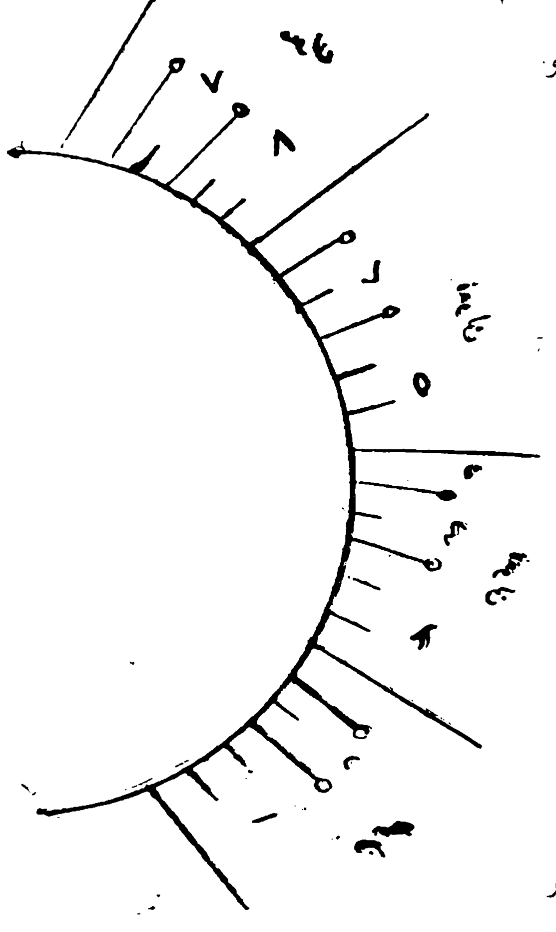
الدائرة الخامسة

دائرة المتفق: مثمنة التفاعيل الخماسية.

وقد أثبت الخليل عليها بحرا واحدا هو بحر المتقارب. وأجزاؤه.

فعولن فعولن، فعولن فعولن   فعولن فعولن فعولن فعولن

أما المتدارك: فإنه مهمل عند الخليل - كما سبق أن ذكرنا.



وقد أضاف الأخفش إلى هذه الدائرة بحرا آخر هو المتدارك.

والرسم الآتى يوضح ما ذكرناه.

نصف الدائرة وعليها رمز البحر المتقارب «فعولن ...» فإذا تركنا الوتد رقم (١) وبدأنا بالسبب رقم (٢) نتج لنا شطر البحر المتدارك «فاعلن فاعلن، فاعلن ...» وعند الانتهاء منه تقفل الدائرة لأنه لو بدأ بالوتد رقم (٣) لحصلنا على البحر المتقارب.

ثـانيـــا :

القافيــــــة

القافية :

فى اللغة : لها معان، ذكر صاحب القاموس فى مادة (القفا) لها أكثر من معنى، فقال : « القفا : وراء العنق كالقافية، ويذكر، وقد يمد، والجمع : أقف، وأقفية، وأقفاء، وقُفِىّ، وقِفِىّ، وقفين، وقفوته قفوا، وقُفوًّا : تبعته، كتقفيته، واقتفيته، وضربت قفاه ... وهو قفيهم، وقفيتهم، أى : الخلف منهم ... »

علم القافية : « فهو علم يعرف به أحوال أواخر الأبيات الشعرية : من حركة، وسكون، ولزوم، وجواز، وفصيح، وقبيح .. وغير ذلك .

وموضوع هذا العلم :

أواخر الأبيات الشعرية : من حيث ما يعرض لها مما تقدم .

وفائدته :

الاحتراز عن الخطأ فى القوافى : وذلك، لأن القافية جزء هام فى البيت فإنه بها يختم، وبحروفها، وحركاتها تنتهى الحركات، والسكنات، التى تحدث الموسيقا الشعرية ... والذبذبات الصوتية، ومعها، وبها ينتهى البيت، وهو وحدة القصيدة، وينتظر السامع، والقارئ موسيقا ما يليه بنفس النغم حتى تنتهى القصيدة .

اختلاف العلماء فى مدلول القافية الاصطلاحى :

١ - **الخليل، وتلميذ تلميذه** : أبو عمر الجرمى ... : الساكنان آخر البيت، وما بينهما من الحروف مع المتحرك الذى قبلهما .

وبعبارة أخرى : الحروف التى تبدأ بمتحرك قبل أول ساكنين فى آخر البيت الشعرى .

٢ - **الأخفش يقول : إنها الكلمة الأخيرة من البيت :**

٣ - **الفراء** : وتبعه أكثر الكوفيين : القافية : هى حرف الروى .

٤ - **أبو موسى الحامض** : القافية : ما لزم الشاعر تكراره فى آخر كل بيت .

٥ - **الزجاجى** : القافية حرفان من آخر البيت، وغير ذلك من الآراء [1] .

ويضع ابن رشيق الآراء على الميزان فيقول عن مذهب الخليل، والجرمى، ومن تبعهما : « ... وهو الصحيح » كما يقول عنه : « ... وهو قول مضبوط محقق، يشهد بالعلم » .

ويوازن بين رأى الخليل، ورأى الأخفش، فيقول : « ورأى الخليل عندى أصوب، وميزانه أرجح ... » .

ويقول عن مذهب أبى موسى الحامض : « وهذا كلام مختصر مليح الظاهر إلا أنه إذا تأملته كلام الخليل بعينه، لا زيادة فيه، ولا نقصان » .

وسجل بعض ما تقدم بعض علماء المعاجم اللغوية، ويقول صاحب القاموس فى المادة المتقدمة : « القافية : آخر كلمة فى البيت، أو آخر حرف ساكن فيه، إلى أول ساكن يليه، مع الحركة التى قبل الساكن، أو هى الحرف الذى تبنى عليه القصيدة [2] » .

ومباحث علم القافية تنحصر فى المباحث الآتية :

١ - المبحث الأول : فى تعريف القافية .

٢ - « الثانى : فى أسماء وحروف القافية .

٣ - « الثالث : فى أسماء حركات حروف القافية .

٤ - « الرابع : فى نوعى القافية : من حيث الإطلاق، والتقييد .

---

(١) راجع ١ / ٩٩، وما بعدها من كتاب العمدة .

(٢) راجع ١ / ٩٩، وما بعدها من كتاب العمدة .

٥ – المبحث الخامس :   فى ألقاب القافية .

٦ –   « السادس :   فى عيوب القافية .

وسنعرض لها – إن شاء الله تعالى – بالدراسة المتأنية ، وعلى الترتيب المتقدم (بعون الله تعالى) .

* * *

المبحث الأول

١ – تعريف القافية :

وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك .

ولعل أدق المذاهب – فيما تقدم – هو مذهب الخليل ، والجرمى ، ومن تبعهما .

وعلى هذا المذهب :

تكون القافية : إما كلمة واحدة ، كقول مهلهل :

فلو نبش المقابر عن كليب   فيعلم بالذنائب أى زَيْرِ ؟

فالقافية كلمة : « زَيْرِ » وساكناها ، وهما : الياء التى قبل الراء ، والأخرى التى بعدها ، الناتجة من إشباع الكسرة .

وقد تكون بعض كلمة مثل قول مهلهل – أيضا :

فإن يك بالنائب طال ليلى   فقد أبكى من الليل القصير

فالقافية هى حروف : (صير)

وقد تكون كلمتين ، كقول امرئ القيس :

مكرٍ ، مفر ، مقبل ، مدبرٍ معًا   كجلودِ صَخْرٍ حطه السيل من عل

فالقافية كلمتا : (مِنْ عَلِ)

وقد تكون القافية كلمة، وبعض أخرى، مثل قول الشاعر:

دِمنٌ عفت، ومحا معالمها   هطل أجشٌّ، وبارح ترب

فالقافية: من حاء (بارح) وواو (ترب) التى نشأت من إشباع الضمة.

وقد تكون القافية كلمتين وبعض أخرى كقول الراجز، من (مشطور الرجز).

(قد جبر الدين الإله فجبر).

فالقافية: من (اللام إلى الراء)

والكلمتان هما: (الهاء والفعل) لأن المراد بالكلمة: الكلمة العرفية لا النحوية. ولا اللغوية.

والجدول الآتى يزيد الأمر إيضاحا

جدول لإيضاح القافية

أبيات الشواهد	قافية كل بيت
فلو نبش المقابر عن كليب فعلم بالذنائب أى زَيْر	« زيرى » من الزاى إلى الياء « كلمة »
فإن يك بالذنائب طال ليلى فقد أبكى من الليل القصير	« صيرى » (بعض كلمة)
مكر مفر، مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل	« من عل » (كلمتان)
دمن عفت، ومحا معالمها هطل أجش، وبارح قرب	« من الحاء إلى الواو » (كلمة، وبعضٌ أخرى)
قد جبر الدين الإله فجبر	« من اللام إلى الراء » (كلمتان وبعض أخرى)

المبحث الثانى
أسماء حروف القافية

١ - الروى:

وهو الحرف الذى تبنى عليه القصيدة، وتنسب إليه، فيقال: قصيدة سينية، أو دالية أو تائية، أو همزية، أو رائية ... إلخ.

ومعنى ذلك الابتناء: أن يختار الشاعر - فى فورة انفعاله - حرفا من الحروف التى تصلح للروى، فيهيئ عليه بيتا، ثم يلتزم هذه الهيئة إلى آخر القصيدة.

وسمى رويا: لأنه مأخوذ من الروية، وهى الفكرة، لأن الشاعر متفكر فيه، فهو (فعيل) بمعنى (مفعول).

أو مأخوذ من الرواء، وهو: الحبل الذى يضم به شىء إلى شىء، لأنه يضم أجزاء البيت، ويصل بعضها ببعض.

وفى القاموس المحيط: مادة (روى).

(... وفى الأمر: نظرت، وفكرت فيه، والاسم الرويَّة ... وككساء حبل يشد به المتاع على البعير ...).

والقصيدة: مجموع أبيات من بحر واحد، مستوية فى الروى، وفى عدد الأجزاء، وفى جواز ما يجوز؛ ولزوم ما يلزم، وامتناع ما يمتنع.

وهى (فعيلة) بمعنى (فاعلة) لأنها قاصدة تبيين المعنى، الذى سيقت له.

أو بمعنى (مفعول) لأن الشاعر يقصد تأليفها، وجمعها، وتهذيبها، وإفراغ شحنته الانفعالية فيها.

ويقال فيها «قصيد» - بدون تاء - فالتذكير باعتبار الشعر، والتأنيث باعتبار الأبيات.

ولا يكون حرف الروى حرف مد، ولا هاء.

مثال ذلك:

ألا لله دركَ من   فتى قوم إذا ركبوا

فلا يقال: إن القصيدة واوية؛ وإنما يقال: إنها بائية.

ومثل ذلك قول ابن ميادة:

لقد سبقتْك اليومَ عيناك سبقة   وأبكاكَ من عهدِ الشباب ملاعبُه

فليست الهاء حرف روى، وإنما حرف الروى الباء.

حروف الهجاء والروى

تنقسم حروف الهجاء - بالنسبة لجواز وقوعها رويا، وامتناع ذلك - إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما لا يصلح أن يكون رويا، وهو سبعة أحرف.

الثانى: ما يصلح أن يكون رويا، ووصلا، بمعنى: أنك إن شئت جعلته رويا، وإن شئت جعلته وصلا، والتزمت الحرف الذى قبله؛ ليكون رويا، وهو ثمانية أحرف.

الثالث: ما يتعين فيه أن يكون رويا، وهو خمسة أحرف.

وتفصيل ذلك فيما يلى

جدول ما لا يصلح أن يكون رويا

الحـرف	المواضـع	الشـواهـد
الألـف	١ – الإطلاق	ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا
	٢ – ضمير التثنية	سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا
	٣ – بيان حركة البناء	فقالت صدقت : ولكننى أردت أعرفها من أنا
	٤ – بدل من تنوين المنصوب	يسر المرء ما ذهب الليالى وكان ذهابهن له ذهابا
	٥ – لاحقة لضمير الغائبة .	شكوت، وما الشكوى لمثلى عادة ولكن تفيض الكأس عند امتلائها
الواو	١ – الإطلاق	لا تخف ما فعلت بك الأشواق واشرح هواك فكلنا عشاق
	٢ – ضمير جمع مضموم ما قبلها	قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم أو حاولوا النفع فى أشياعهم نفعوا
	٣ – لاحقة للضمير	تجنوا كأن لا ودّ بينى، وبينهم قديما، وحتى ما كأنهم همو
الياء	١ – الإطلاق	حكم سيوفك فى رقاب العُذَّل وإذا نزلت بدار ذل فارحل
	٢ – ضمير المتكلم	لا تسألى الناس عن مالى، وكثرته وسائلى القوم عن دينى، وعن خلقى
	٣ – لاحقة للضمير المكسور ما قبله .	وإذا امرؤ أسدى إليك نصيحة من جاهه فكأنها من ماله

الحرف	المواضع	الشواهد
الهاء	١- هاء السكت	بالفاضلين أولى النهى فى كل أمرك فاقتَدهْ
	٢ - أن تكون ضميرا محركا ما قبلها	إذا لم يكن عون من الله للفتى فأول ما يجنى عليه اجتهاده إذا كنت فى كل الأمور معاتبا صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه
	٣ - أن تكون منقلبة عن تاء التأنيث	أحب الصالحين، ولست منهم لعلى أن أنال بهم شفاعه وأكره من تجارته المعاصى وإن كنا سواء فى البضاعه
التنوين	بأقسامه كلها	أقلى اللوم عاذل، والعتابن وقولى إن أصبت لقد أصابن قالت بنات العم يا سلمى وإنن كان فقيرا معدما، قالت : وإنن
نون التوكيد	الخفيفة	وإياك، والميتات لا تقربنّها ولا تعبد الشيطان، والله فاعبدا
همزة الوقف	ـــ	رأيت رجلأ أراد أن يضربهأ

والأحرف الثلاثة الأخيرة لا تصلح - أيضا - أن تكن وصلا .

وأما الألف المبدلة من التنوين، أو نون التوكيد الخفيفة فهى وصل لا غير.

وإنما امتنع وقوع هذه الأحرف السبعة أن تكون رويا؛ لأن أكثرها زائد على بنية الكلمة، وليس قويا بنفسه، فأشبه الحركات : فى امتناع وقوعها رويا، والبعض الأصلى ضعيف، فأشبه الحركات - أيضا -.

ما يصلح أن يكون رويا

وذلك: الأحرف الثمانية الآتية: فهى تصلح أن تكون وصلا، وتصلح أن تكون رويا.

جدول ما يصلح أن يكون وصلا، ورويا

الحرف	المواضع	الشواهد
الألف	١ – الأصلية ٢ – الزائدة للتأنيث أو لإلحاق	يجزيك، أويثنى عليك، وإن من أثنى عليك بما فعلت، فقد جزى حبلى، أرطى، علقى
الواو	الأصلية الساكنة المضموم ما قبلها	يدعو – يعلو – يسمو – يغزو
الياء	الأصلية الساكنة المكسور ما قبلها	نروح، ونغدو لحاجتنا وحاجات من عاش لا تنقضى تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقى
ياء النسب	الخفيفة	مصرى – هندى – مدنى – مكى
الهاء	الأصلية، المتحرك ما قبلها	الصمت للمرء الحكيم وقاية ينفى بها عن عرضه ما يكره فكل السفيه إلى السفاهة وانتصف بالحلم، أو بالصمت ممن يسفه

الحرف	المواضع	الشواهد
تاء التأنيث	١ – ساكنة ٢ – متحركة	استقلت – اطمأنت وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت
كاف الخطاب		إن أخاك الحق من كان معك ومن يضر نفسه لينفعك ومن إذا ريب المنُون صدعك شتت فيك شمله ليجمعك
الميم	بعد الهاء، أو الكاف	منهم، عنهم، منكم، عنكم، والأحسن التزامها قبلها إذا استعملت رويا.

جدول ما يتعين فيه أن يكون رويا

الحـرف	المواضـع	الشواهـــد
تاء التأنيث	١ – أن تسكن ويفتح ما قبلها ٢ – أن يسكن ما قبلها ٣ – أن تتحرك ويتحرك ما قبلها ٤ – أن تشدد	وأروى من الشعر شعرا عويصا ينسى الرواة الذى قد رووا مـن أصبحـت دنياه غـايته • كيف ينال الغاية القصوى؟ إذا مـا ترعـرع فينـا الغــلام فما إن يقال له من هوه؟ وإن مـن شــرائـط العــلو العطف فى البؤس على العدو
الياء	١ – أن تسكن ويفتح ما قبلها ٢ – أن يسكن ما قبلها ٣ – أن تتحرك ويتحرك ما قبلها ٤ – أن تشدد	سائق الأظعان يطوى البد طىّ منعما عرج على كثبان طىّ أجل الناس إن فخروا نصابا وأكرمهم إذا اختبروا سجايا يقولون ليلى بالعراق مريضة فيا ليتنى كنت الطبيب المداويا تأنِ فـى الشـىء إذا رمـته فتــدرك الرشـــد من الغى
ياء النسب	الثقيلة	لا يغرنك ما ترى من أناس إن تحت الضلوع داء دويا فضع السيف، وارفع السوط حتى لا تـرى فـوق ظهرها أمويا

الحرف	المواضع	الشواهد
الهاء الساكن ما قبلها	١ - أصلية ٢ - زائدة ٣ - مضاعفة	أفضل المعروف ما لم تبذل فيه الوجوه لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها مياهها - جباهها
		ملحوظة: ما عدا الحروف التسعة عشر المذكورة فى المواضع المتقدمة مثل: الهمزة، والباء ... إلخ فكل ذلك: يتعين فيه أن يكون رويا.

٢ - الوصل:

وهو حرف مد ينشأ من إشباع حركة الروى المطلق (المتحرك)، أو هاء تلى حرف الروى.

وحرف المد يكون: **ألفا**، كقول الشاعر: (من الوافر).

أقلى اللوم عاذل، والعتابا وقولى إن أصبت لقد أصابا

كما يكون **واوا**، كقول الشاعر: (من الوافر) - أيضا -.

متى كان الخيام بذى طلوح سقيت الغيث أيتها الخيامُو

كما يكون **ياء**، كقول الشاعر: (من الطويل):

كميت يزل اللبد عن حال متنه كما زلت الصفراء بالمتنزل

أما الهاء:

فإنها تأتى **ساكنة**، كقول الشاعر: (من الطويل):

وقفت على ربع لمية ناقتى فما زلت أبكى حوله، وأخاطبه

وتأتى **مفتوحة**، كقول الشاعر: (من المنسرح):

يوشك من فر من منيته فى بعض غرَّاته يوافقها

وتأتى **مضمومة**، كقول الشاعر: (من الطويل):

فيالائمى دعنى أغالى بقيمتى فقيمة كل الناس ما يحسنونه

وتأتى **مكسورة**، كقول الراجز:

كل امرئ مصبح فى أهله والموت أدنى من شراك نعله

٣ - الخروج:

وهو حرف مد ينشأ من إشباع حركة هاء الوصل، مثل: الألف فى «يوافقها» والواو فى «يحسنونه» والياء فى «نعله» من الأبيات المتقدمة فى شواهد الوصل.

وسمى خروجا: لخروجه، ومجاوزة الوصل، التابع للروى، أو لأن الشاعر يخرج به من البيت.

٤ - الردف:

وهو حرف مد، أو لين، قبل الروى، وليس بينهما فاصل، كقول الشاعر: (من الطويل):

ألا عم صباحًا أيها الطللُ البالى
وهل يعمن من كان فى الْعُصُر الخالى؟

والواو: **مدا** - كقول الشاعر: (من الكامل):

قم للمعلم وفه التبجيلا — كاد المعلم أن يكون رسولا

ولينا كقول الراجز:

كنت إذا جئته من غيبة — يشم رأسى، ويشم ثوبى

والياء - مدا - كقول الشاعر: (من الطويل):

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل

ولينا: كقول الشاعر: (من المنسرح):

فياقلب صبرا على الفراق، ولو
روّعت ممن تحب بالبيْنِ

وسمى الردف بذلك: لأنه خلف الروى، كردف الراكب، الذى يركب خلفه، لأنه، وإن سبق الروى نطقا فإنه مؤخر عنه رتبة، لأنه دونه فى اللزوم.

وهو واجب حين يلتقى ساكنان فى آخر البيت.

ملاحظة:

يجوز - بلا قبح - وقوع الواو رِدْفًا فى بعض أبيات القصيدة، والياء فى بعضها الآخر.

وإن كان الاتفاق أحسن: وذلك كقول الشاعر (من الوافر) :

وكنت أظن أن جبال رضوى تَزُولُ، وأن ودَّك لا يـزول

ولكـن القلوبَ لها انقلابٌ وحالات ابن آدم تستحيل

فالردف فى البيت الأول : الواو : فى « يزول » وفى البيت الثانى الياء فى « تستحيل » .

وشرط هذا الجواز: أن يضم ما قبل الواو، وأن يكسر ما قبل الياء، كما فى البيتين المتقدمين، أو يفتح ما قبلهما معا، كقول الشاعر : (من السريع) :

يأيها الخارج من بيته وهاربا من شدة الخَوْف

ضيفك قد جاء بزاد له فارجع تكن ضيفا على الضَيْف

فإن ضم ما قبل الواو، وفتح ما قبل الياء نحو : « يرمُون » و« مصطفَين » أو فتح ما قبل الواو، وكسر ما قبل الياء، نحو « مصطفَون، ويرمِين » فلا يجوز الجمع بينهما، كما لا يجوز الجمع بين الألف، والواو، نحو : « عتاب، وخطوب » ولا بين الألف والياء نحو : « عتاب، ومشيب » لبعد الألف عنهما .

٥ - التأسيس :

سمى بذلك : لأن ألف التأسيس، لتقدمها على جميع حروف القافية أشبهت أس البناء .

والتأسيس : ألف بينها، وبين الروى حرف واحد متحرك، وتكون ألف التأسيس **من كلمة**، كقول الشاعر : (من الطويل) :

ألا ياديار الحى بالأخضر اسلمى وليس على الأيام، والدهر سالم

ومن غيرها، إن كان الروى ضميرا، كقول الشاعر : (من الطويل) :

ألا لا تلومانى كفَى اللَّوم ما بيا فما لكما فى اللوم خيرٌ، ولاليا

أو بعض ضمير، كقول الشاعر : (من الطويل) :

فـإن شـئـتـمـا ألقـحـتـمـا، أو نَجَـيـتـمـا

وإن شـئـتـمـا مـثـلا بمثل كـمـا هـمـا

فـالألف فى « كـمـا » تأسيس: والميم من « هـمـا » روى، وهى بعض ضمير على مذهب الفارسى.

فإن كانت الألف من غير كلمة الروى، ولم يكن الروى ضميرا، ولا بعضه فلا تسمى تلك الألف تأسيسا، ولا تلزم إعادتها فى بقية أبيات القصيدة، كما فى قول الشاعر: (من الكامل):

ولقـد خـشـيـت بأن أمـوت، ولم تدر

للحـرب دائرة على ابنىْ ضـمـضـم

الشاتمى عرضى، ولم أشتمهما والناذريْن إذا لم ألقهما دمى

فليست الألف فى « ألقـهـمـا » تأسيسا، لأن الروى، وهو الميم ليس ضميرا، ولا بعضه.

ولذلك: لم يلتزم الشاعر تلك الألف فى البيت الأول.

٦ - الدخيل:

هو حرف متحرك بعد التأسيس، وقبل الروى مثل اللام فى كلمة « سالم » فى قول الشاعر:

ألا يا ديارَ الحىِّ بالأخـضـر اسْلَمى

ولـيـس عـلـى الأيام، والـدهـرُ سـالـم

فخرج بقيد « متحرك » الردف، فإنه ساكن، فلا يجتمعان.

وذلك قول الشاعر:

الطلولُ الدَّوارِس فارقَتْهَا الأوَانِس

فالدخيل النون فى: « الأوانس ».

وسمى دخلا: لأنه كالدخيل فى القوم، لمجيئه على خلاف

الأصل، لأنه يجوز اختلافه مع وقوعه بعد ما لا يجوز اختلافه، وهو التأسيس.

ملحوظة:

لا يجتمع التأسيس، والردف، وما عداهما من حروف القافية قد تجتمع، كقول الشاعر: (من المنسرح):

يوشك من فر من منيته   في بعض غرَّاته يوافقها

فالألف تأسيس، والفاء دخيل، والقاف روى، والهاء وصل، والألف خروج.

جدول حروف القافية

الاسم	التعريف	الشواهد
١ ـ الروى	حرف بنيت عليه القصيدة، ونسبت إليه	قال أبو العلاء المعرى : ألا فى سبيل المجد ما أنا فاعل عفاف، وإقدام، وعزم ونائل فالروى : اللام .
٢ ـ الوصل	حرف مد ناشئ من إشباع حركة الروى المطلق، أو هاء تلى حركة الروى	مثل : الألف فى « أصابا » والواو فى « الخيامو » والياء فى « بالمتنزل » والهاء فى « أخاطبه » و« يوافقها » و« يحسنونه »، و« فعله » .
٣ ـ الخروج	حرف مد ينشأ عن إشباع حركة هاء الوصل	مثل : الألف فى « يوافقها » والواو فى « يحسنونه » والياء فى « فعله » .
٤ ـ الردف	حرف مد، أو لين قبل الروى مباشرة	كالألف فى « الخالى » والواو فى « رسولا » و« ثوبى » والياء فى « جميل » و« والبين » .
٥ ـ التأسيس	ألف بينها، وبين الروى حرف واحد متحرك	كالألف فى « سالم » .
٦ ـ الدخيل	حرف متحرك بعد التأسيس وقبل الروى	كاللام فى « سالم » .

المبحث الثالث

أسماء حركات حروف القافية:

الحركات التى إذا أتى بها الشاعر فى مطلع القصيدة وجب عليه التزامها فى بقيتها ستة:

منها ما هو حركة الحرف نفسه، ومنها ما هو حركة الحرف الذى قبله.

فالأول: أنواعه ثلاثة، وكذلك الثانى:

الأول: الرس:

وهو حركة الحرف الذى قبل التأسيس، ولا يكون إلا فتحة كفتحة الخاء فى قول الشاعر: (من الطويل):

إذا ما أراد الله إذلال أمة   رماها بتشتيث الهوى، والتخَاذل

وسميت هذه الحركة بالرس: لأن ذلك مأخوذ من قولنا: رسست الشىء: إذا ابتدأته على خفاء، لأن حركة ما قبل التأسيس أول لزوم القافية، وفيها خفاء، لأنها بعض حرف خفى، وهو الألف.

الثانى: الحذو:

وهو حركة ما قبل الردف، ويكون فتحة كفتحة الخاء فى قول امرئ القيس: (من الطويل):

ألا عم صباحا أيها الطلل البالى   وهل يعمن من كان فى العصر الخَالى

ويكون ضمة كضمة السين فى قول شوقى؛ (من الكامل):

قم للمعلم وفه التبجيلا   كاد المعلم أن يكون رسُولا

ويكون كسرة، ككسرة الميم فى قول السموأل بن عاديا اليهودى:

(من الطويل) :

إِذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه   فكل رداء يرتديه جميل

وسميت هذه الحركة بذلك : لأن الشاعر يحذوها، ويتبعها فى القوافى، لتتفق الأرداف : لزوما، ورجحانا .

وحكمها فى الاتفاق، والاختلاف حكم الردف، فإِن كان ألفا فلا تكون إِلا فتحة، وإِن كان واوا، أو ياء فحيث جاز تعاقبهما جاز اختلاف الحذو .

الثالث : التَّوجيه :

وهو حركة، ما قبل الروى المقيد (الساكن) :

وتكون فتحة، كفتحة الزاى فى قول الشاعر . (من الكامل) :

اعتزل ذكر الأغانى، والغزل   وقل الفصل، وجانب من هزَل

وضمة كضمة الهاء فى قول الشاعر : (من المتقارب) :

لكل زمان مضى آية   وآية هذه الزمان الصحُف

وكسرة ككسرة الجيم فى قول الشاعر : (من الرمل) :

ليت هنداً أنجزتنا ما تعد   وشفت أنفُسَنَا مما نجِد

وسميت هذه الحركة بذلك : لأنه من المقرر فى هذا العلم : من أن الحركة قبل الساكن كالحركة عليه، فكأن الروى موجه بها، أى مصير ذا وجهين : سكون، وتحرك، كالثوب الذى له وجهان : فمن حيث سكونه الحقيقى هو ساكن، ومن حيث تحركه المجازى - بالاعتبار المذكور - هو متحرك .

الرابع : الإِشباع :

وهو حركة الدخيل :

وتكون ضمة كضمة الذال فى قول الشاعر :

إذا ما أراد الله إذلال أمة　　　رماها بتشتيت الهوى، والتخاذل

وتكون كسرة ككسرة الواو فى قول الشاعر:

يا نخل ذات السدر، والجداول

وتكون فتحة كفتحة الواو فى قول الراجز، من مشطور الرجز:

تطاولى ما شئت أن تطاولى

وسر التسمية: أن الحركة تشبع الدخيل، وتكون مقوية له على أخويه: التأسيس، والردف، فى وقوعه قبل الروى؛ لأن المتحرك أقوى من الساكن.

الخامس: المجرى:

وهو حركة الروى المطلق (المتحرك) الذى يعقبه ألف، أو واو؛ أو ياء، أو هاء، **كفتحة الباء فى قول جرير**: (من الوفر):

أقلى اللوم عاذل، والعتابا　　　وقولى: إن أصبت لقد أصابا

وضمة الباء: كقول الشاعر: (من الكامل).

دمن عفت، ومحا معالمها　　　هطل أجش، وبارح تربُ

وكسرة الباء: فى قول النابغة الذبيانى: (من الطويل):

كلينى لهم يا أميمة ناصب　　　وليل أقاسيه بطئ الكواكب

وضمة الباء: فى قول الشاعر: (من الطويل):

وقفت على ربع لمية ناقتى　　　فما زلت أبكى حوله، وأخاطبه

وسميت بذلك: لأنها مبدأ جريان الصوت بالدخيل، ومنشؤه.

السادس: النفاذ:

وهو حركة هاء الوصل، **كفتحة الهاء**: فى قول الشاعر: (من المنسرح):

يوشك من فر من منيته　　　فى بعض غراته يوافقها

وضمة الهاء : فى قول الشاعر : (من الطويل) :

فيا لائمى دعنى أغالى بقيمتى فقيمة كل الناس ما يحسنونه

وكسرة الهاء : فى قول الراجز :

كل امرئ مصبح فى أهله والموت أدنى من شراك نعله

* * *

جدول أسماء حركات حروف القافية

الاسم	التعريف	الشواهد
١ ـ الرس	حركة ما قبل التأسيس	فتحة الخاء فى « التخَاذل » والدال فى « الجداول » والطاء فى « تطَاول » .
٢ ـ الحذو	حركة ما قبل الردف	فتحة الخاء فى « الخالى » وضمة السين فى « رسولا » وكسرة الميم فى « جميل » .
٣ ـ التوجيه	حركة ما قبل الروى المقيد	فتحة الذال فى « هزل » وضمة الحاء فى « الصحُف » وكسرة الجيم فى « نجِد »
٤ ـ الإشباع	حركة الدخيل	ضمة الذال فى « التخاذُل » وكسرة الواو فى « الجداوِل » وفتحتها فى « تطاوَلى » .
٥ ـ المجرى	حركة الروى المطلق	فتحة الباء فى « أصابا » وضمتها فى « تربُ » وكسرتها فى « الكواكب » .
٦ ـ النفاذ	حركة هاء الوصل	فتحة الهاء فى « يوافقها » وضمتها فى « يحسنونه » وكسرتها فى « فعلهِ » .

المبحث الرابع
فى نوعى القافية

من حيث: الإطلاق: والتقييد:

القافية: من حيث الإطلاق، والتقييد نوعان: مطلقة، ومقيدة:

(أ) القافية المطلقة:

هى ما كان رويها متحركا، وهى ستة أقسام:

الأول: المجردة من الردف، ومن التأسيس، الموصولة باللين، كقول الشاعر: (من الطويل):

حمدتُ إلهى بعد عروةَ إذ نجا
خراش، وبعضُ الشر أهونُ من بعضٍ

لأن الضاد، وهى الروى متحركة.

والقافية مجردة من الردف، والتأسيس، وموصولة بالياء: الحاصلة من الإشباع.

الثانى: المجردة الموصولة بالهاء، كقول الراجز:

ألا فتى لاقى العلا بهمه ليس أبوه بابن عم أمه

لأن الروى، وهم الميم، متحرك، ولا ردف، ولا تأسيس فيها، وموصولة بالهاء.

الثالث: المردوفة الموصولة باللين، كقول الشاعر: (من الوافر):

ألا قالت بثينة إذ رأتنى وقد لا تعدم الحسناء ذاما

لأن الروى، وهو الميم متحركة، ومردوفة، لأن حرف اللين ملاصق للروى، وموصولة باللين.

الرابع: المردوفة الموصولة بالهاء، كقول الشاعر: (من الكامل):

عفت الديارُ محلها فمقامُها بمنى تأبد غولها، فرجامُها

لأن الروى، وهو الميم متحرك، ومردوفة، لأن حرف اللين، وهو الألف ملاصق للروى، وموصولة بالهاء، والألف الأخيرة خروج.

الخامس: المؤسسة الموصولة باللين، كقول النابغة الذبياني: (من الطويل):

كليني لهم يا أميمة ناصب ... وليل أقاسيه بطئ الكواكبِ

لأن الروى، وهو الباء متحرك، ومؤسسة، لأن الألف بينها، وبين الروى حرف واحد متحرك، وهو الدخيل، وموصولة باللين، وهو الياء، الناشئة عن إشباع كسرة الباء.

السادس: المؤسسة الموصولة بالهاء، كقول الشاعر: (من المنسرح):

فى ليلة لا نرى بها أحداً ... يحكى علينا إلا كواكبها

لأن الروى، وهو الباء متحرك، ومؤسسة لما تقدم. وموصولة بالهاء.

* * *

(ب) القافية المقيدة:

القافية المقيدة: ما كان رويها ساكنا.

وأقسامها ثلاثة:

الأول: المجردة من الردف، والتأسيس، كقول الشاعر: (من المتقارب)

أتهجر غانية، أم تلم ... أم الحبل واه بها منجذم؟

لأن الروى، وهو الميم ساكن، ولا ردف، ولا تأسيس فيها.

الثانى: المردوفة، كقول الشاعر: (من المديد):

لا يغرنَّ امرأ عيشـه ... كل عيش صائر للزوالْ

لأن الروى: وهو اللام، وقبله حرف لين: وهو الردف.

الثالث: المؤسسة، كقول الشاعر: (من مجزوء الكامل، المرفل):

وغررتنى، وزعمت أنْـ ... ـنَك لابن فى الصيف تامر

لأن الروى، وهو الراء ساكن، وقبله ألف التأسيس، بينها، وبينه حرف واحد متحرك، وهو الدخيل.

ونزيد الأمر إيضاحا في الجدولين الآتيين.

* * *

جدول نوعى القافية

جدول القافية المطلقة

أولا :

أقسام المطلقة	الشواهد
١ – مجردة موصولة باللين	حمدت إلهى بعد عروة إذ نجا خراشى، وبعض الشر أهون من بعض
٢ – مجردة موصولة بالهاء	ألا فتى لاقى العلا بهمه ليس أبوه بابن عم أمه
٣ – مردوفة موصولة باللين	ألا قالت بثينة إذ رأتنى وقد لا تعدم الحسناء ذاما
٤ – مردوفة موصولة بالهاء	عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها
٥ – مؤسسة موصولة باللين	كلينى لهمٍّ يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطئ الكواكب
٦ – مؤسسة موصولة بالهاء	فى ليلة لا نرى بها أحدا يحكى علينا إلا كواكبها

ثانيا :

جدول المقيدة

أقسام المطلقة	الشواهد
١ – مجردة .	أتهجر غانية، أم تلم أم الحبل واه بها منجذم؟
٢ – مردوفة .	لا يغرن امرأ عيشه كل عيش صائر للزوال
٣ – مؤسسة .	وغررتنى، وزعمت أنْـ نَك لابن فى الصيف تامر

المبحث الخامس
فى ألقاب القافية

ألقاب القافية :

ويطلق عليها العلماء : حدود القافية ، وأسماءها وأنواعها .

وذلك : من حيث الحركات التى تقع بين ساكنيها ، وعدمها .

وألقاب القافية خمسة : جمعها بعضهم فى قوله : (من الكامل) :

حصرا لقوا فى حدود خمســة فاحفظ على الترتيب ما أنا واصف

متكاوس . متراكب ، متــدارك متوافــر ، من بعــده المتــرادف

ووجه الحصر فى الخمسة :

إن كان بين ساكنى القافية أربع حركات فهى **المتكاوس** ، أو ثلاث حركات فهى **المتراكب** ، أو حركتان فهى **المتدارك** ، أو واحد فهى **المتواتر** ، وإن التقيا فهى **المترادف** .

وتوضيح ذلك ، مع التمثيل فيما يلى :

١ - المتكاوس :

وهو كل قافية توالى فيها أربع حركات بين ساكنيها ، كقول الراجز :

قد جبر الدين الإلهُ فجَبَرَه

وسـر التـسـمـيـة بذلك : أن التكاوس يطلق على الازدحام ، وقد ازدحمت الحركات فيها ، وعلى الميل ، وقد تمايلت الحركات ، وانضم بعضها إلى بعض .

٢ - المتراكب :

وهو كل قافية توالت فيها ثلاث حركات بين ساكنيها ، كقول الراجز (من منهوك الرجز) :

يا ليتنى فيها جذع

أخب فيها، وأضع

وسر التسمية بذلك: لأن حركاتها بتواليها كأن بعضها يركب بعضا.

٣ - المتدارك:

وهو كل قافية توالى فيها حركتان بين ساكنيها، كقول الشاعر: (من الطويل):

تسلت عمايات الرجال عن الهوى   وليس فؤادى عن هواك بمنسلى

وسر التسمية بذلك: لأن بعض الحركات أدرك بعضها، ولم يعقبه عنه ساكن بينهما.

٤ - المتواتر:

وهو كل قافية فيها حركة واحد بين ساكنيها، كقول الخنساء: (من الوافر):

يذكرنى طلوعُ الشمس صخراً   وأذكره لكل غروب شَمْسِ

وسر التسمية بذلك: أن الساكن التالى جاء بعد الساكن الأول بتراخ بينهما بسبب توسط المتحرك بينهما.

٥ - المترادف:

وهو كل قافية اجتمع ساكناها، كقول الشاعر: (من المتدارك):

هذه دارهم أقفرت   أم زبور محتها الدهور؟

وسر التسمية بذلك: أن أحد الساكنين ردف الآخر.

تنبيه:

يجوز اجتماع ألقاب القافية فى القصيدة الواحدة، ولا يعد ذلك عيبا.

* * *

والجدول التالى فيه مزيد إيضاح

الرقم	الشواهد ، وهى من مشطور الرجز	ألقاب قوافى الأبيات
١	أملأ ركابى فضة، وَذَهَبَا .	متكاوس
٢	فقد قتلت الملك المحجّبَا .	متدارك
٣	ومن يصلى القبلتين فى الصبَا .	متدارك
٤	وخيرهم إذ يذكرونَ نَسَبَا .	تكاوس
٥	قتلت خير الناس أما، وَأبَا .	متراكب

جدول ألقاب القافية

اللقب	التعريف	الشواهد
١ – المتكاوس	كل قافية توالت فيها أربع حركات بين ساكنيها	قد جبر الدين الإله، فجبر
٢ – المتراكب	كل قافية توالت فيها ثلاث حركات بين ساكنيها	أخب فيها، وأضع
٣ – المتدارك	كل قافية توالى فيها حركتان	تسلت عمايات الرجال عن الهوى وليس فؤادى عن هواك بمنسلى
٤ – المتواتر	كل قافية فيها حركة واحدة بين ساكنيها	يذكرنى طلوع الشمس صخرا وأذكره لكل غروب شمس
٥ – المترادف	كل قافية اجتمع ساكناها من غير فاصل بينهما	قد عذب الموت بأفواهنا والموت خير من مقام الذليل

المبحث السادس
عيوب القافية

عيوب القافية التى تعتريها **ثمانية** :

١ - الإيطاء [١] :

إعادة كلمة الروى، غير المتعذبة بلفظها، ومعناها فى بيت من غير أن يفصل بين البيتين سبعة أبيات على الأقل.

ومثال ذلك : قول شاعر من بنى أسد :

وإنى لأستغنى، فما أبطر الغنى   وأعرض ميسورى لمن يبتغى عرضى

وأعسر أحيانا، فتشتد عسرتى   فأدرك ميسور الغنى، ومعى عرضى

ومثال ذلك : - أيضا - قول النابغة الذبيانى، من قصيدة من البسيط، يرثى بها النعمان بن الحارث :

وواضع البيت فى خرساء مظلمة   تقيد العير، لا يسرى بها السارى

ثم قال بعد أربعة أبيات :

لا يخفض الرَّز عن أرض ألم بها   ولا يضلُّ على مصباحه السَّارى

أما إعادة كلمة غير الروى؛ أو إعادتها بلفظها فقط، كالعباس : علما، وصفة : والألفاظ المشتركة، أو بمعناها فقط، كالمعرف، والمنادى والكنية، والاسم، كأبى مالك، ومالك والمصغر، والمكبر، والمفرد، والجمع فليس بإيطاء، بل فيه الجناس التام، وهو من المحسنات البديعية.

وكذلك : إذا فصل بين الكلمتين بسبعة أبيات، أو أكثر، لأن الكلمة الثانية تعتبر كأنها من قصيدة أخرى.

---

(١) فى أساس البلاغة مادة (و ط ء) : « ... وأوطأ فى شعره إيطاء، وهو اتفاق القافيتين، من المواطأة » .

ولا يسمى إيطاء: إعادة ما تعذُب إعادته كلفظ الجلالة، وكمحمَّد (عليه الصلاة والسلام).

وسمى بذلك: لما فيه من تواطؤ الكلمتين، وتوافقهما: لفظا، ومعنى.

وإنما عد الإيطاء عيبا: لدلالته على ضعف طبع الشاعر، وقلة مادته: حيث قصر فكره عن أن يأتى بقافية أخرى.

وحكم الإيطاء: الجواز للمولدين - مع قبحه - وذلك: لعدم شدة القبح. وزعم بعض المولدين: أن الإيطاء ليس عيبا.

٢ - التضمين:

وهو تعليق قافية بيت بصدر بيت بعده، بحيث تفتقر إليه فى أصل المعنى: كأن تشتمل على جواب شرط، أو قسم، أو على فاعل، أو صلة أو خبر.

وذلك: مثل تعليق «إنى» - فى البيت الأول - «بشهدت» فى البيت الثانى، فى قول النابغة الذبيانى (من الوافر):

وهم وردوا الجفار على تميم وهم أصحابُ يوم عكاظ، إنى
شهدت لهم مواطن صادقات شهدن لهم بحسن الظن منى

ومثل ذلك قول الشاعر:

وليس المال فاعلمه بمال من الأقوام إلا للذى
يريد به العلاء، ويمتهنه لأقرب أقربيه، وللقصى

فقد ذكر الاسم الموصول فى آخر البيت الأول، ثم أتى بالصلة فى أول البيت الثانى.

والنوع المتقدم يعد من عيوب القافية ...

وأما إذا كان الافتقار فى تكميل الفائدة، كالتفسير، والنعت، والاستثناء، والجار والمجرور، فلا يكون تضمينا، بل يسمى تعليقا معنويا.

ومثال ذلك قول الراجز رؤبة:

والجرب أكوى عرها، وأطلى

بالقار، أو بالقطران الشعل

وسمى التضمين بذلك:

لتعليق معنى البيت الثانى بمعنى البيت الأول.

وإنما كان عيبا: لأن كلمة الروى محل للوقف، والاستراحة، فإذا افتقرت إلى ما بعدها لم يصلح الوقوف عليها؛ لخروجها عن اللائق بها.

وكذلك: لأن البيت وحدة القصيدة عند الشعراء المتقدمين، ويريدون له: أن يكون مستقل المعنى عما قبله، أو بعده.

والتضمين: مغتفر للمولدين: مراعاة للوحدة العضوية، التى تتضمن: وحدة الموضوع، ووحدة الجو النفسى.

والشاعر الحديث – بخاصة – حريص على ذلك.

ومن أمثال ما يجوز للمتقدمين:

وما وجد أعرابية قذفت بها صروف النوى حيث لم تك ظنَّت

بأكثر منى لوعة، غير أننى أطامن أحشائى على ما أجنَّت

فالتعليق بالفضلة (الجار، والمجرور).

ويذكر صاحب العمدة، التضمين، ويذكر بعض أمثلة مما عيب على الشعراء، وما يراه خفيفًا ... ثم يقول: «وليس منه (أى: التضمين) قول متمم بن نويرة:

لعمرى، وما دهرى بتأبين هالك ولا جزعا مما أصاب، فأوجعا

لقد كفن المنهال تحت ردائه فتى غير مبطان العشيات أروعا [1]

٣ – الإقواء:

هو اختلاف المجرى (حركة الروى المطلق) – بضم، وكسر –.

---

(١) ١ / ١١٣ العمدة.

ومثال ذالك : قول الحارث بن حلزة اليشكرى :

آذنتنا ببينها أسماء ربّ ثاو يُمَلّ منه الثَّواء

مع قوله :

فملكنا بذلك الناس حتى ملك المنذر بن ماءِ السماءِ

ومثل ذلك قول النابغة الذبيانى : (من البسيط) :

أمن آل مية رائح، أو مغتدى عجلان ذا زاد، وغير مزود

زعم البوارحُ أنّ رحلتنا غداً وبذاك خبرنا الغُراب الأسودُ

ومثل ذلك قول الشاعر :

لا بأس بالقوم من طول، ومن قصر جسمُ البغال، وأحلامُ العصافيرِ

كأنهم قصبٌ جوف أسافلهُ مثقبٌ نفخت فيه الأعاصيرُ

وكان النابغة يقوى كثيرا فى شعره .

وقد أراد أهل يثرب أن يدلوه من طرف خفى على خطئه، فأوحوا إلى جارية تغنته - بما سبق ... - وأخذت تتعمد إظهار الحركات المختلفة - الضم، والكسر.

ففطن النابغة لشعره، فأصلح خطأه، فجعل ثانى البيتين المتقدمين :

زعم البوارحُ أن رحلتنا غداً ويذاك تَنْعَاب الغرابِ الأسودِ

ومن القصيدة نفسها :

سقط النصيفُ، ولم ترد إسقاطه فتناولته، واتَّقتنَا باليدِ

بمخضَّب رخصٍ كأن بنانه عنم يكاد من اللطافة يعقدُ

فغير البيت الثانى، وقال :

بمخضب رخص كأن بنانه عنم على أغصانه لم يعقدِ

وقال : « وردت يثرب، وفى شعرى بعض العهدة، أى : العيب، وصدرت عنها، وأنا أشعر الناس » .

وسمى ذلك **العيب: الإقواء**: أخذا من قولهم: «أقوى الربع»: تغير، وخلا من سكانه.

والروى المذكور تغير، وخلا من حركته الأولى.

وذكر صاحب لسان العرب آراء العلماء فى «الإقواء فى الشعر» فى مادة «قوا»:

فقد قال أبو عمرو بن العلاء: «الإقواء: أن تختلف حركات الروى: فبعضه مرفوع، وبعضه منصوب، أو مجرور ... » – وقد زاد النصب على ما قدمناه – « ... وقال أبو عمرو الشيبانى: الإقواء: اختلاف إعراب القوافى ... » وقال الأخفش: «الإقواء: رفع بيت وجر آخر قال: وقد سمعت هذا من العرب كثيرا لا أحصى وقلّت قصيدة لا ينشدونها إلا وفيها إقواء ... » وساق ابن منظور الإفريقى كثيرا من الأمثلة.

ولا شك أن الإقواء عيب من عيوب القافية؛ لأن الأذن ترتاح إلى النغمة الموحدة.

٤ – الإصراف:

هو اختلاف المجرى (حركة الروى المطلق) بفتح، وغيره: فالفتح مع الضم، كقول الشاعر:

لا تنكحن عجوزا أو مطلقة ... ولا يسوقنها فى حبلك القدر

وإن أتوك، وقالوا: إنها نصفٌ ... فإن أطيب نصفيها الذى غبرا

فحركة الأول منه ضمة، والثانى فتحة.

والفتح، مع الكسر، كقول الشاعر ربعى: (من الوافر):

ألم ترنى رددت على ابن بكر ... منيحته، فعجلت الأداءا

فقلت لشاته لما أتتنا ... رماك الله من شاةٍ بداء

فحركة الروى فى الأول فتحة، وفى الثانى كسرة.

ومن أمثلة الإصراف، وقد جاء الاختلاف بفتح، فضم قول الشاعر: (من الوافر):

أريتك إن منعت كلامَ يحيى   أتمنعنى على يحيى البكاءَ؟
ففى طرفى على يحيى سهادٌ   وفى قلبى على يحيى البلاءُ

فحركة الروى فى الأول فتحة، وفى الثانى ضمة.

وعد الإصراف من عيوب القافية: لأنه إبعاد الشىء عن طريقه، والشاعر حرف الروى عن طريقه، الذى كان يستحق من مماثلة حركته لحركة الروى الأول، ويسمى - أيضا - إسرافا.

ويقول صاحب القاموس المحيط فى مادة (الصرف):

وأصرف فى شعره: أقوى فيه، أو هو الإقواء بالنصب، والخليل لا يجيزه، وقد جاء فى شعر العرب ومنه:

أطعمتُ جابانَ حتىَّ اشتدَّ مَفْرِضُه
وكاد ينقدُّ لولا أنه طافَا

فقل لجابان يتركُنا لطيته   نومُ الضحا بعدَ نوم الليل إسرافٌ

ولعل كلام أبى عمرو بن العلاء فى تعريف: الإقواء ما يجعله يشمل الإصراف وما يجعل كلام صاحب القاموس كأنه يشير إليه.

والإصراف، والإقواء ليسا بجائزين للمولدين.

فإن جاء فى كلامهم ما ظاهره ذلك صرف إلى الإعراب التقديرى، وحمل على الضرورة لأنه فى الشعر.

ومثل ذلك: إذا جاء فى كلام العرب، وقد علم أنهم نطقوا بذلك، أو لم يعلم.

فإن علم أنهم نطقوا بها مختلفة - كما تقدم فى الشواهد - حكم عليه بما تقدم وذلك جائز لهم دون غيرهم.

* * *

٥ - الأكفاء:

وهو اختلاف الروى بحروف متقاربة المخارج، كقول الشاعر: (من مشطور السريع، الموقوف) فى وصف خيل:

بناتُ وَطَّاءٍ على خد **الليل** لا يشكين عملا ما **أنقين**

فحرف الروى فى الأول لام، وفى الثانى نون، وهما متقاربان فى المخرج:

وذلك: لأن اللام من حافة اللسان، ومحاذية للحنك الأعلى، والنون تحت مخرج اللام بقليل:

ويجمع اللام، والنون: أنهما من حروف الذلاقة، وحروف الذلاقة هجاء «مر بنفل» **وسر التسمية بالأكفاء**: من قولهم: «فلان كفء فلان» أو من قولهم: «كفأت القدر»: إذا قلبته: لأن الشاعر قلب الروى عن طريقه المألوف.

٦ - الإجازة:

وهى اختلاف الروى بحروف متباعدة المخارج، كقول الشاعر: (من الطويل):

ألا قد أرى إن لم تكن أمُّ مالكٍ

بملك يدى أن البقاء قليلُ

رأى من خليليه جفاءً، وغلظةً

إذا قام يبتاع القلوص دميمُ

فحرف الروى فى الأول اللام، وفى الثانى الميم، واللام من طرف اللسان، والميم من الشفتين.

وأقوى هذه العيوب: الإجازة، فالأكفاء، فالإصراف، فالإقواء:

وسمى العيب المذكور بذلك: لتجاوز حرف الروى عن موضعه:

والكوفيون: يطلقون على هذا العيب الإجارة - بالراء - من الجور، وهو التعدى:

٧ - التجريد:

هو تنويع الضرب فى البحر الواحد، كانتقال الشاعر من الضرب الصحيح إلى الضرب المقبوض، فى البحر الطويل.

كقول الشاعر: (من الطويل):

إذا أنت فضلت امرأ ذا نباهـة على ناقص كان المديح من النقص

ألم تر أن السيف ينقص قـدره إذا قيل: هذا السيف خير من العِصِى

- بكسر العين، والصاد - فى: «العِصِى -».

٨ - السّناد:

وهو اختلاف ما يراعى قبل الروى من الحروف، والحركات.

وقيل: كل عيب لحق القافية، **وقيل** اختلاف ما قبل الروى، وما بعده: من حركات، أو حروف، **وقيل**: هو اختلاف فقط.

وسمى بذلك: أخذا من قولهم: «خرج بنو فلان متساندين»: إذا جاءوا فرقا، لا يقودهم رئيس واحد، فهم مختلفون، غير متفقين.

والقصيدة التى فيها السناد: لم تتفق الاتفاق المألوف.

وأنواع السناد خمسة:

اثنان منها متعلقان بالحروف، وهما: سناد الردف، وسناد التأسيس، **وثلاثة متعلقة بالحركات، وهى**: سناد الإشباع، وسناد الحذو، وسناد التوجيه.

وهى على النحو الآتى:

١ - سناد الردف:

وهو ردف أحد البيتين، دون الآخر، كقول الشاعر: (من المتقارب):

إذا كنتَ فى حاجة مُرْسلاِ فارسل حكيمًا، ولا توصه
وإن بابٌ أمر عليك التوَى فشـــاوِرْ لبيبًا، ولا تَعْصِـه

فالأول: مردوف بالواو، **والثانى**: خال من الردف.

٢ - سناد التأسيس:

وهو تأسيس أحد البيتين، دون الآخر، كقول العجاج: (من مشطور الرجز).

يا دار ميّةَ اسلمى، ثم اسْلَمِى
فخندف هـامةُ هـذا العـالم

فالأول: غسر مؤسس، **والثانى**: مؤسس.

وقد اعتذر رؤبة عن أبيه: بأن لغته همز «العالم» فتكون الكلمة: «العألم».

وعلى لغته فلا عيب فى البيت:

٣ - سناد الإشباع:

وهو اختلاف حركة الدخيل، سواء كان الاختلاف بحركتين متقاربتين فى الثقل، كالضمة مع الكسرة، كقول الشاعر: (من الطويل):

وهم طردُوا منها بليا، فأصبحت بلـىٌّ بـوادٍ مـن تهامة غائر
وهم منعوها من قضاعة كلهـا ومن مضر الحمراء عند التغاور

فحركة الدخيل فى الأول كسرة، وفى الثانى ضمة، وهما قريبان.

وقيل: ليس هذا بعيب، وإنما العيب إذا كان الاختلاف فى حركتين بعيدتين، كالفتحة مع الكسرة، أو مع ضم، كقوله: (من مشطور الرجز):

يانخل ذات السدر، والجداول
تطاولى ما شئت أن تطاوَلى

٤ - سناد الحذو :وهو اختلاف حركة ما قبل الردف ، بكسر ، وفتح - كقول الشاعر : (من الوافر) :

لقدْ ألجُ الخباءَ على جوارٍ كأنَّ عيونَهن عيون عِينِ
كأنى بين خَافيتى عقاب يريدُ حمامةً فى يوم غَيْنِ

فحركة ما قبل الردف فى الأول كسرة، وفى الثانى فتحة .

بخلاف الضم، مع الكسر، فليس عيبا، مثل : « يزول، ويستحيل » .

٥ - سناد التوجيه :

وهو اختلاف حركة ما قبل الروى المقيد كقوله (من مشطور الرجز) :

وقاتِم الأعْماق خاوى المخترَقْ
ألَّف شتَّى، ليس بالراعى الحمِقْ
شذابةً عنها شذا الرّبع الحُقْ

وفى سناد التوجيه مذاهب :

الأول : للأخفش، وهو أنه ليس بعيب مطلقا .

الثانى : للخليل، وهو امتناع الفتحة مع الكسرة، ومع الضمة كما فى البيت الأول مع الثانى، ومع الثالث، وجواز الكسرة مع الضمة، كما فى البيت الثانى مع الثالث .

الثالث : الكراع، وهو امتناع الكسرة، مع الفتحة ومع الضمة كما فى البيت الثانى مع الأول، ومع الثالث، وجواز الفتحة مع الضمة، كما فى البيت الأول مع الثالث .

تنبيه :

يغتفر للمولدين من عيوب القافية : الإيطاء، التضمين، السناد بأنواعه .

ولا يغتفر لهم: الإقواء، والإصراف والأكفاء: والإجازة، والتجريد.

ملحوظة:

ذكر العروضيون من عيوب القافية غير ما تقدم - الإقعاد، والتجمع.

١ - فالإقعاد:

هو اختلاف العروض بالصحة، والإعلال من بحر الكامل، فى القطعة، أو القصيدة الواحدة.

ومن ذلك قول امرئ القيس:

يا رب غانية طلبت وصالها ومشيتُ متئداً على رسل

الله أنجح ما طلبتُ به والبرُّ خيرُ حقيبة الرجل

عروض البيت الأول تامة، وعروض البيت الثانى حذّاء.

وكلاهما فى قصيدة واحدة.

وعكس ما تقدم قول الشاعر:

إنَّا وهذا الحىُّ من يَمَنٍ عند الهياج أعزّة أكفاء

قوم لهم فينا دماء جمة ولنا لديهم إحنَة، ودماء

عروض البيت الأول حذَّاء، وعروض البيت الثانى تامة.

ونظير ذلك فى اختلاف العروض قول الشاعر:

أفبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الأطهار؟

من كان مسرورا بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نهار

عروض البيت الأول مقطوعة، وعروض البيت الثانى تامة، وكلاهما فى قصيدة واحدة.

والتجميع:

هو تهيئة المصراع الأول للتصريع بقافية، مع عدم تصريع البيت، كقول الشاعر:

ونحن جلبنا الخيل يوم نهاوند وقد أحجمت منا الخيول الصوارم

عروض البيت صحيحة وعروض الطويل لا تكون صحيحة إلاَّ فى التصريع.

والبيت لم يصرع.

ومثل ذلك قول النابغة الذبيانى:

جـزى الله عـبـسـًا عـبسَ آل بغـيض
جـزاء الكلاب العـاويات، وقـد فـعل

عروض البيت محذوفة.

وعروض الطويل لا تكون محذوفة إلا فى التصريع، والبيت لم يصرع

وقالت امرأة من بنى مخزوم:

إن تسألى فالمجد غير البديع قد حل فى تيم، ومخزوم
قوم إذا صـوت يوم النزال قاموا إلى الجرد اللهاميم

البيتان عروضهما: مطوية موقوفة.

وعروض السريع لا تكون مطوية موقوفة؛ إلا فى التصريع، مع أن البيتين لم يصرعا.

* * *

وفى الجدول الآتى جمع. وإيجاز لعيوب القافية.

جدول عيوب القافية

العيب	تعريفه	مثاله
١ – الإيطاء	إعادة كلمة الروى بلفظها، أو معناها من غير أن يفصل بين الكلمتين سبعة أبيات	إعادة كلمة « السارى »
٢ – التضمين	تعلق قافية البيت: بما بعده بحيث تفتقر إليه فى أصل الإفادة.	تعلق: « إنى » « بشهدت »
٣ – الإقواء	اختلاف المجرى (بكسر، وبضم).	« العصافير » الأعاصير
٤ – الإصراف	اختلاف المجرى (بفتح، وبغيره).	« البكاء، والبلاء »
٥ – الأكفاء	اختلاف الروى بحروف متقاربة المخارج	« الليل – أنقين »
٦ – الإجازة	اختلاف الروى بحروف متباعدة المخارج	« قليل – ذميم »
٧ – التجريد	تنويع الضرب فى البحر الواحد	« من النقص – من العصى »
٨ – السناد	اختلاف ما يراعى قبل الروى: من الحروف، والحركات.	الأمثلة كثيرة، ومتنوعة، بحسب الأنواع.

يزاد على ما تقدم: الإقعاد، والتجميع.

جدول ما يغتفر للمولد من عيوب القافية

الحكم	العدد	العيوب
ما يغتفر	٣	الإيطاء – التضمين – السناد بأنواعه
ما لا يغتفر	٥	الإقواء – الإصراف – الأكفاء – الإجازة – التجريد

الإفلات من قيود القافية

التزم شعراء العرب فى عصورهم الأولى : عصور القوة، وعدم الاختلاط بغيرهم الوزن الواحد، والقافية الواحدة.

وقد نهض الشعر بجميع أغراض القول، ولم يعرف أن أحدا من شعراء العرب شكا من قيود القافية أو تبرم منها، أو حاول الخروج عليها، لا فى جاهلية، ولا فى إسلام، - حتى جاء العصر العباسى -.

وقد التزمت اللغة العربية بهذا التزاما شديدا، لم تشترطه لغة غير العربية.

فأكثر اللغات يكفى فى الشعر فيها شرط الوزن، مع خلاف بين اللغات، واللغة العربية فيما يراد بهذا الشرط.

وسر ذلك : من حيث الصناعة الشعرية أن أبيات القصيدة تتبع نظاما صوتيا موحدا من الحركات والسكنات، وينتهى ذلك بحروف القافية، التى يقطع منها تلك الذبذبات الصوتية حرف الروى.

وبالوزن، والقافية تتم وحدة النغم وتحدث الهزة الشعرية المرادة من الشاعر؛ لنقل تجربته إلى القارئ، والسامع.

ومن ذلك : لم يعهد عن العرب القدماء أنهم قالوا بيتين، أو أكثر فى معرض واحد إلا جاء ذلك متحد الوزن، والقافية.

ولعل سر ذلك - أيضا : من ناحية اللغة، والمعجم اللغوى للشاعر، يعود إلى : أن العربى الصريح ينظم بلغته، وهى غنيه كل الغنى، وهو لها حافظ، ضابط، ...

أما الإسلامى : فإنه مثقف ثقافة لغوية كبيرة تمكنه من القوافي التى يريدها فى سهولة، ويسر ما دام المحصول اللغوى واسعا منوعا ... بعد ما أضفى القرآن الكريم على اللغة ما أضفى، وكذلك السنة النبوية الشريفة.

وكانت النتيجة لذلك:

التزام الوزن الواحد، والقافية الموحدة، دون ضيق، أو تبرم، ودون عنت أو إرهاق.

ولما جاء العصر العباسي: وقل المحصول اللغوى لدى بعض الشعراء تبرم هؤلاء بهذين القيدين.

ولو دقق هؤلاء النظر لوجدوا العيب فيهم؛ لأنه عيب من يحاول مالا يستطيع، وما لا يقوى عليه، ولم يستكمل وسائله.

وليس العيب في اللغة، لقد وسعت الشعر فى عصور القوة، ولم تضيق به.

وهؤلاء: الخارجون على الخط المستقيم الذى التزمه الشعراء جميعًا قبل صيحاتهم، وخروجهم على إجماع الشعراء قبلهم، واستجابة اللغة لمطالبهم.

ليس لنا أن ننضم إليهم، فننادى بطرح هذه القيود، فإنَّها ليست - كما ظنوا - قيود تعويق، ومنع، ولكنها - كما يقال -: حجز زينة، ومعاقد رشاقة، ونظام كأنه نظام فريد، لا يحسن إلا إذا روعى فيه التناسق، والتناظر والسير على منهج السابقين.

وقد سجل القاضي: أبو بكر الباقلانى بعض الأبيات، التى قال عنها:

«**قيل**: من سبيل الموزون من الكلام: أن تتساوى أجزاؤه فى الطول والقصر، والسواكن، والحركات.

فإن خرج عن ذلك لم يكن موزونا، كقوله:

ربّ أخٍ كنتُ به مغتبطًا	أشد كفى بعرا صُحْبَته
تمسكا منى بالود، ولا	أحسبُه يزهد فى ذى أمل
تمسكا منى بالود، ولا	أحسبه يغيّر العهدَ، ولا
يحول عنه أبدًا	فخاب فيه أملى [1]

---

(١) ص ٨٧ إعجاز القرآن للباقلانى.

هذه الأبيات: حكم عليها القاضى الباقلانى بأنها خارجة عن الوزن:

ولعل هذه الأبيات صدرت فى طفولة الشعر العربى، فى فترة التدرج، عند النشأة الأولى.

والأبيات لم تلتزم فيها قافية موحدة.

وهى من بحر المنسرح، والبيت الأخير منها ليس من المنسرح التام، وإنما هو من المجزوء.

والذى يقرأ الأبيات، أو يسمعها تنتظر أذنه القافية - فى نهاية البيت الأول - والتى تنتهى الذبذبات الصوتية، وينقطع النغم بانتهائها، لتبدأ الذبذبات فى بيت آخر بنفس الطريقة، والقافية والروى.

ولكن يخيب ظنه، حيث لا يطرق سمعه ما كانت الأذن تألفه، بحسب الإلف، والعادة من سماع الشعر العربى، وتكون النتيجة: أنه قد ينصرف عنه.

ويقول ابن رشيق القيروانى، فى كتابه العمدة - فى الخروج على القافية الموحدة:

«ولم أر متقدما حاذقا صنع شيئا منها؛ لأنها دالة على عجز الشاعر، وقلة قوافيه، وضيق عطنه (١)».

وابن رشيق فى هذا يعزز ما سبق أن ذكرناه.

وما نسب إلى امرئ القيس فى هذا الصدد، يرميه صاحب العمدة بأنه منحول ... فيقول:

مثال ذلك قول امرئ القيس:

وقيل إنها منحولة:

توهمت من هند معالم أطْلاَل عَفَاهُن طول الدهر فى الزمن الخالى

---

(١) ١ / ١٢٠ العمدة.

مرابع من هند خلت، ومصائفُ   يصبح بمغناها صدى، وعوازفُ
وغيرها هوج الرياح العواصفُ   وكل مُسفّ، ثم آخر رادفُ
بأسْحَم من نَورِ السماكين هطّالِ

وهكذا يأتى بأربعة أقسمة على أى قافية شاء، ثم يكرر قسيما على قافية اللام [١]».

ويقرر أن ما نسب لامرئ القيس فى هذا منحول، فيقول: «... وما أصححهما له [٢] يعنى الأبيات المتقدمة، والمتمرس بشعر امرئ القيس لا يجد بدا من اتباع كلام ابن رشيق.

وينسب العبث لبشار بن برد فى خروجه على القافية الموحدة، فيقول:

«... وبشار بن برد قد كان يصنع المخمسات، والمزدوجات: عبثا، واستهانة بالشعر [٣]».

وهكذا: نرى صاحب العمدة يرتضى ما درج عليه الشعراء المتقدمون من السير على نظام القافية الموحدة، ويرى أن الخروج عليها خروج على النمط المألوف عند العرب.

ونرى ابن خلدون يذكر الخروج على القافية الموحدة فيقول: – بعد أن يسجل أن الشعر موجود فى أهل كل لسان «لأن الموازين على نسبة واحدة فى أعداد المتحركات، والسواكن، وتقابلها موجودة فى طباع البشر، فلم يهجر الشعر بفقدان لغة واحدة، وهى لغة مضر، الذين كانوا فحوله، وفرسان ميدانه حسبما اشتهر بين أهل الخليقة [٤]».

وكأن ابن خلدون بهذا يوسع دائرة الوزن ما دام الوزن تحرك هزاته هزات النفس البشرية، وتتلاءم الموسيقتان...

---

(١) ١ / ١١٨ العمدة.
(٢) ١ / ١٢٠ العمدة.
(٣) ١ / ١٢٠ العمدة.
(٤) ص ٥٨٢ مقدمة ابن خلدون.

ولكن إلف الأذن له مدخل كبير، وبخاصة إذا كان منسوبا، وصادرا عن تراث كبير، توارثه الشعراء جيلا بعد جيل.

ثم يقول فى الخروج على القافية الموحدة: «ولهم فن آخر كثير التداول فى نظمهم، ويجيئون به معصبا على أربعة أجزاء، يخالف آخرها الثلاثة فى رويه، ويلتزمون القافية الرابعة فى كل بيت، إلى آخر القصيدة، شبيها بالمربع، والمخمس، الذى أحدثه المتأخرون من المولدين [١]».

وابن خلدون إذ يذكر هذا النوع المتحرر من القافية الموحدة، ويذكر ما أحدثه المولدون من أوزان لم تألف قوافيها أذن العربى نراه يخلع عليها الوصف بالبلاغة الفائقة، فيقول: «ولهؤلاء العرب فى الشعر بلاغة فائقة، وفيهم الفحول [٢]».

ثم يذكر موقف أصحاب القافية الموحدة من ذلك، فيقول: «والمتأخرون، والكثير من المنتحلين للعلوم لهذا العهد، وخصوصا علم اللسان، يستنكر صاحبها هذه الفنون التى لهم، إذا سمعها، ويمج نظمهم إذا أنشد، ويعتقد أن ذوقه إنما نبا عنها، لاستهجانها، وفقدان الإعراب منها [٣].

وله رأيه فى هؤلاء، إذ يقول: «... فلو حصلت له ملكة من ملكاتهم لشهد له طبعه، وذوقه ببلاغتها، إن كان سليما من الآفات فى فطرته، ونظره [٤]».

وابن خلدون يفصل بين الإعراب، والبلاغة، إذ يقول: «فالإعراب لا مدخل له فى البلاغة، إنما البلاغة مطابقة الكلام للمقصود، ولمقتضى الحال من الوجود فيه، سواء كان الرفع دالا على الفاعل، والنصب دالا على المفعول، أو بالعكس، وإنما يدل على ذلك قرائن الكلام، كما هو فى لغتهم هذه فالدلالة بحسب ما يصطلح عليه أهل الملكة [٥]».

---

(١) ص ٥٨٣ مقدمة ابن خلدون. (٢) ص ٥٨٣ مقدمة ابن خلدون.
(٣) ص ٥٨٣ مقدمة ابن خلدون. (٤) ص ٥٨٣ مقدمة ابن خلدون.
(٥) ص ٥٨٣ مقدمة ابن خلدون.

أخذ ابن خلدون - بعد ذلك - يذكر الموشحات الأندلسية، والأزجال ونفهم من عرضه أن الموشحات، والأزجال إنما استحدثت نافلة، وترفا فكريا، وعاطفيا، بعد التوسع فى النظم على أوزان السابقين، وقوافيهم، فيقول:

وأما أهل الأندلس: فلما كثر الشعر فى قطرهم، وتهذبت مناحيه، وفنونه، وبلغ التنميق فيه الغاية، استحدث المتأخرون منهم فنا سموه بالموشح: ينظمونه أسماطا أسماطا، وأغصانا أغصانا (١)».

ثم يتابع ظهور ذلك زمنيا، ويذكر سابق الحلبة، ويكثر من التمثيل لما عرضه.

ويمكننا أن نستنبط من فحوى كلام صاحب المقدمة ما يلى:

- الشعر فطرى فى نفوس البشر، لا تختص به أمة، ولا ينفرد بقرضه أهل لسان.

- الموسيقا الناشئة عن الوزن تلائم موسيقا البشر الفطرية، وتتلاءم مع طباعهم.

- أهل الملكة الشعرية، التى أذهلت الناس هم مضر، ولهم أوزانهم المشهورة، وقوافيهم الموحدة، على أن ذلك هو الأعم الأغلب.

- عيب على من خرج على القافية الموحدة، واستهجن شعره، ورمى بضعف الطبع، والملكة، واللغة.

- فى الشعر الخارج على الموسيقا الموحدة والقاصر فى الإعراب بلاغة الطبع.

- هناك تفرقة بين من يقول الشعر على نمط التراث المألوف، ومن يقوله وهو خارج عن هذا التراث.

- حذق الأندلسيون فنون الشعر العربى، وبرعوا فيها ثم زادوا عليها الموشحات، والأزجال، واستكثروا منها.

---

(١) ص ٥٨٣ إلى ٥٨٨ المقدمة.

- فتح ابن خلدون بهذا بابا لأصحاب الشعر الحديث .

- ولعل ابن خلدون يقصد : إن فات هؤلاء الخارجين على الخط المألوف القافية الموحدة، والمعجم اللغوى السليم من الناحيتين : اللغوية، والنحوية فقد حصلوا قدرا لا يستهان به من المعانى، والبلاغة، والخيال .

* * *

القصيدة العمودية

يقصد بهذا التعبير، الذى يتردد كثيرا ما يلى:

١ – اتحاد جميع الأبيات فى وزن شعرى واحد.

٢ – اتحاد جميع أبيات القصيدة فى أحكام القافية.

فالقصيدة العمودية مرتبطة أتم ارتباط بالوزن الموحد، والقافية الموحدة.

ولتحديد معالم القصيدة الموحدة الوزن، والقافية لا بد لنا من أن ندرس علمى العروض، والقافية اللذين برع فيهما الخليل، وأخذهما العلماء عنه.

وبدراسة بحور الشعر العربى، وقوافيه يمكننا أن **نحدد**:

(أ) القصيدة العمودية، التى تسير على التراث الشعرى فى الوزن.

(ب) نحدد معالم التجديد الشعرى، والقصيدة الجديدة.

والقصيدة العمودية بما تشتمل عليه من: الوزن الواحد، والقافية الواحدة، والذى يصبح فيه البيت وحدة للقصيدة، ويكون مستقل المعنى.

قد يجافى الوحدة الفنية فيها؛ لأنه قائم على ضم غرض إلى غرض، وليس على تكوين خلق فنى متكامل، يحقق وحدة الموضوع، ووحدة الجو النفسى.

ومن هنا اتجه النقد الحديث إلى الثورة على القصيدة التقليدية، ونادى بالوحدة الفنية، أو العضوية لها.

وللمدرسة الشعرية الجديدة نداء بالخروج على القصيدة العمودية فى: الوزن ، والقافية.

وتهدف هذه المحاولات إلى الانطلاق إلى إطار نغمى، يعتمد أساسا على التفعيلة، ويصب اهتماماته على الموسيقا الداخلية، التى تلائم حركة الوجدان، وتصورها، وبذلك : يتم نقل تجربة الشاعر إلى قارئه، وسامعه.

الضرورات الشعرية

الضرورة الشعرية:

يرى جمهور النحاة: أن الضرورة: ما يقع فى الشعر مما لا يقع مثله فى النثر، سواء اضطر الشاعر إليه، أم لا.

ويرى ابن مالك: أن الضرورة تتمثل فيما اضطر الشاعر إليه، ولم يجد عنه مندوحة، أى؛ مخلصا، ومخرجا.

والضرورة الشعرية تكون:

١ – بالحذف.

٢ – بالزيادة.

٣ – بالتغيير.

وهى على التفصيل التالى.

(أ) الحذف، وأنواعه، وحكم كل نوع:

١ – قصر الممدود:

وذلك كقول الشاعر: (من الطويل):

فهم مثل الناس الذى يعرفونه   وأهل الوفا: من حادث، وقديم

فقد اضطر الشاعر إلى قصر «الوفاء» فقال: «الوفا».

وهذا النوع مقبول:

٢ – تخفيف المشدد:

كقول بشار بن برد: (من الرمل):

لم يَطُل ليلى، ولكن لام أنَمْ   ونفى عنى الكرى طيفٌ ألمْ

فقد اضطر إلى تخفيف «ألمَّ» فقال: «ألَمْ».

وهو مقبول.

٣ - منع المصروف من الصَّرف :

كقول الشاعر : (من الكامل) :

طلب الأزارق بالكتائب إذ هوت بشبيبَ غائلة النفوس غدور

فقد اضطر الشاعر إلى منع « شبيب » من الصرف، مع أنه مصروف .

وهذا المنع قبيح .

٤ - ترخيم غير المنادى : مما يصلح للنَّداء، كقول الشاعر : (من الطويل) :

لنعم الفتى تعشو إلى ضوءِ نَارِه طريفُ بن مالٍ ليلة الجوع، والحصر

فقد اضطر الشاعر إلى ترخيم « مالك » وهو مما يصلح للنداء .

وهو قبيح .

(ب) الزيادة، وأنواعها، وحكم كل نَوْع :

١ - مد المقصور :

كقول الشاعر : (الوافر) :

سيغنيني الذى أغناكَ عنِّى فلا فقرٌ يدومُ، ولا غِنَاءُ

فقد اضطر الشاعر إلى مد « غنى » فقال : « غِنَاء » .

وهذا النوع قبيح .

٢ - تشديد المخفف :

كقول الشاعر : (من البسيط) :

أهان دمَّك فارغم بعد عزته يا عمرو بغيك إصرارا على الحسد

فقد اضطر الشاعر إلى تشديد الميم من « دمّك » .

وهو مقبول .

٣ – صرف الممنوع من الصرف:

كقول جميل: (من الكامل):

لا لاَ أبوحُ بحبِّ بثنة إِنها أحذت عليّ مواثقًا، وعُهُودَا

فقد اضطر الشاعر إلى صرف « مواثق » مع أنه ممنوع من الصرف، لصيغة منتهى الجموع.

وهو مقبول.

٤ – تنوين المنادى، المبنى على الضّم:

كقول الأخوص: (من الوافر):

سلامٌ الله يا مطرٌ عليها وليس عليكَ يا مطرُ السَّلاَم

فقد اضطر الشاعر إلى تنوين « مطر » الأول، مع أنه مفرد علم، وهو مقبول.

٥ – زيادة أحد حروف الإشباع:

كقول الشاعر: (من البسيط):

تنفى يداهَا الحصَى فى كلِّ هاجرة نفى الدَّراهيم تنقاد الصياريف

فقد اضطر الشاعر إلى زيادة ياء الإشباع فى: « الدَّراهيم، والصياريف ». وهو مقبول.

٦ – زيادة الألف، واللام فى المضارع:

كقول الشاعر: (من البسيط):

ما أنْتَ بالحكم التُرضَى حكومته ولا الأصيل، وَلا ذى الرأى والجدلِ

فقد اضطر الشاعر إلى زيادة « أل » فى « ترضى ».

وهى زيادة مقبوله.

كما زيدت « أل » فى العلم، كقول الشاعر: (من الكامل):

ولقد جنيتَك أكمؤًا، وعاقلاً

ولقد نهيتُك عن بناتِ الأوْبَرِ

فقد اضطر الشاعر إلى زيادة « أل » فى قوله : « أوبر » .

وهى زيادة مقبولة .

وقد زيدت الألف، واللام فى التمييز :

كقول الشاعر : (من الطويل) :

رأيتك لما أن عرفت وجوهَنَا
صدَدْتَ، وطبت **النفسَ** يا قيسُ عن عمرو

فقد اضطر الشاعر إلى زيادة « أل » فى قوله : « النفس » .

وهى زيادة مقبولة .

(جـ) أنواع التغيير ، وحكمها :

١ - وصل همزة القطع :

كقول الشاعر : (من الطويل) :

ومن يصنع المعروف فى غير أهله يلاقى الذى لاقى مجير **ام** عامر

فقد اضطر الشاعر إلى وصل همزة القطع فى « أم » .

وهو مقبول .

٢ - قطع همزة الوصل :

كقول الشاعر : (من الطويل) :

إذا جاوز الإثنين سر فإنه ينث، وتكثير الحديث قمين

فقد اضطر الشاعر إلى قطع همزة (الاثنين) .

وهو قبيح .

٣ - تحريك المضارع المجزوم بالكسرة المروى :

كقول الشاعر : (من الطويل) :

أشارت بطرف العين خيفة أهلها إشارة محزون، ولم **تَتَكَلَّمِ**

فقد اضطر الشاعر إلى تحريك « تتكلم » المجزوم بالسكون للروى. وهو مقبول.

٤ - تحريك المبنى على السكون للروى:

كقول الشاعر: (من الكامل):

ولقد شفى نفسى، وأبرأ سقمها   قيل الفوارس: ويك عنتر **أقدمِ**

فقد اضطر الشاعر إلى تحريك « أقدم » - بالكسر - مع بنائه على السكون، وهو مقبول.

٥ - تقديم المعطوف على المعطوف عليه:

كقول الشاعر: (من الوافر):

ألا يانخلة من ذات عرقٍ   عليك، **ورحمة الله** السَّلاَمُ

فقد اضطر الشاعر إلى تقديم المعطوف، وهو « ورحمة الله » على المعطوف عليه، وهو « السلام ».

وهو قبيح.

٦ - الفصل بين التابع، والمتبوع بأجنبى:

كقول الشاعر: (من الطويل):

ومـــــا مـــــثله فى النَّاس إلا مملكًا

أبو أمـــــه حى أبوه يُقَـــــاربُه

فقد اضطر الشاعر إلى الفصل بين المتبوع، وهو: « حى » والتابع، وهو « يقاربه » بأجنبي، وهو « أبوه ».

وهو قبيح.

٧ - إدغام المفكوك:

كقول الشاعر: (من الكامل):

وكأنها بين النساء سبيكة   تمشى بسدة بينها فتعى

فقد اضطر الشاعر إلى إدغام المفكوك، «تعى».

وهو قبيح.

٨ - فك المدغم:

وذلك كقول الراجز:

الحــــــــمــــــــدُ للهِ الـعـلـىّ الأجْـلَـل

الـواسع الـفــــضـل، الوهُوب، المجـــزل

فقد اضطر الشاعر إلى فك إدغام «الأجلّ».

وهو قبيح.

وغير ذلك من أنواع الضرائر..

والمرجع لهذا: كتب النحو ...

ومجمل القول:

المقبول من الضرورات: ما كان مألوف الوقوع، والقبيح: ما كان بخلافه.

وقديما قيل: «الشعر أبو الضرورات».

فقد يرتكب الشاعر من الضرورات مالا يضطر إليه الناثر، لأن الشاعر محكوم عليه بقيود الوزن، ومقتضى عليه بمستلزمات القافية، حتى يعرض تجربته فى صورة تألفها الأذن، التى اعتادت سماع الشعر العربى، وتتفق مع الذوق العربى المألوف لديهم.

ومبحث الضرورات الشعرية: مشترك بين موسيقا الشعر، وقوانين النحو.

والكلمة فى القبول، أو المنع لعلماء النحو، والحكم لقوانينه، وضوابطه، مع مراعاة الذوق الموسيقى السليم.

* * *

ثالثا : التطبيقات

أولا :

فى الكتاب أبيات كثيرة، متناثرة، أشر إلى بحرها .

والمطلوب الآتى :

(أ) كتابة رمزها (/ ه ...) .

(ب) وزنها وزنا عروضيا .

(جـ) كتابتها بالخط العروضى .

(د) بيان كل من العروضة والضرب، وما دخل العروضة، أو الضرب من أنواع التغييرات، وما بقيت عليه التفعيلة، وما نقلت إليه .

(هـ) بيان الزحافات التى لحقت الحشو وغيره وأنواع الزحافات، وبيان العلل التى لحقت العروضة، أو الضرب .

(و) توضيح قافية كل بيت من حيث : حروف القافية، ونوع القافية من حيثا لإطلاق، أو التقييد، وحرف الروى، الذى بنيت عليه القصيدة، وأسماء حروف القافية، وأسماء حركات القافية – عيب القافية – إن وجد – الضرورة الشعرية – إن وجدت – .

ثانيا : أجب عن الآتى :

١ – قال الشاعر :

طَحَا بك قلبٌ فى الحسان طروبَ
بُعَيْدَ الشباب عَصْرَ حَانَ مشيب

(أ) بين بحر البيت، ونوع عروضه، وضربه .

(ب) اكتب رمزه، ووزنه، وخطه العروضى .

٢ - قال امرؤ القيس :

وإنَّ شِــفَــائِى عــبــرةٌ مــهــراقــةٌ

فــهــل عندَ رسْمٍ دارسٍ من مــعــوَّل؟

(أ) اذكر بحر البيت .

(ب) قطعه، واكتب رمزه، ووزنه، وخطه العروضى .

(جـ) ماذا تلحظ على عروضه، وضربه؟

(د) حدد حروف قافيته، وحرف رويه، ونوع القافية، وأسماء حروفها، وحركاتها .

٣ - قال تأبط شرا :

إنَّ بالشعْبِ الذى دُونَ سَلْعٍ   لقتيلاً دَمُه ما يُطَلُّ

خلَّف العبءَ علــىَّ، وَوَلَّى   أنا بالعبءِ له مستقلُّ

(أ) اذكر بحر البيتين السابقين.

(ب) زنهما وزنا عروضيا، وسجل رمزهما، واكتبهما بالخط العروضى .

(جـ) ماذا تلحظ على عروضة، وضرب كل بيت منهما .

(د) بين حروف القافية، واسم كل منها، وحركات الحروف .

٤ - قال أمير الشعراء : أحمد شوقى :

قــالوا غــزوتَ : وَرَسلُ الله مــا بُعِــثُــوا

لقــتلِ نَفْسٍ، ولا جــاءوا لســفْكِ دم

جــهلٌ، وتضْليلُ أحــلامٍ، وسَــفــسطةٌ

فــتــحت بالســيف بعــد الفــتح بالقلم

(أ) اذكر بحر البيتين.

(ب) ناقش شوقى فى قوله : « فتحت بالسيف » وماذا يريد بذلك؟ مع قوله تعالى : ﴿ **لا إكراه فى الدين** ﴾ .

(جـ) اذكر رمز البيتين، والوزن الشعرى، واكتبهما بالخط العروضى .

(د) ماذا تلحظ على العروضة، والضرب لكل منهما .

(هـ) حدد حروف القافية، واذكر الروى للبيتين .

٥ – قال المتنبى فى سيف الدولة .

يا أعـــدلَ النَّاسِ إلاَّ في مـــعـــاملتي
فـيك الخـصـامُ، وأنتَ الخـصمُ، والحكمُ

(أ) انسب البيت لبحره الشعرى .

(ب) قطعه، واكتبه بالخط العروضى، مستعينا بالرمز .

(جـ) ماذا تلحظ على عروضه، وضربه؟

(د) حدد حروف قافيته، وأسماءها، وحركاتها، وحرف الروى، وحركته .

٦ – قال كعب بن زهير فى قصيدته « بانت سعاد » فى مدح الرسول الأمين :

إن الرسـول لنور يسـتـضـاء به
مـهنَّدٌ من سـيُـوفِ اللهِ مَـسْلُولُ

(أ) ما البحر الذى منه البيت؟

(ب) قطع البيت، واكتبه بالخط العروضى .

(جـ) ما نوع عروضه . وضربه؟

(د) اذكر حروف القافية، وحروف الروى .

٧ – قال الشاعر :

كنَّا نقـولُ إذا رأيْـنَا لذي جسم يعدّ، وذِى بَيَانِ

كأنك أيها المعطَى لسانًا   وجسمًا من بنى عبد المدانِ

(أ) البيتان من الوافر، والمراد بيان ما يلى:

الوزن العروضى، والرمز، والخط العروضى لكل منهما، ومعرفة نوع العروض، والضرب.

(ب) حروف القافية، وحركات القافية، ومصطلحات الحروف والحركات.

٨ – من فلسفة المتنبى:

إذا غامرتَ فى شرف مرُوم   فلا تقنــعْ بما دونَ النجوم

فطعمُ الموتِ فى أمرٍ حقير   كطعم الموت فى أمرٍ عظيم

(أ) اذكر بحر البيتين.

(ب) قطع البيتين، مستعينا بالرمز، واكتبهما بالخط العروضى.

(جـ) ماذا تلحظ على العروضة، والضرب؟

(د) حَدِّدْ قافية كل بيت، وبين أسماء حروفها وحركاتها.

(هـ) ما الحكم العروضى فى: «النجوم، وعظيم» وبم يسمى هذا علماء القافية؟

٩ – قال أبو فراس الحمدانى:

أبنيتــى لا تجزعــى   كــلّ الأنَــام إلــى ذَهَابْ

نوحى علىَّ لحســرةٍ   من خلف سترك، والحجاب

قـولى إذا كلمتنى   فعييــــــت عن رد الجواب

زين الشباب أبو فرا   س لــم يمتَّــع بــالشبــابْ

(أ) الأبيات من مجزوء الكامل: والمراد ما يلى:

١ – وصف العروضة – نوع الضرب – نوع الزحاف، أو العلة – إن وجد –.

٢ – تقطيع الأبيات، مع الاستعانة بالرمز، وذكر الوزن، وكتابة الأبيات بالخط العروضى .

(ب) نوع القافية – أحرفها، وألقاب كل حرف – الحركات، وألقابها – وألقاب القافية.

(جـ) ما السر العروضى فى دخول علل الزيادة اللازمة فى المجزوء؟ .

(د) ماذا يطلق العروضيون على البيت الرابع؟

١٠ – قال عمر بن أبى ربيعة :

وهيفاء كما تهوى　　تريك القدَّ، والخدَّا

فيا لله ما أحلى　　وما أشهى، وما أندى!

(أ) ما البحر الشعرى للبيتين؟

(ب) قطعهما، واكتبهما بالخط العروضى .

(جـ) اذكر صفة العروضة، والضرب .

(د) عين نوع القافية، وحروفها، وحركاتها فيهما .

١١ – قال ابن دريد فى المقصورة :

من لم يعظه الدهرُ لم ينفعْهُ ما　　رَاحَ بـه الواعظُ يومًا، أوْ غَدَا

من لم تفده عبرًا أيَّامُه　　كان العَمَى أوْلي به من الهُدَى

(أ) عين بحر البيتين .

(ب) سجل الرمز، والوزن، والخط العروضى لهما .

(جـ) ماذا تلحظ على العروض، والضرب لكل منهما .

(د) اذكر قافية كلّ منهما، وعين حروفها وحركاتها، وألقابها .

١٢ – قال عمر بن أبى ربيعة :

خود يفوح المسك من　　أرْدَانها، والعنبرُ

يضيق عين أردافها　　إذَا يُلاثُ المئزرُ

(أ) البيتان من مجزوء الرجز :

زنهما وزنا عروضيا، وبين أحكام العروض، والضرب لكل منهما .

(ب) اذكر ما تعرفه عن قافية البيتين من جميع النواحى .

١٣ – قال شوقى على لسان الجن، وهم ينشدون :

الرقــص يبعــث الطــرب

هلـــــم ياجـــن الـــعرب

هلـــم رقصـــة اللـــــهب

(أ) الأبيات من منهوك الرجز .

قطعها، واكتبها بالخط العروضى .

(ب) عروض المنهوك هى ضربه : وضح ذلك، واذكر الحكم .

(جـ) اذكر نوع القافية، وعين حروفها، وحركاتها، وبين أسماء الحروف، والحركات الاصطلاحية .

١٤ – قال ابن زيدون :

مَا عَلى ظنِّى باسُ بجرحُ الدهرُ، وياسو

لا يكن عهدك وردا إن عهدى لك آسٌ

واغتنم صفو الليالى إنما العيش اختلاس

(أ) عين البحر الذى وردت عليه الأبيات .

(ب) قطعها، واكتبها بالخط العروضى .

(جـ) اذكر أحكام العروض، والضرب .

(د) عين القافية، ونوعها، وحروفها، وحركاتها للأبيات .

١٥ – قال البهاء زهير :

أيهـا النفس الشريفه إنما دنيـــاك جيفــه

وعقول الناس فى رغـ ـبتهم فيهـا سخيفه

(أ) اذكر البحر الشعرى للبيتين.

(ب) سجل أحكام العروض والضرب لكل منهما.

(جـ) ما لقب البيت الثانى العروضى؟

(د) اذكر القافية، ونوعها وأحكامها لهما.

١٦ – قال الشاعر:

وإذا كانت النفوسُ كباراً تعبتْ فى مرادِهَا الأجْسَامُ

زن البيت وزنا عروضيا، واكتبه بالخط العروضى، واذكر ما تلحظه على عروضه، وضربه، مع بيان بحره، وأحكام قافيته.

١٧ – قال الشاعر:

نجدد وصالَ صبّ مَتىَ تعصهِ أطَاعَا

(أ) اذكر بحر البيت الشعرى.

(ب) عين العروض، والضرب، واذكر حكمهما.

(جـ) قطع البيت، واكتبه بالخط العروضى.

(د) اذكر نوع قافيته، وحدد حروفها، وحرف رويها.

١٨ – قال الشاعر فى محبوبته:

قد رقّ جسمى عليها حتّى غَدَا كالخلاَل

اذكر بحر البيت الشعري، ووزنه وخطه العروضى، وحروف قافيته، ونوعها.

١٩ – قال الشاعر:

خليليَّ عُوجَا على رسم دارٍ خلت من سليمى، ومن ميّه

البيت من المتقارب: والمطلوب ما يلى:

تسجيل رمزه، ووزنه العروضى، وكتابته بخط العروضيين، وبيان العروض، والضرب، ونوع كل منهما، واذكر قافيته، ونوعها، وحروفها، وحركاتها.

٢٠- قال الحصرى:

يا ليل الصبّ متى غده　　أقيامُ الساعة موعده؟

رقد السُّمارُ، وأرَّقه　　أسفٌ للبين يردده

البيتان من المتدارك:

(أ) قطع البيت الثانى منهما، واكتبه بالخط العروضى.

(ب) ماذا تلحظ على العروضة، والضرب للبيت الثانى؟

(جـ) حدد حروف القافية لكل من البيتين، وحركاتها.

والحمد لله رب العالمين أولا، وأخيرا ...

هذا: ما وفقنى الله تعالى لتأليفه، وجمعه، وتسجيله فى هذين العلمين الجليلين.

وأسأل الله (جلت قدرته) أن يجعل العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كل مطلع عليه ... إنه سميع قريب مجيب.

«وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت، وإليه أنيب».

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد

كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادى

عميد معهد إعداد الدعاه بقنا (الأسبق)

فهرس كتاب الطريق المعبد إلى علمى الخليل بن أحمد العروض والقافية

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة